الجمـــــهورية الجزائرية الديمقراطيـــــة الشـــــعبية
وزارة التعلـــيم العالـــي والبحث العلـــمي
جامعـــــة محمـــد خيضـــر- بسكـــرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعـــية

عنوان المذكرة:

حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء

دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في:علم الاجتماع

تخصص:علم اجتماع التربية

إعـــداد الطـــالبة:
قلمين أوريدة

إشراف الدكتور:
أ.د.حميدي سامية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
مليكة عرعور	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة
حميدي سامية	أستاذ دكتور	مشرفا و مقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة
عبد الحكيم بن بعطوش	أستاذ دكتور	مناقشا	جامعة الحاج لخضر باتنة
سعاد بن فقة	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة
علي شريف حورية	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا	جامعة المسيلة
رواينية نور الدين	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا	جامعة سوق أهراس

السنة الجامعية: 2019/2018 م

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع	أ-ح
فهرس الجداول	ط-ي
مقدمة	ك-ل
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.	
1 - الإشكالية.	2
2 - فرضيات الدراسة.	3
3 - أسباب اختيار الموضوع.	4
4 - أهمية الموضوع.	4
5 - أهداف الدراسة.	4
6 - تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.	4
7 - الدراسات المشابهة.	7
8 - المدخل النظري.	17
الفصل الثاني: رؤية سوسيولوجية للتنشئة الاجتماعية.	
تمهيد	27
1-مفاهيم مختلفة للتنشئة الاجتماعية.	28
2-خصائص التنشئة الاجتماعية.	29
3-أهمية التنشئة الاجتماعية.	31
4-أهداف التنشئة الاجتماعية.	31
4-1-أهداف على مستوى الفرد.	31
4-2-أهداف التنشئة على مستوى الأسرة.	32
4-3-أهداف التنشئة على مستوى المدرسة.	33

4-4- أهداف التنشئة على مستوى المجتمعات.	34
5-أشكال التنشئة الاجتماعية.	35
5-1-التنشئة الاجتماعية المقصودة .	35
5-2-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة.	35
6-وظائف التنشئة الاجتماعية.	36
7- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	36
8 - نظريات التنشئة الاجتماعية .	40
8-1- نظرية التعلم السلوكية .	40
أ -الاشتراط الكلاسيكي .	41
ب-الاشتراط الفعال (المكافأة والجزاء).	41
ت-التقليد.	41
8-2 نظرية التحليل النفسي .	42
8-3 نظرية التفاعل الرمزي .	42
8-4-نظرية التعلم الاجتماعي.	43
خلاصة.	45
الفصل الثالث: الأسرة كمؤسسة تربوية.	
تمهيد:	47
1- خصائص الأسرة.	47
2- مقومات الأسرة .	48
3- تصنيفات الأسرة.	49

3-1- من حيث الانتساب الشخصي.	49
3-2- من حيث السلطة .	50
3-3- من حيث الشكل .	50
4- العلاقات الأسرية.	52
5- الوظائف التربوية للأسرة .	54
5-1-التربية الصحية والجسمية.	54
5-2-التربية العقلية .	56
5-3- التربية الدينية.	57
5-4- التربية النفسية.	57
5-5-التربية العاطفية.	57
5-6- الضبط الاجتماعي.	58
5-7-التنشئة الاجتماعية.	58
6- حجم الأسرة وتنظيمها.	58
7-تطور دور الأسرة الجزائرية.	61
8-انعكاسات الإصلاح التربوي على الأسرة الجزائرية.	63
9 - مراحل الطفولة.	64
خلاصة.	67
الفصل الرابع : المدرسة كمؤسسة اجتماعية.	
تمهيد.	69
1-تأسيس المدرسة و تطورها.	69
1-1- المدرسة التقليدية.	71
1-2 المدرسة النشيطة .	71
1-3- مدرسة المجتمع .	71
2-عوامل ظهور المدرسة.	72
3-خصائص المدرسة.	72

4-مكونات المدرسة.	73
4-1 المعلم .	73
4-2-التلميذ.	75
4-3-المنهاج .	75
5-وظائف المدرسة .	75
6-المدرسة كنظام اجتماعي .	78
7-دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.	79
8-أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل.	79
8-1-الروح المدرسية العامة .	80
8-2-المربى أو المدرس.	80
8-3- النجاح المدرسي .	80
9- مظاهر التفاعل بين الأسرة والمدرسة.	81
9-1- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين.	82
9-2- جمعية أولياء التلاميذ.	83
9-3- زيارة الأقسام.	83
9-4-جماعات النشاط.	83
9-5-الندوات .	83
9-6-مجالس الآباء والمدرسين .	83
9-7-المقابلات الفردية و الاستشارات.	83
9-8-المجالس الاستشاري.	83
خلاصة.	84
الفصل الخامس : أبعاد التحصيل الدراسي .	
تمهيد	87

1- أنواع التحصيل الدراسي .	87
1-1 التحصيل الدراسي الجيد.	87
1-2 التحصيل الدراسي الضعيف.	87
2- شروط التحصيل الجيد.	88
2-1 التكرار.	88
2-2 -الدافع .	88
2-3- التدريب المركز والتكرار الموزع .	88
2-4- الطريقة الكلية والجزئية .	89
2-5- التسريع الذاتي : (النشاط الذاتي) .	89
2-6- الإرشاد والتوجه .	89
2-7- معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه بصفة مستمرة .	89
3- قياس التحصيل الدراسي.	89
3-1- الامتحانات التقليدية .	90
3-2- الامتحانات الحديثة.	90
3-2-1- الاختبارات الموضوعية .	90
3-2-2- الاختبارات المقننة .	91
4- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .	91
4-1- العوامل الخاصة بالتلميذ .	92
4-2- العوامل المدرسية .	93

خلاصة.	95
الفصل السادس :تأثيرات حجم الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.	
تمهيد.	97
1-حجم الأسرة.	97
2-حجم الأسرة في الجزائر.	99
3-أثر المستوي الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي.	102
4 -أثر المستوى الاجتماعي للأسرة على التحصيل الدراسي.	105
4-1-بعض أساليب معاملة الآباء للأبناء وتأثيرها على التحصيل الدراسي .	109
5- أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي.	112
خلاصة.	116
الفصل السابع : الإجراءات المنهجية للدراسة.	
1- مجال الدراسة.	118
1-1-المجال المكاني.	118
1-2- المجال الزمني.	118
1-3- المجال البشري.	118
2-عينة الدراسة.	119
3- تحديد منهج الدراسة.	120
4- مصادر جمع المادة العلمية.	121
4-1- مصادر جمع المادة العلمية النظرية.	121
4-2- أدوات جمع البيانات.	121
4-2-1-الاستبيان.	122
4-2-2- الملاحظة.	123

4-2-3-المقابلة.	123
أ-المقابلة الحرة.	124
ب-المقابلة المقننة.	124
4-2-4-الوثائق و السجلات.	125
5- تقنيات جمع و تفريغ البيانات و الأساليب الإحصائية.	125
الفصل الثامن : عرض وتحليل وتفسير البيانات.	
تمهيد.	127
1- عرض وتحليل وتفسير البيانات.	127
1-1-عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالمقابلة مع المعلمين.	127
أ خصائص عينة المقابلة.	127
ب -عرض وتحليل بيانات المقابلة.	128
1-2-عرض وتحليل وتفسير الجداول .	130
أ- البيانات الشخصية.	130
ب -بيانات خاصة بالمستوى الاقتصادي للأسرة.	134
ج- بيانات خاصة بالمستوى الثقافي للأسرة.	140
د- بيانات خاصة بالمستوى الاجتماعي للأسرة.	145
2-عرض نتائج الدراسة.	156
2- 1-مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضيات الدراسة.	156
2-1- 1-البيانات العامة للدراسة .	156
2-1-2- البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى .	157
2-1-3 - البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.	158
2-1-4- البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة.	159
3-النتيجة العامة للدراسة .	161
4- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة .	163
المقترحات	167

خاتمة.	**169**
ملخص الدراسة.	**172**
قائمة المراجع	**177**
الملاحق	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	المدرسة الأولى:يعقوب العربي بن عبد الباقي	127
2	المدرسة الثانية: الشهيد محمد رحيم .	127
3	المدرسة الثالثة: مجمع جهارة حفناوي.	128
4	معدل الابن في أخر فصل دراسي .	130
5	مهنة الأب.	131
6	مهنة الأم.	132
7	عدد الأولاد.	132
8	الصف الدراسي.	133
9	دخل الأسرة.	133
10	عدد غرف النوم .	134
11	المعاناة من مشاكل مادية دائمة.	134
12	نوع السكن.	135
13	كفاية دخل الأسرة في تلبية احتياجات الابن المدرسية.	136
14	كفاية دخل الأسرة في تلبية احتياجات الابن المتمثلة في الغذاء الصحي والملبس الجيد و الرعاية الصحية المناسبة	136
15	تسبب حجم الأسرة في عدم تلبية احتياجات الأبناء.	137
16	توفير للابن ظروف الدراسة .	138
17	تلقي الابن دروس خصوصية.	139
18	المستوى التعليمي للأب و الأم.	140

19	الاتصال بالمدرسة و السؤال على أحوال الابن.	142
20	المناقشة مع الأبناء في مواضيع علمية وثقافية .	142
21	دعم و تشجيع طموحات الابن الدراسية.	143
22	الإجابة بنعم على سؤال دعم وتشجيع طموحات الابن الدراسية.	144
23	وجود مكتبة في البيت.	145
24	تأثير العلاقات مع الأهل و الجيران على تحصيل الابن الدراسي.	145
25	مع من يذاكر الابن دروسه .	146
26	وقوع خلافات بين الزوجين أمام الأبناء.	147
27	تحفيز الابن و تشجيعه ليدرس.	147
28	متابعة انجاز الابن لواجباته المدرسية.	148
29	جلوس الأبوان مع الابن ومحاورته.	149
30	ملاءمة الجو الأسري للدراسة.	150
31	سؤال الابن عن نوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيله الدراسي.	150
32	تأثير عمل كلا الوالدين في متابعة تعليم الابن.	152
33	كيفية التعامل مع الابن إن لم يحصل على معدل جيد.	152
34	أسلوب تربية الابن.	153
35	تفضيل الأولياء ابن على ابن.	154
36	تحديد أوقات اللعب وأوقات الدراسة للابن.	154
37	مراقبة الأولياء لتأثير أصدقاء الابن على دراسته .	155
38	معاناة الابن من مشاكل مع إخوته تعيق تحصيله الدراسي.	155

أصبح التعليم اليوم ذو أهمية عالمية ، لما يقوم به من دور في تنمية العنصر البشري ، إذ نجد دول كثيرة تهتم بهذا الموضوع كالولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا وروسيا وحتى دول أمريكا أللاتينية ، فبعد أن كان التعليم جهدا فرديا وتطوعيا وغير مدروس في العصور الغابرة نجد اليوم العملية قد تطورت إلى صورة نظامية ، إذ بدأت عملية تطوير النظريات وإيجاد المناهج ، وطرق التدريس المناسبة لتعليم الأطفال .

وتعد إشكالية التعليم ووظيفته التنموية واحدًة من التحديات الكبرى التي أصبحت تواجه مختلف المجتمعات الإنسانية فهي السبيل لكل نهضة حيث تشكل في مدلولها الحضاري المرآة الصادقة لحالات الناس وأحوال المجتمع وفي مدلولها العميق الأداة الأساس للنمو والتطور، والنظام التعليمي يحتوي على العديد من المؤسسات من بينها الأسرة والمدرسة ، ولعل أكثر ما يهم الأولياء وكل القائمين على العملية التعليمية بصفة عامة هو تحسين المردود العلمي والزيادة من التحصيل الدراسي للأبناء.

هذا المستوى من التحصيل الذي يصبو له الجميع لا يمكن أن يتم إلا إذا تضافرت الجهود بين جميع هذه المؤسسات التربوية خاصة الأسرة التي وجب أن تأخذ على عاتقها مسؤولية متابعة النشاط المدرسي للأبناء لأن المدرسة لوحدها لا يمكن أن تقوم بهذا العبء الكبير خاصة في ظل الإصلاح التربوي الذي شهدته منظومتنا التربوية في الجزائر منذ ما يقارب عشرية كاملة .

و لعل المسؤولية تتضاعف على الأسرة إذا كان حجمها كبير لرفع تحصيل أبنائها الدراسي أو تحسينه و من جملة ما يعيقها أو يدعمها للقيام بدورها التربوي والتعليمي في ظل حجمها الكبير المستوى الثقافي و المستوى الاقتصادي و المستوى الاجتماعي لها ، و هذه العوامل هي التي سنتطرق لأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء في بحثنا هذا.

و لقد تناولنا دراستنا هذه من خلال خطة شملت على مقدمة و ثمانية فصول وخاتمة ، حيث كانت المقدمة عبارة عن افتتاحية إثراء وتوضيح للموضوع .

أما الفصل الأول "الإطار المنهجي للدراسة" فتناولنا فيه تحديدا للإشكالية وتساؤلات الدراسة وفروضها و إبراز أسباب اختيار الموضوع وأهميته و أهدافه ، وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ، والدراسات المشابهة التي عالجت نفس الموضوع ، ثم المدخل النظري.

أما الفصل الثاني " نظرة عامة حول التنشئة ." فقد تناولنا فيه نظرة عامة عن التنشئة من حيث مفاهيمها المختلفة و خصائصها و أهميتها و أشكالها و مؤسساتها و في الأخير تطرقنا لأهم نظرياتها.

أما الفصل الثالث "الأسرة كمؤسسة تربوية " فتناولنا فيه مجموعة من الجوانب المتعلقة بالأسرة وهي التعريف و الخصائص و المقومات ، ثم تناولنا مجموعة من التصنيفات للأسرة من حيث النسب و السلطة والشكل ، ثم انتقلنا لنلقي الضوء على العلاقات التي تجمع أفراد الأسرة كعلاقة الأب بالأبناء وعلاقة الأبناء ببعضهم البعض ، ثم تحدثنا على الوظائف التربوية للأسرة ، بعدها عرجنا لنتناول حجم الأسرة و تنظيمها ، ثم تلاه عنصر تطور دور الأسرة الجزائرية وبعده انعكاسات الإصلاح التربوي على الأسرة الجزائرية وفي الأخير تطرقنا إلى مراحل الطفولة ثم خلاصة الفصل.

أما الفصل الرابع " المدرسة كمؤسسة اجتماعية " فتناولنا فيه مفهوم المدرسة ثم مراحل تأسيسها و تطورها من المدرسة التقليدية إلى مدرسة المجتمع ، ثم انتقلنا إلى عوامل ظهورها وخصائصها ، و مكوناتها ثم عرجنا إلى أهمية المدرسة كنظام اجتماعي ، و بعدها دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ، ثم أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل ، أما أخر عنصر فكان مظاهر التفاعل بين الأسرة المدرسة ، ثم خلاصة الفصل.

أما الفصل الخامس فتناولنا فية " التحصيل الدراسي " من حيث تعريف التحصيل و أنواعه وشروطه ، ثم انتقلنا إلى قياس التحصيل المدرسي ، والعوامل المؤثرة في التحصيل المدرسي وقسمناها إلى قسمين عوامل خاصة بالتلميذ و عوامل خاصة بالمدرسة ثم خلاصة للفصل.

أما الفصل السادس فتحدثنا فيه عن " تأثيرات حجم الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء" و خصصناه لمجموعة من العناصر ، كان أولها حجم الأسرة ، ثم انتقلنا لنتحدث عن حجم الأسرة في الجزائر، وبعده أثر المستوي الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي ، ثم تلاه أثر المستوى الاجتماعي للأسرة على التحصيل الدراسي، و في الأخير أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي ثم خلاصة للفصل.

أما الفصل السابع "الإجراءات المنهجية للدراسة" فتحدثنا فيه أولا عن مجال الدراسة ، ثم عينة الدراسة ثم انتقلنا إلى تحديد منهج دراستنا ، ثم تحدثنا عن المصادر التي اعتمدنا عليها لجمع المادة العلمية أما أخر عنصر فكان حول تقنيات جمع و تفريغ البيانات و الأساليب الإحصائية وتلاه بعد ذلك خلاصة للفصل.

أما الفصل الثامن والأخير "عرض و تحليل و تفسير البيانات " فتناولنا فيه عرض و تحليل و تفسير البيانات ثم عرض نتائج الدراسة ، ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة ، وفي الأخير تناولنا المقترحات التي رأينا أنها ضرورية لتحسين العملية التعليمية .

أما خاتمة الدراسة فكانت عبارة عن حوصلة عامة لدراستنا .

1 - الإشكالية:

الحديث عن المستقبل يعني الحديث عن التنمية، والتي لا يمكن أن تتم بدون التربية والتعليم التي تتم في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتنوعة ، وما تقدمه هذه المؤسسات التربوية للمجتمع من تقدم و ازدهار يؤكد على الأهمية القصوى للتربية في المجتمع فهي الوسيلة التي يستخدمها المجتمع لتكوين أفراد صالحين للحياة الاجتماعية من خلال مساعدة الطفل على تحقيق متطلباته ، سواء العقلية أو الاجتماعية أو النفسية ، داخل هذه المؤسسات . وأصبحت اليوم كل الدول المتقدمة تعي أن مستقبلها إنما يتحدد بدرجة كبيرة بالظروف و الخبرات التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد لذلك عملت منذ وقت طويل على الاهتمام بهذه الناحية.

وتعتبر الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل ، حيث يتعلم فيها الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي معايير وقيم مجتمعه ، ولأن التنشئة الاجتماعية هي عملية دينامكية مستمرة طوال الحياة فهناك مؤسسات كثيرة تقوم بها بالإضافة للأسرة ، كرياض الأطفال و المدرسة ودور العبادة. ولما كانت الأسرة عاجزة عن تقديم التنشئة الاجتماعية المناسبة في ظل التطور الكبير الذي مس البشرية أصبح من الضروري أن تتحمل المدرسة جزء كبيرا من هذه المسؤولية.

إن المدرسة هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الجديد على المعارف والحقائق، والقيم الاجتماعية والدينية ، وطرق العمل والتفكير ، و يقول جون ديوي "إن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين ، وهذا عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى[1]" ، حيث يقضي الأطفال بها من مرحلة الطفولة المتوسطة إلى غاية نهاية فترة المراهقة وهم يتعلمون ويتطبعون بثقافة مجتمعهم مارين بمختلف المراحل التعليمية ، من الطور الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي ، ويضمن لهم هذا التدرج والانتقال تحصيلهم الدراسي الجيد .

و يعد التحصيل الدراسي أحد الجوانب الهامة للنشاط العقلي عند الأطفال ، وينظر إليه على أنه عملية عقلية ، كما يعتبر محكا أساسيا للحكم على ما يمكن أن يحصله التلميذ في المستقبل ، حيث نجد المدارس تهتم كثيرا بدرجات التلاميذ وهي أول ما يلفت النظر عند التقويم ، والتحصيل

[1] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلجي : التربية ، دار القاهرة ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 152.

الدراسي ليس مسألة تتعلق بالصف من حيث المناهج وطرق التدريس فحسب، بل هناك عوامل أخرى تتحكم فيها أهمها الأسرة وما يحيط بها من ظروف لعل أبرزها حجمها وكيفية تأثيره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

وعادة ما يتأثر الحجم بعدة أشياء أهمها المستوى الاقتصادي و المستوى الاجتماعي والمستوي الثقافي للأسرة ، فالمستوى الاقتصادي يتضمن الإمكانيات المادية للأسرة كالسكن والدخل، وكيف يؤثر ذلك على توفير المستلزمات الدراسية للأطفال من أدوات وملبس ومأكل وأماكن أو غرف مخصصة للدراسة ، أما المستوى الاجتماعي فيرتبط بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة كعلاقة الآباء مع أبنائهم المتمدرسين، التي تزداد عادة ارتباطا كلما قل حجم الأسرة فنجدها تتجسد في حوارات بناءة حول الدراسة ومشاكلها وإمكانية التفوق وطرقه ، وتقل هذه الحوارات كلما كثر عدد الأبناء لكثرة المنافسة بينهم على الجلوس مع آبائهم ، أما المستوى الثقافي فنجده يرتبط بمستوى الوالدين العلمي واهتماماتهم الثقافية والعلمية ، فكلما ارتفع مستواهما العلمي ازدادا حرصا على تحصيل أبنائهم .

كل هذه المتغيرات وما يتعلق بها من عوامل تتحكم بتحصيل الأبناء الدراسي أثارت تساؤلات كثيرة لدينا لذلك أردنا الإجابة عليها بدراسة هذه العوامل عند الأسرة كبيرة الحجم ومعرفة مدى عملها على زيادة تحصيل الأبناء أو خفضه ، في مرحلة مهمة من مراحل التعليم ألا وهي المرحلة الابتدائية التي تعد حجر الأساس لباقي المراحل الأخرى.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي ثلاث أسئلة فرعية هي:

- هل يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟

2 - فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة : يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

ونكشف عن هذه الفرضية العامة بالفرضيات الجزئية التالية:

- يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.
-يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

3 - أسباب اختيار الموضوع:

- إننا نعيش اليوم في عصر انفجار معرفي وتكنولوجي كبير، لذلك أضحت قصية رفع المستوى التعليمي للأبناء من القضايا المهمة حاليا.

- محاولة الكشف عن التأثير الحقيقي لحجم الأسرة خصوصا أننا مجتمعات مسلمة تميل لتمسك بالأسرة الكبيرة العدد.

-الرغبة الشخصية في الاطلاع على التأثير الذي يخلقه حجم الأسرة على الانجاز العلمي للأبناء.

4- أهمية الموضوع:

- تكمن أهميته أنه مجال بحث يهدف إلى معرفة تأثير أول و أهم وحدة اجتماعية على مستوى تحصيل الأبناء .

- هذه الدراسة فرصة لمعرفة تأثير حجم الأسرة بمختلف أبعاده في اكتساب الأبناء للمعرفة في الطور الابتدائي الذي يعتبر أهم طور من أطوار التعلم.

- إلقاء الضوء على كيفية تأثر الأبناء بأساليب الحياة و المتابعة التي تمارسها الأسرة .

5 - أهداف الدراسة:

- لكل بحث علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها من خلال ما يقوم به من خطوات بحثية ممنهجة ، ويهدف هذا البحث من خلال إنجازه إلى معرفة بعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة البسكرية والتي تؤثر في زيادة أو رفع المستوى التعليمي لأبنائها أو خفضه ، في أهم مرحلة وهي مرحلة التعليم الابتدائي لأنها المرحلة الأساس و التي تعتمد عليها كل المراحل ألاحقة.

- الاطلاع على تأثير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية على زيادة أو خفض المستوى العلمي للأبناء، خصوصا في ظل اكتظاظ البرامج والأقسام ، مما يزيد من أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة أبنائها.

- معرفة كيفية يتأثر الابن بحجم الأسرة و كيف ينعكس ذلك على تحصيله الدراسي.

6 - تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

6-1-الحجم:

6-1-1-التعريف اللغوي:حجم الشيء : حيزه .ويقال ليس لمرفقه حجم أي نتوء .و الحجم : فعل الحاجم و قد حجمه فهو محجم.[1]

6-1-2-التعريف الاصطلاحي: الحجم هو عدد الأفراد الذين تتكون منهم الأسرة ، والذين تربط بينهم علاقات متبادلة داخل محيط الأسرة ، وفي دراستنا هذه خصصناها للأسرة كبير الحجم والتي يتكون عدد أفرادها من أربعة أبناء فأكثر يدرسون في السنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي ، لأن هذه المستويات التعليمية يكون فيها التحصيل ظاهرا ، أي يمكن قياسه بسهولة في الاختبارات الفصلية ، كما تظهر العوامل المؤثرة في عملية التحصيل بوضوح.

6-2- الأسرة :

6- 2-1-التعريف اللغوي : جمع أسر وتعني الدرع الحصينة و الأسرة أهل الرجل و عشيرته.[2]

6-2-2-التعريف الاصطلاحي:

إن المتصفح للكتب المتحدثة عن الأسرة ، يجد تنوعا كبيرا في تعريفها ، وقد يعود هذا الاختلاف والتنوع والتباين في تعريف الأسرة إلى تعدد الاتجاهات الفكرية والنظرية لهؤلاء العلماء ، وسوف نتطرق فيما يلي لمجموعة من التعريفات لكبار العلماء بغية الحصول على تعريف إجرائي شامل لها.

فيعرفها "جليك وكسلر" بأنها "الوحدة الأساسية في كل المجتمعات بغض النظر عن الفروق الثقافية ، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية من طعام و مأوى وملبس فحسب ، لكنها تلبي حاجتهم إلى الحب والانتماء ، وتنقل من جيل إلى آخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع"[3]

---

[1] ابن منظور:**لسان العرب** ،ج3، دار صبح و أديسوفت ، بيروت ، لبنان، 2006 ، ص 55.

[2] غيث محمد عاطف : **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2005، ص 144.

[3] عصام توفيق قمر و فتحي مبروك سحر : **الرعاية الاجتماعية للطفل** ، المكتبة المصرية ، ط1 ، المنصورة ، مصر، 2009 ، ص20 .

كما يعرفها "كونت" بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد "[1] .

أما "هربرت سبنسر" فيقول بأنها " الوحدة البيولوجية و الاجتماعية "[2]

أما بالنسبة لـــ "إميلو ولمز" " Emilio willems " "فيقول"العائلة هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجال أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء و أقارب آخرين وكذلك الخدم "[3] .

في حين عرفها " وليم قاريت " بأنها "منظمة بنائية قرابية توجد على عدة أشكال ولكنها في العادة تتألف من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما الذين يعيشون مع بعضهم في علاقة دائمة تقريبا ، و يقرها المجتمع مثل الزواج ، وأقل وظائفها تتمثل في الإنجاب ، الحب والعطف الذي يشمل العلاقات الجنسية ، تعيين المراكز والأوضاع وتنشئة الأطفال اجتماعيا ".[4]

أما "سلوى الخطيب" فترى أن الأسرة هي "وحدة اجتماعية تتكون على الأقل من رجل وامرأة يعيشون في منزل مشترك ، وقد تضم عدد من الأطفال في فترة ما من مراحل تكوينها سواء بالإنجاب أو التبني ، وتجمعهم روابط مشتركة تجعلهم متميزين عن الجماعات الأخرى"[5]

وبالنظر إلى كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة هي ذلك التجمع الإنساني المتكون من رجل وامرأة أو أكثر، بحيث يكون هذا التجمع معترف به قانونيا واجتماعيا ، وينتج عنه أطفال بالولادة كما يمكن تبنيهم أو كفالتهم ، كما تقوم الأسرة بعدة وظائف بيولوجية واقتصادية وتربوية ...الخ ويتسم نمط العلاقات بين أفرادها بالقوة و الاستمرارية ، ويقوم بناء على ذلك أعضاؤها بعدة أدوار كل عضو

---

1 محمد أحمد محمود بيومي و عبد العليم ناصر عفاف: **علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، مصر، 2003 ، ص 20

2 محمد أحمد محمود بيومي و عبد العليم ناصر عفاف : مرجع سابق ، ص 21.

3 بوتفنوشت مصطفى: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ، ترجمة : دمري أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر، ص 41.

4 الوحيشي أحمد بيري : **الأسرة والزواج مقدمة في علم اجتماع العائلي** ، دون دار نشر، ط1 ، طرابلس ، ليبيا ، 1998 ،ص 47 .

5 عبد الحميد الخطيب سلوى : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 360 .

حسب مركزه وعمره وجنسه ، كما قد تضم هذه الوحدة الاجتماعية أشخاص آخرين فتأخذ بذلك أشكالا مختلفة.

و منه فالأسرة هي تلك المؤسسة التربوية التي تتكون من زوج و زوجة أحياء ، يعيشون في بيت واحد ويقومون برعاية أبنائهم ، ويوفرون لهم كل مستلزماتهم المادية والمعنوية خصوصا المتمدرسون منهم ، ونهتم في دراستنا هذه بدراسة الأسرة كبيرة الحجم والتي تتكون من زوجين وأربعة أبناء فأكثر ، وكيف تؤثر ظروف هذه الأسر الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية ، على تحصيل أبنائها.

6-3- التحصيل الدراسي:

6-3-1-التعريف اللغوي : التحصيل مشتق من حصل أي مصدر " الاكتساب " من تحصيل الحاصل أي يقال " من المفروغ منه أن يقال ، ما لا جدال فيه أن يقال "[1].

6-3-2- التعريف الاصطلاحي:

لقد حضي التحصيل الدراسي باهتمام كبير من طرف علماء النفس والباحثين التربويين والسوسيولوجيين لأنه لم يعد ينظر إلى العملية التعليمية كخدمة فقط بل أصبحت " ميدانا للاستثمار لا يختلف عن ميادين الاستثمار الأخرى في أنشطة الاقتصاد و ميادينه، لذا فإن حجم الإنفاق على التربية أو الاستثمار فيها يقدم المؤشرات الواضحة لطموح الدولة نحو ترقية المجتمع اجتماعيا و تطويره اقتصاديا "[2]

و قد قدم له العلماء عدة تعريفات متداخلة حسب تداخل التخصصات ، فهناك من يعتبر التحصيل الدراسي كل ما يحصل عليه التلميذ من معرفة سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها.وهناك من يقصره على العمل داخل المدرسة فقط أي تخصيص التحصيل الدراسي للعملية التعليمية المقصودة والموجهة من طرف المدرس.

---

[1] لويس معلوف : **قاموس المجند الأبجدي في اللغة** ، المطبعة الكاثوليكية ، ط 19، بيروت ، لبنان،2010 ، ص 233.

[2] عبد السلام الخزرجي و رضية حسين:**السياسات التربوية في الوطن العربي- الواقع والمستقبل** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ، 2000،ص115.

ويري " جابلين ghablin " أن التحصيل هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي ، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما " [1].

أما الباحث " سيد خير الله " فيوي أن التحصيل الدراسي " هو ما تقيسه الاختبارات التحصيلية الحالية بالمدارس في امتحان شهادة الابتدائية مثلا في نهاية العام الدراسي ، وهو ما يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ ".[2]

كما يعتبر محمد فتحي التحصيل الدراسي " بمثابة المحصلة لعدد من العوامل المرتبطة بالجوانب الدافعية ولظروف البيئة .وبعضها الآخر يرتبط بالعوامل العقلية المعرفية فالتحصيل الدراسي عملية معقدة تؤثر فيها عوامل كثيرة ، بعضها يتعلق بالمتعلم وقدراته واستعداداته وصفاته المزاجية والصحية وأمنه النفسي، وبعضها يتعلق بالخبرة التعليمية وطريقة تعلمها وما يحيط بالمتعلم من ظروف وإمكانيات[3]

كما يعرفه"الحامد" بأنه "كل ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال دراسته مادة وما يدركه المتعلم من العلاقات بين هذه المعلومات وما يستنبطه منها من حقائق تنعكس في أداء المتعلم على اختبار يوضع وفق قواعد مجتمع تمكن من تقدير أداء المتعلم كميا بما يسمى بدرجات التحصيل".[4]

وهناك من يعرفه بأنه" درجة الاكتساب التي يحققها الفرد،أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي"[5].

---

[1] – ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : **الأسرة وتربية الطفل** ، دار الفكر ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2010. ص: 46–47

[2] متولي مصطفى وآخرون:**المدرسة والمجتمع**، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،1993 ، ص 42.

[3] محمود فتحي عكاشة **:الصحة النفسية**، مطبعة الجمهورية ،الإسكندرية ، مصر، 1999 ،ص 184 .

[4] الحامد محمد بن معجب: **التحصيل الدراسي،دراساته،نظرياته،واقعه،والعوامل المؤثرة فيه**،الدار الصولتية،الرياض،1996، ص 11.

[5] صلاح الدين علام:**القياس والتقويم التربوي والنفسي ــ أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2000 ، ص305.

أما أحمد إبراهيم فيشير إلى أن التحصيل الدراسي هو عبارة عن "الإنجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام أو نهاية الفصل الدراسي"[1].

و منه فالتحصيل الدراسي إذن يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للطلاب لمعرفة مدى اكتسابهم للمادة التعليمية ، ويقاس مدى الاكتساب عادة باختبارات التحصيل ، وهي أدوات قياس لمدى تحصيل الفرد لما اكتسبه من معرفة أو مهارة معينة نتيجة التعلم أو التدريب.

ونهتم في بحثنا هذا بالتحصيل الدراسي لأبناء في مرحلة التعليم الابتدائي ، و التي تشمل الأطفال من عمر 9 إلى12 سنة و يدرسون في السنة الثالثة و الرابعة و الخامسة ابتدائي ، لأن هذه المرحلة في غاية الحساسية باعتبار أن الطفل لا يستطيع الاعتماد على نفسه في عملية المذاكرة بشكل كلي ، كما يحتاج لجملة من الظروف توفرها له الأسرة .

6-4- الأبناء:

6-4-1-التعريف اللغوي: جمع ابن ، و أصله بنو ، وقال ابن فارس : هو الشيء يتولد عن الشيء.

ابن الجمع بنون و أبناء ، ويدخل في تسمية أبناء الشخص وأبناء الأقارب ، ويطلق على كل من ترتب على غيره بالسببية أو التبعية أو الملازمة أو المشابهة.[2]

6-4-2-التعريف الاصطلاحي:

الأبناء هم حصيلة تكوين الأسرة ويحضون عادة بالرعاية المعنوية و المادية منذ ولادتهم من طرف أبائهم ، كما يسعون لجعلهم أفراد صالحين و فعالين في مجتمعهم ، لذلك يعملون على إدماجهم في مجتمع المدرسة منذ سنن مبكرة .

ويعنى بحثنا هذا بدراسة أسر الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة أي من سن 9 إلى سن 12 سنة ، و المتمدرسون في السنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي ، ودراسة آثار حجم أسرهم الكبيرة

[1] أحمد إبراهيم و أحمد المراغي والسيد شحاته محمد: **عناصر إدارة الفصل الدراسي** ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ، مصر،2000 ، ص7.

[2] قاموس المعجم الوسيط: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar 12/2/2015 ، 10:14

على تحصيلهم الدراسي . ولقد اخترنا هذه الفئة العمرية بذات لسهولة رؤية التأثير عليها و كذا إجراء الحوارات معها.

7- الدراسات المشابهة:

تعد الدراسات السابقة المطابقة أو المشابهة نقطة انطلاق مهمة في البحوث الاجتماعية والتربوية ، سواء كانت من النوع النظري فقط أو من النظري التطبيقي كما هو حال دراستنا هذه ، لأن هذه الدراسات تعتبر حجر الأساس الذي تبني عليه أي دراسة أهدفها و متغيراتها ، و تناقش من خلال نتائجها النتائج التي توصلت إليها ، لذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الدراسات المشابهة لأننا لم نتمكن من الوصول لدراسات مطابقة تناولت نفس متغيرات دراستنا. وهي كالتالي:

7-1- الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه من انجاز (عمار زغينة) 2004- 2005 .وهي دراسة نظرية وميدانية.[1]

عنوان الدراسة: "التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية".

إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية :

-هل التوجيه في الجزائر يأخذ بحسب العناصر التالية الذكر (التحصيل الدراسي ، الرغبة ، اتجاهات الوالدين).

-ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

-هل يختار التلميذ شعبته الدراسية في المرحلة الثانوية و الطالب الجامعي في الجامعة بمفرده أم هناك اعتبارات أخرى ؟

-هل هناك علاقة بين التوجيه والتحصيل الدراسي ؟

-هل توجد فروق محدودة في اختيار نوع الشعب المختارة في الثانوية وكذلك بالجامعة ؟

فرضيات الدراسة: فكانت كالتالي:

-نتوقع عدم أخذ بعين الاعتبار ميول ورغبات التلاميذ أثناء عملية التوجيه سواء في الثانوية أو في الجامعة.

---

[1] عمار زغينة : **التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005.

– توجد تأثيرات قوية على الأبناء من طرف آبائهم على ميولهم و رغباتهم .

– هناك تأثير سلبي في التوجيه على حساب النتائج الدراسية سواء الثانوية أو في الجامعة .

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث بصفة عامة إلى :

–التعرف إلى إمكانيات التلميذ و نوع الدراسة التي يرغب فيها و كذلك رأي الآباء في اختيار الشعبة .

–التعرف على دور الوالدين عند اختيار أبنائهم نوع من الدراسة.

–الكشف على الفروق بين التلاميذ في اختيار نوع الشعبة الدراسية من خلال التحصيل الدراسي في الجامعة.

–التعرف على دور الأخصائي النفساني في التوجيه في مرحلة الثانوية.

مكان و زمان الدراسة:أجريت الدراسة في ولاية باتنة على عينتين أخذت إحداهما من طلبة السنة النهائية للتعليم الثانوي ، وجمعت العينة من ثلاثة ثانويات تعليم عام وثلاثة ثانويات تعليم تقني .

–أما العينة الثانية فأخذت من طلبة جامعة الحاج لخضر بباتنة من سبعة كليات أما سنة الدراسة فكانت بين سنة 1999–2004 .

منهج الدراسة و أدولتها: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي و منهج الدراسات التتبعية ، أما الأدوات فاعتمد على استمارة المقابلة الخاصة بالتوجيه والتي طبقت في المرحلة الثانوية والأخرى في الجامعة.

عينة الدراسة : كانت عبارة عن عينتين الأولى عينة عشوائية متكونة من طلبة القسم النهائي لمجموعة من الثانويات هي:

*ثانوية خديجة أم المؤمنين (تعليم عام) .

*ثانوية عائشة أم المؤمنين (تعليم عام).

*ثانوية صلاح الدين الأيوبي (تعليم عام).

*ثانوية محمد الصديق بن يحيى(تعليم تقني).

*ثانوية البشير الإبراهيمي(تعليم تقني).

* ثانوية محمد العيد آل خليفة (تعليم تقني).

أما العينة المأخوذة من الجامعة فشملت عينة عشوائية من طلبة جامعة باتنة دفعة بكلوريا1999 إلى غاية دفعة بكلوريا2003 الدارسون في مجموعة من الكليات .

خطة الدراسة: تمثلت في ثلاثة أبواب اهتم الباب الأول بفصلين ، جاء الفصل الأول بعنوان : تقديم للبحث وهو عبارة عن مدخل منهجي شمل الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع ...الخ ، والفصل الثاني اهتم بالتوجيه المدرسي.

أما الباب الثاني فجاء بفصلين هو الآخر، شمل الفصل الأول على منهجية البحث ، والفصل الثاني على عناصر حول الأسرة ، أما الفصل الثالث فجاء بفصلين هو الآخر حول عرض النتائج وتحليلها.

نتائج الدراسة : خلص الباحث إلى أن التوجيه المدرسي في الجزائر عبارة عن عملية إدارية تهدف إلى تصنيف التلاميذ وفق شعب معينة و محدودة دون مراعاة رغبات التلاميذ ، و إنما تبنى عملية التوجيه على النقاط المتحصل عليها من قبل التلميذ في الثانوية وحسب معايير محددة ، كما تخضع إلى عدد المقاعد المتوفرة في الثانوية و الشعب أيضا ، وكذلك في الجامعة تخضع للخريطة وعدد المقاعد الموجودة بكل شعبة ، ومن هنا يتضح أن عملية التوجيه عملية إدارية بالدرجة الأولى . زد على تدخل الأولياء بنفوذهم لتوجيه أولادهم للشعب التي يحبونها دون مراعاة لرغبة الأبناء .

7-2-الدراسة الثانية :دراسة "الحسين منصور علوان" سنة 1984 بالإسكندرية[1] .

عنوان الدراسة : (التأخر الدراسي و علاقته ببعض المتغيرات البيئية المسببة للتأخر الدراسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية) ، مع التركيز على دراسة تحصيل التلميذ في الصف الرابع الابتدائي والعوامل البيئية المؤثرة في هذا التحصيل .

إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية:

-هل تؤثر الظروف المنزلية على التحصيل الدراسي للتلميذ.

-هل يؤثر المستوى الثقافي و نوعية عمل الوالدين على تحصيل التلميذ؟

[1] رشاد صالح الدمنهوري : **التنشأة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية ، الأرزاطية ، مصر 2006، نقلا عن الحسيني علوان : **التأخر الدراسي و علاقته ببعض المتغيرات البيئية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، مصر ، 1984.

-هل تؤثر مشكلات الجانب الاجتماعي على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

-هل ظروف المدرسة تسبب التأخر الدراسي .

-هل للجنس علاقة بالتأخر المدرسي.

هدف الدراسة :هو معرفة العوامل البيئية التي تسبب التأخر الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مع التركيز على تلميذ الصف الرابع ابتدائي.

مكان و زمان الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طلاب ابتدائيات مدينة الإسكندرية التابعة لجمهورية مصر العربية و خصت تلاميذ الصف الرابع ابتدائي بالتحديد في سنة 1984.

منهج الدراسة و أدواتها : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي أما الأدوات فتمثلت في اختبارات الذكاء المصور و اختبار تحصيلي في مادتي الحساب و القراءة ، و استمارة استطلاع رأي التلاميذ

عينة الدراسة : أخت عينة الدراسة من (509) تلميذ موزعين على مدارس الإسكندرية .

نتائج الدراسة: جاءت النتائج تؤكد على وجود علاقة بين التأخر الدراسي و بعض الجوانب المنزلية لكنها علاقة عكسية ، كما أكدت على وجود علاقة دالة إحصائيا بين التأخر الدراسي و بين كل من نوعية عمل الوالدين و مستوى تعليم الوالدين و الخلافات الأسرية و توافر مكان للاستذكار و مستوي سكن الأسرة و وفاة أحد الوالدين و عمل الابن عند مستوى (0.01)، وعن وجود علاقة دالة إحصائيا بين التأخر الدراسي وبين كل من عدم المشاركة في النشاط المدرسي ، و علاقات التلميذ مع أخوته و الخلافات مع الأصدقاء من أبناء الجيران ، وعدم الاعتماد على النفس و الخلافات العائلية ، و عدم وجود علاقة بين التأخر الدراسي و الظروف المدرسية .

كما أكدت النتائج على أن هناك علاقة عكسية من حيث أنه كلما زاد عدد المشكلات المتصلة بالجانب الاجتماعي للتلميذ قلت درجاته في التحصيل الدراسي.

أما فيما يخص الفروق بين البنين والبنات في التحصيل ، فدلت النتائج على وجود تأخر عند البنات عن البنين ، ويعود السبب لاهتمام الآباء المصريين بتحصيل البنين أكثر من البنات.

7-3-الدراسة الثالثة: دراسة "عماد الدين سلطان و آخرون" (1979) مصر [1]

[1] عماد الدين سلطان و آخرون : **التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية** ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، مصر ، المجلد 16 ، ع (3-1) ، القاهرة ، مصر ، 1979 ، ص 27-49 .

عنوان الدراسة :"التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية ".

إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية:

-ما هي الخصائص الفردية المسببة للتأخر الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية؟

-ما هي الخصائص البيئية المسببة للتأخر الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية؟

فرضيات الدراسة:

-للخصائص الفردية و المتمثلة في الاستعدادات العقلية و الخصائص الانفعالية و الجسمية دور في التأخر الدراسي.

- للخصائص البيئية و المتمثلة في المدرسة و المنهج و طرق التدريس و الأسرة و ظروفها دور في التأخر الدراسي.

هدف الدراسة : تحديد العوامل المرتبطة بالتأخر الدراسي و فق نظرة تكاملية بين الخصائص الفردية : أي استعدادات التلاميذ العقلية و الخصائص الانفعالية و الجسمية ، وبين الخصائص البيئية: المتمثلة في المدرسة والمناهج وطرق التدريس ، والأسرة و ظروفها الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية .

مكان و زمان الدراسة: أجريت الدراسة سنة 1979 على عينة جمعت من كافة تلاميذ الصف السادس مأخوذة من جميع مناطق جمهورية مصر.

منهج الدراسة وأدواتها: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، أما الأدوات فتمثلت في لاستمارة و المقابلة والملاحظة والسجلات .

عينة الدراسة : ولقد شملت (3033) من الصف السادس الابتدائي موزعين على الجنسين : ذكور (1716) و إناث (1317) من جميع مناطق مصر .

نتائج الدراسة: وهي كالتالي:

- هناك ارتباط للحالة الجسمية العامة بالتحصيل الدراسي فكلما تحسنت تحسن التحصيل الدراسي.

-للذكاء أثر في التحصيل المدرسي ، حيث تبين أن التلاميذ المتأخرين دراسيا يختلفون عن زملائهم المتفوقين في انخفاض القدرة على الفهم اللغوي و إدراك العلاقة بين الكلمات و استنتاج المتعلقات بين الأشكال و أدراك العلاقات المكانية بين الأشكال و الفهم العام.

-متوسط المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ المتأخرون دراسيا أعلى من المتوسط.

-لظروف الأسرة أثر في التحصيل الدراسي .

7-4-الدراسة الرابعة: دراسة "زعينة نوال" دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه(2007)[1]

عنوان الدراسة : "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء".

إشكالية الدراسة: تمحورت حول السؤال الرئيسي التالي ، هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دورا في التحصيل الدراسي لأبنائها؟

فرضيات الدراسة : الفرضية الرئيسية هي : كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء – والعكس صحيح-

وانبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

*إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء.

*يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

*إن نوعية عمل الوالدين-المكانة المهنية-ذو أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

*إن الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي إلى تحصيل جيد للأبناء.

* إن لحجم الأسرة وتنظيمها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

* تعد ظروف السكن الملائمة ذات أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

* يشكل أسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

أهدف الدراسة:

*الكشف عن العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء.

*البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية ، وهذا بدعوة الأسرة لتكييف ظروفها لتلائم التحصيل الدراسي لأبنائها.

[1] زغينة نوال:**دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007- 2008 .

*محاولة الحصول على مورد بشري خال من العقد ويتمكن من تحمل مسؤوليات المجتمع المختلفة وتحديات المرحلة الراهنة.

مكان وزمان الدراسة: أجريت الدراسة سنة 2005 على تلاميذ من إكماليات بولاية باتنة.

منهج الدراسة وأدواتها : الملاحظة البسيطة ، المقابلة و الاستمارة .

عينة البحث: كانت عبارة عن 320 تلميذا أخذت بطريقة عشوائية ، من إكماليات بلدية باتنة .

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى النتائج التالية:

– كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مع وجود وعي ، يؤدي إلى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء ،ويؤثر إيجابيا عليه .

– إن الاستمرارية في الزواج للوالدين تؤمن جوا للتلميذ يساعده على التحصيل الدراسي و إن الانفصال أو الطلاق يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي له .

– إن الاستمرارية في الزواج حتى وإن اعترضت الأسرة بعض المشاكل أفضل للتلميذ من جو الأسرة المطلقة التي تخيم آثارها السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء.

– إن نوعية العمل لا تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي فالمكانة العل مية لا تورث، فابن الطبيب ليس بالضرورة طبيبا.إلا أن المستوى العلمي للوالدين والوعي والاهتمام خاصة بالنتائج الدراسية له دورا كبير في التحصيل الدراسي للأبناء ،والمستوى العلمي الجيد يقود دائما وفي أغلب الحالات إلى مكانة مهنية جيدة.

– إن التحصيل الدراسي يتحسن ويرتفع في الأسر التي حالتها المادية حسنة لأنها توفر ضروريات الحياة ومتطلبات الدراسة وثمن الدروس الخصوصية ، و كذلك توفير السكن الملائم بالتالي توفير مكان خاص بالدراسة.

– ارتفاع التحصيل الدراسي في الأسر الصغيرة العدد ، خاصة حين تتوفر ظروف السكن الملائمة والدخل الملائم.

– إن وجود عدد كبير من الأفراد في مسكن ضيق غير ملائم للحياة ينقص التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.

– إن الأسلوب المتبع في الأسرة لتربية الأبناء ، له دور في تحصيلهم الدراسي ، فإتباع النمط المرن يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل الدراسي و إتباع النمط المتشدد المعتمد على الضرب والترهيب يؤدي بالتلميذ إلى الخوف من الدراسة وبالتالي تراجع تحصيله الدراسي.

7-5-الدراسة الخامسة: دراسة شولتز و جوفري(Shatsand and jovrie)[1]

1993.بعنوان "الدافع للانجاز والمميزات الاجتماعية وعلاقتهم بالأداء الأكاديمي"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الدافع للإنجاز و المميزات الاجتماعية الاقتصادية و الأداء الأكاديمي وسط تلاميذ المدارس الأولية الحضارية، و تكونت عينة الدراسة من (130) تلميذا أمريكيا أفريقيا و من أصل إسباني من السنة الرابعة إلى السنة السادسة ، كما استخدم في هذه الدراسة اختبار الدافع للانجاز ، و استبيان لمعرفة الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، واختبارات التحصيل .

و أكدت نتائج الدراسة على أن الدافع للانجاز و الوضع الاجتماعي الاقتصادي الممتاز هما عنصران مهمان للأداء الأكاديمي وسط الأطفال من الأقليات ، بغض النظر عن القدرات الفكرية .

7-6-الدراسة السادسة : دراسة نيوتال(Nuttall) 1971 .

عنوان الدراسة :"الاتجاهات الوالدية و أثرها على دافعية التحصيل للأطفال"

عينة الدراسة : أخذت عينة الدراسة من تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية فلوردا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتراوحت أعمارهم بين 9-11 سنة .

هدف الدراسة : دراسة أثر أسلوب المعاملة الوالدية ، و الاتجاهات الوالدية على دافعية الأطفال نحو التحصيل الدراسي و الأكاديمي .

أدوات الدراسة : اختبار الاتجاهات الوالدية و اختبار الدافعية الأكاديمية.

نتائج الدراسة : أكدت نتائج الدراسة على أن تحصيل الأبناء الدراسي يتأثر باتجاهات الوالدين نحوهم ، حيث أن الآباء و الأمهات الذين يعاملون أبنائهم بأسلوب أقل عدوانا و عنفا و تسلطا و إهمالا و تفرقة أو تفضيلا ، هم بذلك ينشئون أطفالا أفضل قدرة على التحصيل الدراسي الناجح و المتفوق ، كما توصلت النتائج إلى أن الثواب أفضل من العقاب في رفع دافعية الأبناء نحو التحصيل الدراسي .[2]

---

[1] إبراهيم عبد الحميد محمد الترتير: **أسباب التأخر الدراسي لدي طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين** ، إشراف غسان حسين الحلو ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2006 .

[2] رشاد صالح دمنهوري و عباس محمد عوض: **علم النفس الاجتماعي** ، نظرياته وتطبيقاته دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1994، ص 170.

-التعليق على الدراسات السابقة:

على الرغم من أن جميع دراساتنا من الدراسات المشابهة ، وليست دراسات مطابقة درست نفس متغيرات دراستنا ، غير أننا استطعنا الاستفادة منها لأنها تحدثت على التحصيل الدراسي و العوامل التي تؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر .

حيث استفدنا منها في تحديد فرضياتنا بشكل دقيق و بلورة الإطار النظري واختيار الفصول المناسبة لمتغيرات دراستنا و تصميم أدوات بحثنا ، واختيار الطرق المناسبة لتطبيقها ، كما استفدنا منها في تحليل النتائج التي توصلنا لها ، وقارنت نتائجها بنتائج دراستنا الحالية.

8- المدخل النظري :

8-1-بعض المداخل النظرية لدراسة الأسرة :

هناك عدة مداخل نظرية لدراسة الأسرة يمكن أن نطرح جملة منها على سبيل الإثراء فقط ، وهي فيما يلي

8-1-1- البنائية الوظيفية :

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع متكون من أجزاء لكل منها وظيفة ، وأن بين أجزاء هذا البناء تكاملا وتساندا وظيفيا ، ومن أهم رواد هذه النظرية "تالكوت بارسونز" و "ووبرت ميرتون" و "دور كايم " . وقد لاقت أفكار البنائية الوظيفية إقبالا عند علماء دراسة الأسرة من أمثال "ويليام أوجبرن " و"بيرجس "حيث درست الأسرة كوحدة متكاملة تتسم فيما بينها بالتكامل الوظيفي من حيث الأدوار والوظائف كما لها علاقات متكاملة مع الأنساق الخارجية .[1]

ويعد المدخل البنائي الوظيفي مدخلا هاما في دراسة الأسرة ، ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة على الأسرة فيشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء ، أما الوظيفة فهي الدور الذي يلعبه البناء الاجتماعي الشامل ، فالأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها وأيضا للمجتمع[2].

---

[1] معن خليل عمر : **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر** ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، بيرزت ، لبنان ، 1991 ، ص 173-174 .

[2] حنان بونيف : **صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية** ، رسالة لنيل شهادة : الماجستير غير منشورة، تحت إشراف : عبد العالي دبلة ، قسم علم الاجتماع ، كية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، 2007 – 2008 ، ص 22 ، رسالة غير منشورة.

إن المفاهيم والفروض التي تقود إلى التحليل البنائي الوظيفي للأسرة كأحد المؤسسات أو النظم الاجتماعية الهامة في المجتمع يمكن استخدامها للنظر إلى الأسرة ، بأنها تؤدي وظائف لأفرادها الفاعلين داخلها في أدوار مختلفة وللمجتمع ككل . كما نجد هذا المدخل مطالب بدراسة موضوعات داخل الأسرة مثل : العلاقات بين الزوجين والعلاقة بين الأبناء ، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع[1].

8-1-2- التفاعلية الرمزية :

تظهر نظرية التفاعلية الرمزية ذات المنطق النفسي والاجتماعي مستندة إلى أعمال "جورج هربرت ميد " و"هربرت بلومر" و" إرفنج كوفمان" بوصفها دليل عمل سوسيولوجي لفلسفة براجمتية والتي اهتمت بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعا للمعرفة منطلقة في صياغة أفكارها من الاهتمام بالخبرات السابقة أساسا لتنظيم الحاضر والمستقبل ، ويتجلى المضمون الأساسي للتفاعلية الرمزية في دراسة العلاقات بين الأفراد ، ومنه تولد الكثير من المفاهيم الجديدة التي لها دور في دراسة وفهم الاتصال والتفاعل مثل : الرموز واللغة والمعاني والتوقعات والتنشئة الاجتماعية[2].

ويركز أنصار هذه النظرية في مجال دراسة الأسرة على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركزين على أهمية المعاني ، وتعريفات المواقف والرموز وتفسيراها والتحقق من معاني أفعال الأخريين ، ويكون التركيز على مجمل التفاعلات والعلاقات الحاصلة داخلها كدراسة العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة ، ودراسة مجمل العلاقات المتبادلة بين الأبناء والآباء والعكس ، وعلاقة الأبناء فيما بينهم .

ووفقا لهذا المدخل فالأسرة هي وحدة من الشخصيات المتفاعلة في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة وبيئة رمزية عامة هي المجتمع ، وأيضا يدرس أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين ، واتخاذ الأدوار وتأديتها وتوقعاتها ، ودراسة المشاكل الأسرية ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ ، وتكيف المسنين .

وتقوم نظرية التفاعلية الرمزية على ما يلي[3] :

---

[1] نفس المرجع ، ص23.

2 معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص 173-174.

3 حنان بو نيف : مرجع سابق ، ص 25 .

– يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص : دراسة الزواج والسلوك بين البشر و مقارنته بدراسة مجال إنساني أخر.

– إن المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي يتم من خلال تحليل المجتمع ، فيمكن فهم سلوك أعضاء الأسرة من خلال دراسة وتحليل المجتمع الذي يعيشون فيه .

– إن الإنسان يولد كطفل لا اجتماعي غير أن محيطه الاجتماعي هو الذي يكسبه السلوك الاجتماعي أو لا يكسبه.

– إن الكائن الإنساني المهيأ اجتماعيا هو الذي يستطيع الاتصال رمزيا بمن هم في محيطه الاجتماعي ، ويشارك في المعاني ويتفاعل مع محيطه الاجتماعي .

– التنافس الشخصي بين أعضاء الأسرة وعلاقته بالتمكن من العالم الرمزي والقدرة على أداء الأدوار ، مستوي المهارة ، تصورات الأفراد عن ذواتهم .

وتنصب معظم الدراسات الأسرية وفق منظور التفاعلية الرمزية حول الدور الذي يتبلور حول الذات الفاعلة في العالم الرمزي الذي يختلف باختلاف البيئة اللغوية أو العرقية أو الطبيعية للأفراد ، ما دفع إلى دراسة الاختلافات بين العالم الرمزي للزوج والزوجة ، وتأثير ذلك على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما ، أي أن التفاعل في الأسرة هو مرآة عاكسة للبيئة الرمزية والثقافية التي يحملها الأفراد في ذواتهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[1].

8-1-3- المدخل التطوري :

يقصد بالاتجاه التطوري مجموعة الآراء والأفكار العلمية التي حاولت تفسير المجتمع الإنساني ككيان أو كل متطور عبر مراحل زمنية محددة ، ويمكن أن يعني أيضا مجموعة الآراء والأفكار العلمية التي أقامت تشابها وتماثلا بين المجتمع والكائن العضوي متأثرة في ذلك بمناهج واكتشافات علوم الحياة و الفسيولوجيا العضوية في القرن التاسع عشر ، ومجمل هذه الآراء والتفسيرات والقوانين الناتجة عن هذا الاتجاه النظري عادة ما تعرف في علم الاجتماع بالنظرية التطورية ، أو النظرية التطورية النفسية ، أو المدرسة التطورية العضوية التي برزت في العقد الثالث من هذا القرن .

1 نفس المرجع ، ص 26.

إن النظرية التطورية في علم الاجتماع هي مجموع الأفكار والتصورات والقوانين والفروض الاجتماعية التي تفسر الظواهر الاجتماعية والأنساق الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية تفسيرات مادية أو بيولوجية مستندة في ذلك لدراسات "تشارلز داروين" في النشوء والارتقاء.[1]

ولقد اعتبر هذا المنهج الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا واجتماعيا وتنظيم اقتصاد المنزل ، و من خلال هاتين المهمتين صور المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة ، من مرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحد الزوجين أو كلاهما .

كما يرى هذا المدخل أن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلتزم الأسرة القيام بمهام كي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة ، أو لكي تتقبل حالة التغير الآتية ، وغالبا ما تمثل ظروف وشروط الأسرة أهداف وغايات المجتمع لأنها غير مستقرة بذاتها عن باقي الأنساق الاجتماعية وبالوقت ذاته غير معتمدة عليها بشكل تام ، فهي لا تقبل أي شيء آت من الأنساق الاجتماعية ولا ترفضه كليا في ذات الوقت ، بل تتفاعل معه حسب ظروفها وشروطها . علما أن كل أسرة تمثل وحدة فريدة خاصة من حيث العمر والجنس والتركيب وتعرضها لمؤثرات العالم الخارجي ، وقدرتها في تحقيق مهامها التطورية ، أي أنه لا توجد وحدة واحدة لكل أنواع الأسر بل تختلف حسب المتغيرات المطلوبة المذكورة سابقا .

وإزاء هذه الرؤية التي سبق ذكرها وضع هذا المنهج ثمانية مراحل لتطور ونمو الأسرة حسب شكل دائري سماه دورة حياة الأسرة ، وكانت صاحبة هذا الطرح الدائري "ايفلينن ميلز" الذي نشرته عام 1957 و وضحت فيه طريقة ومستوى عيش أفراد الأسرة ، وكشفت أيضا النقاب عن ظروف وشروط كل مرحلة تطورية تمر عبرها ، لكي تشبع الحاجات الثقافية والاجتماعية والبشرية وتسهيل تحول الأسرة من مرحلة إلى مرحلة تطورية أخرى أرقى لمواكبة التغيرات المرحلية.[2]

والمراحل الثمانية التي حددتها "ايفلينن ميلز " لدورة حياة الأسرة هي[3]:

– المرحلة الأولى : تبدأ من زواج الخطيبين وتنتهي قبل ولادة طفلهما الأول (أي أسرة تظم زوجين بدون أطفال).

---

[1] علي الحوات : **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية** ، منشورات شركة الجايا ، مالطا ، دون بلد النشر، 1998 ، ص49 .

[2] معن خليل عمر : **علم الاجتماع الأسرة** ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 39 .

[3] نفس المرجع ، ص 40 .

– المرحلة الثانية : تبدأ بولادة الطفل الأول وتنتهي ببلوغه 30 شهر (أي أسرة تضم زوجين وطفل).

– المرحلة الثالثة : تبدأ قبل دخول الأطفال المدرسة وتنتهي ببلوغهم سن ستة سنوات(أي أسرة من زوجين وأبناء تتراوح أعمارهم من عامين ونصف وتنتهي لغاية ستة أعوام) .

– المرحلة الرابعة : تبدأ بدخول الأولاد المدرسة وتنتهي ببلوغهم سن 13 سنة (أي أسرة تضم زوجين وأبناء وتتراوح أعمارهم من ستة أعوام و 13 سنة) .

– المرحلة الخامسة : تبدأ من مرحلة مراهقة الأولاد أي من سن 13 سنة حتى بلوغهم سن العشرين عام (أي أسرة تضم زوجين وأبناء تتراوح أعمارهم بين 13 سنة و تستمر لغاية 20 سنة) .

– المرحلة السادسة : تبدأ من مغادرة الطفل الأول لأسرته والعيش بعيدا عنها وتنتهي بمغادرة الابن الأخير لها .

– المرحلة السابعة : التي تبدأ من مرحلة العش الفارغ وتنتهي إلى مرحلة تقاعد الزوجين أو إحالتهما على المعاش .

– المرحلة الثامنة : تبدأ من تقدم عمر الزوجين نحو الشيخوخة وتنتهي بوفاة احدهما أو كلاهما.

وحددت "ايفلينن ميلز " بذلك مضمون كل مرحلة تطورية وما تنطوي عليه.

8-1-4- الصراع:

يعد هذا النهج جديدا في دراسة الأسرة على الرغم من تناول "فردريك انجلز" عام 1902 لموضوع رأسملة الأسرة كمصدر من مصادر ظلم المرأة والجور عليها ، بيد أن النهج ألصراعي برز بشكل قوي وفعال في علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية مع تفاقم أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من هذا القرن ، حيث ظهرت فيه حركات نسوية وتنظيمات للدفاع عن حقوقها مطالبين بتغيير ميزان القوى داخل الأسرة الأمريكية بعدما كان ينظر إلى أي طرح يعبر عن النهج ألصراعي بأنه يمثل رؤية مريضة وغير سوية ، لأنه يطالب بتقويض البناء الأسري ويهدد استقرارها ، لكنه في الواقع يرى النزاعات والخلافات الأسرية (بين الزوج والزوجة والأب والأبناء والأم والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم) أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ، ومن هذه الرؤية أطلق تعريفه المشهور بأنه لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات أسرية ، وحتى إذا حصلت فترة تغيب فيها المشاحنات الأسرية فإن ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسر بل أنها حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة.

فضلا أن هذا المنهج لا ينظر إلى الخلافات الأسرية بأنها تعبر عن سلبيات تقوض كيان الأسرة ، بل لها ايجابيات تعود على بنيتها وتصفي أو تتقي أجوائها من التلوث الذي أصابها لأن الأسرة في حد ذاتها سوف تصرف الاختلافات والمشاحنات التي أحدثتها الظروف الصعبة ، وبالتالي تعيد الحياة المستقرة للأسرة وتصحح الأخطاء وتزيل الغموض الذي طرأ على حياتها نتيجة لمعايشتها للأحداث ساخنة ، كما نظر هذا المدخل إلى الاتفاق والانسجام الأسري بأنه وسيلة للتحكم في عملية الصراع .

وترى "جيت سيري " والتي هي إحدى دعاة هذا المنهج أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا مثل: المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة التي لا تتفق في أهدافها ومساراتها مع معايير المجتمع الموروثة التي تؤدي بالتالي إلى وقوع النزاع مهما تم التحكم فيه وإبعاده أو تجميده فانه في نهاية المطاف يبرز على سطح حياة الأسرة[1].

وبشيء من الدقة ، يركز هذا المنهج على الحصول على المصادر النادرة والنفيسة (المال والثروة ، والسلطة الأسرية ، وممارسة الأدوار الرئيسية ، ومنافسة أفراد الأسرة في الحصول على أهداف ذاتية) التي تمثل المصدر الرئيسي لحدوث الصراع والنزاع داخل الأسرة ، لذلك عندما يكافحوا من أجل الحصول عليها يقع الصراع داخل الأسرة ويتخذ أشكالا مختلفة ، تبدأ من الألفاظ والعبارات الخشنة والجارحة والسيئة مرورا باستخدام القوة الجسدية ، وانتهاء باستخدام الأدوات الحادة والجارحة أو حتى الوصول للقتل.

8-2-المدخل النظري المتبع في دراستنا:

8-2-1-نظرية الدور الاجتماعي :

نشأت نظرية الدور وتطورت في ظل علم الاجتماع الغربي ، وقد انطلقت من فكرة أن المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدوارا اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه

[1] معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص45 .

المراكز ، كما تستند على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعا مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد و تتصل ببعضها لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع .

و هناك تعريفات متعددة للدور تختلف باختلاف وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسته كعلماء النفس ، وعلماء النفس الاجتماعي وعلماء الانثروبولوجيا " والدور الاجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة يقوم بها فرد من الإفراد في موقف تفاعلي أي انه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعلهم مع الأشخاص الآخرين ، ويرتبط المركز الاجتماعي بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز " [1]، ويعرف " رالف لينتون " الدور "بأنه مجموع الكل للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين "[2] ، ويعتقد رالف أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات ، وأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور ، ويشمل الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملي‌ها المجتمع على كل شخص أو الأشخاص الذين يشملون مركز معين .

ويعرف " كوترل " الدور " بأنه سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي ، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس الطريقة في هذا الموقف "[3]ويؤكد هذا التعريف على أن الدور ثمرة تفاعل الذات مع الغير والاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور ، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية ، وتحاول نظرية الدور أن تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي تكون عليها ، باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر

[1] حسان هشام : **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة النقطة ، ط1، القاهرة، مصر، 2008 ، ص15.

[2] نفس المرجع ، ص 16.

[3] علي الحوات : مرجع سابق ، ص33.

حضارية واجتماعية وشخصية ولهذا فان العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي : الدور ويمثل وحدة الثقافة ، الوضع ويمثل وحدة الاجتماع ، والذات وتمثل وحدة الشخصية .

والأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية التي تعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية ويكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته مع أفراد لهم مغزى خاص بالنسبة لحيا ته كالآباء والمعلمين و الأقران ، وخلاصة القول إن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته والذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا[1].

فالمجتمع يسعى من خلال مؤسساته المختلفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف

-تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في المجالات الاجتماعية .

-تزويد الأفراد بالقيم والعادات الاجتماعية المرغوبة من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.

-تزويد الأفراد بالمهارات التي تمكنهم من القيام بأدوارهم بايجابية في الحياة الاجتماعية.

-تزويد الناشئة بالميكانيزمات التي تمكنهم من حفظ ونقل التراث الثقافي.

-تزويد الأفراد بالمعارف والخبرات التي تصونهم من الانحراف السلوكية.[2]

_ الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم و حاجاتهم و قدراتهم و استعد اداتهم ، و بالفروق الفردية بينهم والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين فتقوم برعايتها أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم[3] .

---

[1] محمد فتحي فرج الزليتني ، **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية** ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 69 .

[2] عبد الله الأمين النعيمي : **للتنشئة الاجتماعية والأسرة** ، مجلة الثقافة العربية ، العدد السابع ، 1989 ، ص 42.

[3] عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003 ، ص 347.

و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على هذه النظرية لتفسير ما تقوم به الأسرة الكبيرة الحجم من أدوار لتنشئة أبنائها و دعمهم في عملية التحصيل الدراسي ، لأن الأسرة وحسب رأينا هي مجموعة من الأشخاص يتقاسمون أدوارا متكاملة فيما بينهم ، و ينعكس القيام بالأدوار بشكل صحيح أولا على الأشخاص الآخرين.

تمهيد:

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في الشعوب القديمة و الحديثة على السواء ، و تزداد أهميتها الحيوية في الفترة الراهنة بصفة خاصة ، و ذلك لان ابرز معالم المجتمع العصري في سرعة و تغير ، و لاشك أن مواكبه هذا التغير لا تأتي إلا ببناء الإنسان من خلال الخبرات التي يمر بها طوال حياته "فالإنسان مثلا لا يولد رأسماليا أو شيوعيا أو جمهوريا.... و إنما يتعلم أن يكون هؤلاء بالخبرة و التجربة" [1].

و لقد اهتم العديد من الدارسين و المهتمين بمفهوم التنشئة الاجتماعية ، حيث عرفها "راسون" "بأنها مجموعة العمليات التي تساعد على نمو الشخصية الإنسانية للفرد ، حيث يتعلم كيف يؤدي أد واره الاجتماعية [2] " و سنتناول في فصلنا هذا بعض مسائل التنشئة.

1-مفاهيم مختلفة للتنشئة الاجتماعية:

1-1-مفهوم الاتجاه النفسي:

لقد عرفت علماء النفس التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا كبح نزواتهم و تنظيمها وفق متطلبات المجتمع و نظامه الاجتماعي السائد ، ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا ، إذ تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم إلى الأضرار بالآخرين و بسلامة المجتمع.

و يرى "أبو نيل" أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات و دوافع الفرد الخاصة ، و بين اهتمامات الآخرين و التي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد و الاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع.كالمحافظة على المواعيد ، وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه و مع الآخرين في المجتمع"[3].

وبهذا نجد أن التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد و رغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ، ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، و لذلك وضعوا العديد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية.

---

[1] عبد الرحمن العيسوي : **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1985 ، ص 185.

[2] غريب عبد الفتاح غريب: **موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،1993،ص61.

[3] عبد الرحمن العيسوي : مرجع سابق ، ص : 185.

1-2-مفهوم الاتجاه الانثروبولوجي:

يعرف أصحاب هذا الاتجاه التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ، وهي مستمرة . تبدأ من الميلاد داخل الأسرة و تستمر في المدرسة ، و تتأثر بجماعة الرفاق، و من ثم تستمر و تتسع عملية التنشئة الاجتماعية باتساع دائرة التفاعل الاجتماعي ، و هي تسعى لتحقيق التكامل و التوحد مع العناصر الثقافية و الاجتماعية [1].

ويرى بعض علماء الانثروبولوجيا مثل "فرانزبواس" و"مرجريت ميد" و"روث بنيدكت".انه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد . فالطفل يكسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب و العقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة.[2]

كما يرى البعض أن استخدام الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية .

1-3-مفهوم الاتجاه الاجتماعي:

التنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، و تلقيهم للقيم الاجتماعية و العادات و التقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد و بين المعايير والقوانين الاجتماعية ، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن و التماسك في المجتمع .

1-4-مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإسلام:

هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها البغض في إطار فكري واحد ، يستند إلى المبادئ و القيم التي أتى بها الإسلام ، و التي ترسم عددا من الإجراءات و الطرق العملية التي تؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكا وعقيدة الإسلام .

وتعرف بأنها تأديب الولد على الالتزام بآداب اجتماعية فاضلة، و أصول نفسية نبيلة ، تنبع من العقيدة الإسلامية ، و الشعور الإيماني العميق ، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل و الاتزان و الأدب ، و العقل الناضج و التصرف الحكيم .[3]

---

[1] منير سرحان : **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 1981، ص 55.

[2] نفس المرجع، ص59.

[3] سالم ومحمد سالم: **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية** ، ع14 ، الرياض ، السعودية ،1995 .

2-خصائص التنشئة الاجتماعية:

من خلال مفهوم التنشئة الاجتماعية نرى أن للتنشئة خصائص و هي كالتالي[1]:

2-1-التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي:

تتولى التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته ، إذ إن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره في كل شيء ، فعليه التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن أنساني ، يملك المؤهلات الإنسانية و الاجتماعية ، و لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمسحانه" رواه البخاري [2]

2-2-التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية:

تحدث عملية التنشئة عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين يتم من خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه، فيتأثر بها نفسيا، و هذا التأثر ينتقل إلى عملية تقمص و امتثال للنماذج.

2-3-التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:

هذه الخاصية تركز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما ، للمحافظة عليه من الاندثار أو للتغلب على غزو القيم الحضارية الأخرى و تجنب هذا الغزو[3].

2-4-التنشئة الاجتماعية عملية نمو متواصل للفرد:

إن الإنسان منذ ولاته يكون معتمدا على غيره و لكنه يملك استعدادات عقلية و أخلاقية و اجتماعية و نفسية ، تمكنه من الاعتماد على نفسه ، و هذه الاستعدادات تصل إلى النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب عملية التنشئة الاجتماعية[4].

---

[1] مصباح عامر :**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، شركة دار الأمة ، ط1، الجزائر ، الجزائر ، 2003 ، ص 28.

[2] محمد إن إسماعيل البخاري أبو عبد الله : **صحيح البخاري**، ج 9 ، ط1،دار بن كثير ، بيروت ، لبنان ، 1422ه ، ص501.

[3] حامد مصطفي عمار : **قراءات في علم النفس الاجتماعي** ، الدار القومية، ط1 ، القاهرة ، مصر 1965، ص40.

[4] سلامة و ممدوحة محمد: **مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي**،**مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، العدد الثاني، 1987.

2-5-التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم:

أنها عملية تعلم لأنها تعمل على تعليم الأفراد الأدوار و المهارات الاجتماعية، التي تساعد الفرد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي ، وإشباعه الحاجات الاجتماعية .

2-6-التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات:

إن الفرد يحتاج للحب و الحنان من والديه ، وعندما تقوم الأم بإلصاق ابنها إلى صدرها و تقبيله، يشعر الطفل بدفء و الحب من أمه وهذا ما يحدث أيضا مع والده ، ويتطور الحب و الحنان حتى يشعر الطفل انه مقبول اجتماعيا في أسرته ومن ثم مجتمعه ، و هذا الشعور يساعد على النمو الاجتماعي السليم لشخصية الطفل.

2-7-التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية و مستمرة:

و هي تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد ، فهي تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان ، وهي انه اجتماعي بطبعه ّ. هذه الاجتماعية تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الأفراد.

2-8-التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:

عندما يولد الفرد يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تسير له سبل الحياة ، و لا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات و المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره و التأقلم و التفاهم معهم، وهذا يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية ، التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه. إذا اعتبرنا انه بواسطة التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه. حتى إن الفرد إذا انتقل من بيئة اجتماعية إلى أخرى ، كان علية أن يمتثل لقوانين تلك البيئة الاجتماعية الجديدة.

2-9-التنشئة الاجتماعية عملية معقدة :

أنها كذلك تتدخل فيها عناصر كثيرة ، تبدأ من طبيعة شخصية الإنسان و بيئته النفسية، و المحيط الاجتماعي و ما يحتويه من قيم و نماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي و الوراثي ، إلى اللغة و مضامينها الإيديولوجية[1].

[1] حامد مصطفي عمار : نفس المرجع، ص 40.

3-أهمية التنشئة الاجتماعية :

تحظى التنشئة الاجتماعية بأهمية قصوى من قبل الفرد و المجتمع و هنا سنتطرق إلى هذه الأهمية:

3-1-أهمية التنشئة بالنسبة للفرد:

إن الإنسان كمخلوق متميز بركائز و استعدادات و حاجات فطرية لا يستطيع الحياة منعزلا منفردا ، إلا انه لا يشعر دائما بالحاجات التي تفيد المجتمع ، بل قد يعمل ضدها ، كما إن الاستعدادات الفطرية لا يمكن أن تمارس نشاطها دون أن تمر بعملية تدريب طويلة و شاقة و لا تكون إلا من خلال التنشئة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية تعد من أهم العمليات الاجتماعية و أخطرها في حياة الفرد ، لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصية ، و تبدأ منذ أن يكون الإنسان جنينا في بطن أمه ، و تستمر بعد ولادته وحتى وفاته.

3-2-أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للمجتمع:

إن بقاء المجتمع واستمرار يتم ببقاء ثقافته و استمرارها، فالعقائد و القيم و العادات و التقاليد ، و كل ما يميز مجتمع عن أخر ، لا يمكن الحفاظ عليها إلا إذا تم توارثها جيلا عن جيل، و تعتبر التنشئة الاجتماعية الوسيلة التي يقوم المجتمع بواسطتها بغرس هذا الموروث الثقافي للجيل الجديد.

كما أن التغير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية ، فالتغير الاجتماعي إنما يبدأ بالتغير في المفاهيم و القيم و المعتقدات ثم ينتقل للسلوك ، وهي أمور لا تتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية ، إذ تبدأ المدرسية أو الأسرة مثلا في تعديل بعض القيم أو السلوكيات التي لا تتوافق مع التطور الحاصل في الحياة.

4-أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية باعتبارها نشاطا إنسانيا واعيا، فهي لا بد أن تكون لها أهداف و أهدافها واسعة و متشعبة ، تشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تصنيف الأهداف المرجوة من التنشئة الاجتماعية في أربعة أصناف:

4-1-أهداف على مستوى الفرد:

يمكن حصر أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى هذا الصنف فيما يلي:

_ تمكين الفرد من نمو المتكامل لشخصيته ، وتفتح استعداداته و طاقاته ، و تنميتها و توجيهها التوجيه الصحيح.

_ مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي ، و تزويده بالخبرات و المهارات الاجتماعية التي يتطلبها هذا التكيف.

_ تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية و الخلقية ، في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي و حماسي.

_ شحن الفرد بالخبرات و المهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي[1].

- تزويد الفرد بالمعارف و التوجيهات التي تصون سلوكه من الانحراف الاجتماعي ، و اكتسابه مناعة اجتماعية وخلقية و نفسية لسلوكه.

_ تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل ايجابياته ، و شعوره بروح المسؤولية .

_ تحقيق النم و الاجتماعي و الانفعالي و العقلي للفرد ، و التوازن العاطفي ، و نمو الشخصية نموا سليما . كما تحقق النمو الجمالي و تذوق الآداب و الفنون.

_ اكتساب الفرد اللغة سواء تعلق الأمر باللغة التي يتعلم بها العلوم ، أو تعلق الأمر بلغة الاتصال مع الآخرين ، و الاختلاط معهم ، واجدا مكانة اجتماعية محترمة بينهم.

_ تقدير قيمة الوقت ، و الجهد لدى الفرد فاستغلال الوقت ينظم تفكير الفرد وحياته بكاملها ، و إتقان العمل يضع شخصية الإنسان ويحولها إلى شخصية قوية.

_تأكيد الذات الاجتماعية للفرد ، ورعايتها أثناء نموها [2].

4-2-أهداف التنشئة على مستوى الأسرة[3]:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة إلى ما يلي:

_ تهيئة الأسرة لان تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية ، عن طريق شعوره بالحماية و القبول الاجتماعي و العطف و الحنان.

_ التنشئة الاجتماعية تفرض على الأسرة الاهتمام بمهمتها في التربية و التكوين و تعهد الأبناء بالرعاية الاجتماعية الكافية لضمان نمو اجتماعي سليم.

---

[1] عمر محمد التومي الشيباني : **تطور النظريات والأفكار التربوية** ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، 1977 ، ص309.

[2] إبراهيم عصمت مطاوع و واصف عزيز واصف : **التربية العلمية** ، دار النهضة ، ط1 ، بيروت ، لبنان، 1982، ص18.

[3] عمر محمد التومي الشيباني: مرجع سابق ،ص 311.

_ التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى وجود معايير و قيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة على وفقها . كالحب و الشجاعة و الصبر.

_ مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي ، وذلك بشعور كل من الأب و الأم بأن لهما مسؤولية اجتماعية نحو أبنائها و تبصرت الأسرة بأدوارها الاجتماعية نحو أولادها و سبل حمايتهم.

_ تحديد الاتجاهات الشخصية ، و من بين هذه الاتجاهات التي تقوم الأسرة بتشكيلها ما يتعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقات الانفعالية .

_ التنشئة الاجتماعية تكسب الطفل من أسرته اللغة و العادات و التقليد السائدة في المجتمع ، و المعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته و حاجاته الفطرية و الاجتماعية و النفسية ، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات غيره نحو سلوكه و اتجاهاته.

4-3-أهداف التنشئة على مستوى المدرسة[1]:

المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدت من اجل التطبيع الاجتماعية السوي ، و لذا فان أهداف التنشئة الاجتماعية على مستواها هي كما يلي:

_ تكملة مهمة البناء الاجتماعية الذي بدأته الأسرة في الفرد ، بما تتيحه المدرسة من تعلم خبرات جديدة.

_ تنمية معاني التعاون و التآزر بين الأطفال و التحرر من حب الذات ، و ترسيخ قيم الاجتهاد و الجد ، و عادات التعلم و البحث العلمي ، و تقديم الخدمات و حسن التصرف مع الآخرين.

_ تعميق معاني حب الوطن ، و التدين و الالتزام الأخلاقي بين الأفراد.

_ تدريب الفرد على تحمل المسؤولية ، وحسن القيادة وحل المشكلات ، بما تتيحه المدرسة من نشاطات عملية ، ودروس نظرية.

_ تحديد مفهوم السلطة لدى التلميذ ، و الالتزام عند حدودها و التي تظهر في شكل الأستاذ مع التلميذ داخل حجرة الدراسة.

_ إتاحة الفرصة للفرد للانتماء لجماعة الرفاق ، وإشباع حاجاته الاجتماعية و تحصين الفرد من الانحراف السلوكي و تنمية عامل الثقة في ذاته و قدراته .

[1] مصباح عامر : مرجع سابق، ص 40.

_ تلقين الفرد التراث الثقافي و الحضاري للمجتمع و تعميق الانتماء الحضاري و التمسك بقيمة و الدفاع عنه ، عن طريق دراسة تاريخ الأمة.

_ الجمع لدى التلميذ بين المحافظة على المبادئ و القيمة ، وبين التجديد في المناهج و الوسائل و طرق العيش في المجتمع و التفتح على المجتمعات الأخرى.

_ بناء علاقة بين الأسرة و المدرسة بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة، عن طريق الاتصال الدائم بينهما ، و تنظيم هذا الاتصال كإيجاد مجالس الآباء و المعلمين مثلا.

_ تمكين الفرد من بناء مستقبله بنفسه ، وتنمية عامل الثقة في الذات وقدراتها . الجمع لدى التلميذ بين المحافظة على المبادئ والقيم وبين التجديد في المنهاج و الوسائل وطرق العيش في المجتمع ، والتفتح على المجتمعات الأخرى ، وإبراز المرونة في التفكير.

4-4- أهداف التنشئة على مستوى المجتمعات:

ويمكن أن نجمل أهداف التنشئة على مستوى المجتمع فيما يلي :

_ تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية ، عن طريق تعميم قيم التسامح والتساوي والعدل بين الناس ، تعميق مفهوم أداء الحقوق والاعتراف بحريات الآخرين .

_ إيجاد الولاء النفسي في المواطنين للمجتمع الذي يعيشون فيه ، ومناصرته في كل الأحوال والدفاع عن قيمه وتراثه وحضارته ، ونظامه السياسي وحدوده الجغرافية وكرامته القومية.

_ معالجة مشاكل العنف و العدوان في المجتمع ، والتقليل من هذه الظاهرة ومحاربة أشكال الفقر والضياع النفسي والاجتماعي والسلوكي والفكري ، التي يعاني منها المجتمع ، عن طريق التوعية والتربية الراشدة ، وتنمية روح الإبداع والعمل .

_ تعبئة طاقات المجتمع البشرية للقيام بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية الشاملة للمجتمع.

_ تنمية مفهوم العمل ، و المحافظة على نظافة المحيط و محاربة ضروب الكسل و الاعتماد على الآخرين بواسطة تنمية دافعية العمل في نفوسه .

_ ترسيخ قيم النظام في المجتمع ، و المحافظة على نظافة المحيط و إبراز مظاهر التحضر في السلوك والقول و معالجة مشاكل المجتمع من جذورها ، كالسرقة و الزنا و الخيانة و الكذب .....الخ.

_ تجديد القيم الاجتماعية المجتمعية بما يتفق و التطور الذي يحدث المجتمعات المحيطة و يتوافق مع حاجات و خصوصيات المجتمع الأصلي.

_ تجديد القيم و المعايير الاجتماعية ، وتحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع ، ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل[1].

5-أشكال التنشئة الاجتماعية :

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسين هما:

5-1-التنشئة الاجتماعية المقصودة :

ويقصد بها تحدد الأهداف في العمل التربوي بصورة مسبقة و مخططة ، ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة و المدرسة ، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة و آداب الحديث و السلوك وفق نظامها الثقافي و معاييرها و اتجاهاتها ، و تحدد لهم الطرق و الأساليب و الأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة ، و قيمها و معاييرها كما أن التعلم المدرسي في مختلف مر احله يكون تعليما مقصودا له أهدافه و أساليبه و نظمه و مناهجه التي تتصل بتربية الأفراد و تنشئتهم بطريقة معينة[2].

5-2-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

و يتم هذا النمط من خلال المسجد ، وسائل الإعلام و الإذاعة و التليفزيون و السينما و المسرح و غيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:

_يتعلم الفرد المهارات و المعاني و الأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

_ تكسب الفرد الاتجاهات و العادات المتصلة بالحب و الكره و الجنس و النجاح و الفشل و اللعب و التعاون و الواجب ، و المشاركة الوحدانية و تحمل المسؤولية.

_ تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل و الإنتاج و الاستهلاك و غير ذلك من أنواع السلوك و الاتجاهات و المعايير و المراكز و الأدوار الاجتماعية[3].

---

[1] مصباح عامر : مرجع سابق ، ص 49-54.

[2] مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، ط1، عنابة ، الجزائر ، 2006 ، ص 53.

[3] نفس المرجع ، ص 57.

6-وظائف التنشئة الاجتماعية:

من خلال تطرقنا للتنشئة الاجتماعية ، باعتبارها أساس بناء الفرد السليم ، و المجتمع السليم و مما سبق نرى أن لها وظائف عديدة يمكن التطرق إليها في النقاط التالي:

_ اكتساب المعرفة و القيم و الاتجاهات و المعايير و الرموز و كافة أنماط السلوك ، فالأسرة تزود الطفل الرصيد الأولي من المعلومات و المعارف و القيم ، و أساليب السلوك الاجتماعي .

_ اكتساب عناصر ثقافية للجماعة لتصبح جزءا من التكوين الشخصي للفرد .

_ التكيف مع البيئة الاجتماعية ، و خاصة من الناحية الاجتماعية[1].

_ ضبط السلوك الاجتماعي ، للأفراد من خلال اكتسابهم وتعليمهم وسائط الضبط الاجتماعي المختلفة .

- تحويل الفرد من حالة تبعية إلى حالة استقلالية وحالة اعتماد على الذات .

7- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

تتنوع الهيئات الاجتماعية التي تقوم على الإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ويتفاعل فيها الفرد مع محيط مجتمعه الذي ينتمي إليه ، وقد حدد العلماء المؤسسات الأكثر تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

7-1 الأسرة :

إن من اقوي الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد الأسرة ، فهي الممثل الأول للثقافة والهيئة الاجتماعية الأولي للطفل والعامل الأساسي في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية ويؤكد كل من " جورج ميد " و " تشالز كولي " أن الأسرة ذات أهمية قصوى في تشكيل شخصية الفرد فهي الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب إليها . إن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنقل إلى حد كبير من خلال الأسرة وتتقوي بواسطتها ، فالعلاقات الاجتماعية ما هي في النهاية إلا انعكاس للعلاقات المنبثقة من الارتباط الوثيق بين الأسرة و المجتمع [2].

لذلك فان للأسرة دور رئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية ، ومن الطبيعي أن يوجد قدر من التشابه وأخر من الاختلاف بين الأسر ، من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في مجموعة

---

[1] رشاد صالح دمنهوري : **التنشئة الاجتماعية والتخير الدراسي** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، 2006، ص33 .

[2] هشام شرابي : **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، الأهلية للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت ، لبنان، 1985 ، ص 29.

المعايير والقيم الاجتماعية المتفق عليها من قبل المجتمع ، وفي إطار الأسرة يكون الفرد أول علاقاته الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي المتبادل بينه وبين محيطه الأسري ، وبواسطة هذا التفاعل تكتسب القيم والعادات الخلقية والاجتماعية والتي من شانها أن تعمل على تطبيع الفرد اجتماعيا ، كما أن الأسرة من أول الجماعات التي يشعر فيها الفرد بالدفء والحنان والتقبل والاستجابة للآخرين وكلما هيأت الأسرة المناخ المريح للطفل في بداية حياته ساعد ذلك على اكتسابه مهارات اجتماعية ناجحة في جميع أطوار حياته[1] ، ومن العوامل التي تيسر عميلة التنشئة في الأسرة اعتماد الطفل على الكبار في فترة زمنية طويلة وحاجته إلى الموافقة من الكبار على تصرفاته وتقبلهم له١ ، واعترافهم به ورضاهم عنه[2].

وسوف نتطرق في الفصل الموالي للأسرة بالتفصيل ونتحدث عنها وعن علاقتها بالطفل وأهميتها له.

2-7 : المدرسة :

تعتبر المدرسة من الهيئات الرسمية التي أسسها المجتمع لتولي وظيفة تنشئة الأبناء وتزويدهم بمهارات وقيم معينة ، فالمدرسة منذ وجدت ولا تزال تباشر القيام برسالة التنشئة الاجتماعية ، ولا يقتصر دور المدرسة على تعليم المهارات والمعارف فقط ، بل تلعب دورا في غرس القيم ، كما يتعلم الفرد من خلالها كيف يوسع دائرة علاقاته مع الآخرين خارج محيط الأسرة .

وتعد المدرسة بالغة الأهمية في حياة الطفل إذ يتعود من خلالها على الانضباط و الانتظام وكيفية التعامل مع الرفاق . وتتكون القيم الجميلة لدي الطفل من خلال الأناشيد والقصص التي تصور بطولة التفاني في حب الوطن أو خدمته والذو د عنه ، كما يتعرض الأطفال في المدرسة للقصص الدينية المتنوعة التي تجعلهم يكونون تصورات أولية مبسطة عن الحلال والحرام والخير والشر[3].

وقد ساعد المدرسة على أداء أدوارها قضاء الأطفال وقتا كبيرا من حياتهم اليومية بها ، " وقد أثبتت الكثير من الدراسات التي دارت فعالياتها حول التقنيات التربوية التي تستخدم في المدرسة ، بأنها اكبر مساعد في تقديم تعليم أفضل للدارسين على اختلاف مستوياتهم العمرية والعقلية ، وهي تعمل في

[1] منير سرحان: مرجع سابق، ص17.

[2] غريب عبد الفتاح غريب : مرجع سابق ، ص 164.

[3] فوزية دياب :**نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة دور الحضانة** ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1978 ، ص1995.

نفس الوقت على تنويع الخبرات لدى الطفل إذ تتيح له الفرصة للمشاهدة والاستمتاع والتأمل والتفكير ، فأصبحت المدرسة بذلك حقلا لنمو التلميذ وتنمية اتجاهاته نحو التجديد والابتكار " [1]. وهناك العديد من العوامل الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة حيث تساهم بدورها في التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية مثل العلاقة بين التلميذ والمعلم ، والتلميذ وغيره من التلاميذ ، التعرض للمناهج الدراسية المختلفة التي تنقل عناصر ثقافة المجتمع للتلميذ وفي سبيل إنجاح عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية تتبع هذه الأخيرة باعتبارها المؤسسة الرسمية المخولة بذلك مجموعة من الأساليب الاجتماعية و النفسية منها :

– دعم القيم الاجتماعية المرغوبة في المجتمع بطريقة مباشرة وصريحة من خلال المناهج الدراسية.

– توجيه النشاط المدرسي بما يحقق أهداف التنشئة من تعليم للأساليب السلوكية المرغوبة وتعلم الأدوار الاجتماعية والمعايير.

– ممارسة الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في سبيل تحقيق أهداف التنشية الاجتماعية.

– تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي للاقتداء بها في شكل نماذج تدرس للتلاميذ أو نماذج عملية يقدمها المعلمون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ [2]. وسنتحدث بالتفصيل عن المدرسة في فصل الرابع .

7-3- جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق جملة من الإفراد تربطهم علاقات متبادلة ومتداخلة ويضمهم وعي مشترك ، ودخول الطفل في علاقة مع الأصحاب ما هو سوى امتداد لعلاقة سبق أن عرفها داخل الأسرة وهذا بالطبع لا يعني أن هذه العلاقة نسخة طبق الأصل للعلاقة السابقة الذكر إنما نعنيه هو استعداد الفرد للدخول في علاقة مع الآخرين بناءا على الخبرة التي تكونت لديه في علاقته مع إخوانه ، فلجماعة الرفاق دور أساسي في عملية التنشئة فهي تؤثر في عادات وقيم وتصرفات الأفراد سواء بالسلب أو

[1] زكريا يحي هلال : "**اثر استخدام الوحدات التعليمية والاتجاهات نحو مهنة التدريس تنمية التفكير الابتكار لدي طلاب الإعداد التربوي**"، مجلة التعاون ، العدد 47 ، 1998 ، ص: 11

[2] فوزية دياب : مرجع سابق ، ص197.

الإيجاب بناء على نوع العلاقة والأصحاب الذين يدخل معهم الفرد في أدوار وتصرفات مختلفة ، فالفرد يختار أصدقاءه ورفاقه على أساس الندية لهم ، وتختلف جماعة الرفاق عن الأسرة والمدرسة من حيث السلطة داخلها وكذلك من حيث كونها تركز على المصالح و الاهتمامات الخاصة بالأعضاء وتمكنه من القيام بادوار اجتماعية قد لا تتيسر له خارجها ، حيث يظهر أثر الصحبة في تنشئة الفرد في عدد من النقاط هي :

- دخول الفرد في أدوار اجتماعية مثل الزعامة و القيادة .
- إتاحة الفرصة للفرد في تحمل المسؤولية والشعور بالمكانة و الانتماء .
- إكمال ما ينقص الطفل من معلومات لا توفرها الأسرة ولا المدرسة.

ولذلك فان جماعة الرفاق تمارس تأثيرا قويا على أعضائها وتتخذ هذه الجماعات أشكالا متعددة منها جماعة اللعب ، جماعة النادي ، جماعة العمل ، جماعة الكشافة....الخ[1].

7-4- وسائل الإعلام:

إن لوسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالإعلام بقنواته وأجهزته المتعددة يشارك مشاركة فعالة في تنشئة الأفراد بما يقدمه من مضامين اجتماعية وتربوية ودينية وخلقية وكذلك بما تنشره من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وأراء تؤثر بفاعلية في حياة المجتمعات في جميع قطاعاتها . وأصبح لوسائل الإعلام أثر على تكوين وتغيير وتوجيه اتجاهات الأفراد بطريقة مذهلة ،وبذلك صار الإعلام مدرسة من مدارس الحياة لأنه يقدم من خلال البرامج والمواقف دروسا في فلسفة الحياة مليئة بالقيم و المعايير وأنماط السلوك الاجتماعية من خلال المزج بين الواقع و الخيال ، فالإعلام يستطيع مساعدة الكبار والصغار في فهم عالمهم والتكيف مع متطلباته.

ويمكن حصر أهم خصائص وسائل الإعلام التي تبرز أثرها المتميز على عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات وتتناسب مع كل الأعمار .
- إشباع بعض الحاجات النفسية مثل : الحاجة إلى المعلومات والتسلية و الترفيه و الإخبار وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديل بعضها.

[1] رشاد صالح دمنهوري : مرجع سابق ، ص 39-41.

- الجاذبية وتنوع أساليب الجذب مع زيادة التقدم الإعلامي.
- الدعوة إلى المشاركة الفعلية وإبداء الرأي ومنح الجوائز ونشر الصور للفائزين .
- عرض نماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية الايجابية حتى يحذو الإفراد حذوها .

7-5- المؤسسات الدينية ودور العبادة:

تحيط بالمؤسسة الدينية خصائص فريدة تجعلها تساهم هي الأخرى في عملية التنشئة والتأثير في الأفراد ، فهي تقوم بتعليم الأفراد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتمدهم بالأطر السلوكية المعيارية وتنمية ضمائرهم والدعوة والتشجيع إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك علمي ، بالإضافة إلى توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين مختلف طبقات المجتمع ، ومن الأساليب التي تتبعها المؤسسة الدينية في عملية التنشئة نجد[1] :

- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب.
- التكرار والإقناع و الدعوة إلى مشاركة الجماعة في ممارسة الطقوس و الشعائر الدينية .
- عرض النماذج السلوكية المثالية والإرشاد العلمي للسلوك النموذجي .

وبالإضافة إلى الهيئات السالفة الذكر هناك مجموعة من الهيئات الأخرى تسهم بصورة أو بأخرى في عملية التنشئة بأنماطها المختلفة التي يمر بها الفرد خلال مراحل حياته وتتمثل في : الجمعيات الأهلية ، جماعة العمل ، المؤسسات الإصلاحية ، المؤسسة الكشفية ...الخ [2]

8- نظريات التنشئة الاجتماعية:

-هناك عدة اتجاهات تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية والتي نعرضها في ما يلي :

8-1- نظرية التعلم السلوكية :

تنطلق هذه النظرية من ضرورة ملاحظة السلوك الظاهر مع التركيز على فرضيتين أساسيتين تؤكد كل منهما نمطا أساسيا من أنماط التعلم هما :

[1] غريب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص 168.

[2] نفس المرجع ، ص 169.

* إمكانية دراسة السلوك وتفسير في ضوء الرابطة الشرطية بين مثيرات السلوك والمتغيرات المصاحبة في السلوك الكائن .

إمكانية تفسير دوافع السلوك في سياق المكافآت والجزاء و" وبذلك يكون تفسير السلوك طبقا لهذا المدخل مستندا إلى المكفآت والعقاب أي انه تفسير شرطي للسلوك على نحو ما ذهب إليه بافلفوف " أو " اطسون " وقد بلور هذا الاتجاه من بعدهما " سكنر " عام 1971[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن الطفل عند السلوكيون يربط بين الأصوات التي تصدر عن والديه وبين ما يقدم له يوميا كغداء أو تدليل وبين استجاباته لهما عند صدور إشارة أو رمز أو صوت يدل على قرب حدود هذا السلوك منهما [2] وعلى ذلك تكون التنشئة الاجتماعية من خلال هذا المفهوم نتيجة لتشريط المؤثر و الاستجابة وكذلك نتيجة لتعزيز السلبي أو الايجابي لهما [3].

وتتخذ هذه النظرية ثلاثة أنماط للتعلم تتمثل في ما يلي :

أ - الاشتراط الكلاسيكي :

والذي يفسر تعليم الطفل على أساس ما تعلمه من خلال عميلة الاشتراط الكلاسيكي فعلي سبيل المثال إذا كان لدى الطفل خبرة سيئة وغير سارة اتجاه شيء ما ، فانه سوف يتخذ موقف الكراهية منه في مراحل لاحقة وقد تبنى هذا الاتجاه "ايفان بافلوف"

ب-الاشتراط الفعال (المكافأة والجزاء):

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الذي يفسر سلوك الطفل الاجتماعي هو أسلوب الثواب والعقاب ، فالطفل يميل إلى تكرار السلوك الذي يثاب عليه ويكف عن السلوك الذي يعاقب علية .

ت-التقليد.

وبيني على فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة للسلوك الاجتماعي ، فالأطفال يقلدون ويحاكون الوالدين كلما وجدوا دعما ذاتيا عند اقترابهم من النموذج المقلد (تقليد طريقة جلوس الأب ، اللباس ، الكلام .... الخ) .

---

[1] السيد علي شاتا : **الشخصية من منظور علم الاجتماع** ، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1 ،القاهرة ، مصر ، 1997 ، ص 151-152.

[2] سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1،القاهرة ، مصر، 1991 ، ص 271.

[3] إقبال محمد بشير وآخرين : **ديناميكية العلاقات الأسرية** ، الكتب الجامعي الحديث، القاهرة ، مصر، 1999 ، ص 67.

8-2 نظرية التحليل النفسي .

يري أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم " فرويد " إن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية [1]:

أ – وهو يمثل الدوافع والغرائز اللاواعية التي تتطلب الإشباع الدائم ، غير أن الطفل من خلال تفاعله من الآخرين يتعلم أن بعض الدوافع لا يمكن إشباعها في الغالب وأن هناك حاجة للسيطرة عليها .

ب – الأنا : وهو الجانب الواعي للذات وهو الذي يتولي مهمة الموازنة و الموائمة بين ضغوط الحياة الخارجية من ناحية وضغوط النزاعات الهمجية (الهوا) من ناحية أخري ، ويتمثل في القيم والأخلاق والأفكار الاجتماعية المتهدلة ، و هو أداة الإنسان للتفاعل و التعامل مع غيره وهو العنصر العاقل أو المنطقي في التقسيم العقلي عند " فرويد "

ت – الأنا الأعلى : وهو الرقيب الذي يقوم في الكبر مقام الوالدين ويتمثل في الرؤيا الداخلية للسلطة الأخلاقية للمجتمع ، وهو يعمل من خلال الشعور بالخجل أو الفخر في التأثير على قرارات الأنا وبين مطالب السلوك المقبول اجتماعيا بهدف تحقيقي تكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي .

ث – ومن هنا يتضح أن نظرية التحليل النفسي تقوم على فرضيتين هما :

- إن جذور السلوك البشري تكمن في أعماق اللاوعي .
- إن الشخصية الراشدة هي نتاج للخبرات المبكرة للطفل.

لقد قدمت هذه النظرية إسهاما في مجال التنشئة الاجتماعية ونمو الذات حيث أكدت على أن الشخصية هي نتاج للتفاعل بين الجوانب العضوية للإنسان وبين القوى الاجتماعية التي تحيط به ، وأن التنشئة المبكرة للطفل هي التي تؤثر على دوافع السلوك الشعورية و اللاشعورية .

8-3 نظرية التفاعل الرمزي .

يعد عالم الاجتماع الأمريكي " تشالز كولي " من أبرز أصحاب النظرية وقد عرض فكرته الأساسية التي تنطوي على ثلاثة عناصر هي :

- تخيل الفرد للمظهر الذي يبدو عليه أمام الآخرين .

[1] سامية حسن الساعاتي : **الثقافة والشخصية** ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 155.

- تخيل الفرد لحكم الآخرين على هذا المظهر.
- توفر نوع معين من الشعور بالذات مثل الفخر أو الشعور بالخزي والعار.

والفرد طبقا لهذا المنظور يري ذاته من خلال جماعته ، فالجماعة هي مرآة الذات ، وهذا يعني أن الطفل يكتسب ذاته من خلال تبني اتجاهات الآخرين نحوه ومن ثم ينمو لدي الطفل الشعور ب (النحن) أو الجماعة التي ينتمي إليها وبذلك تتحدد هويته ، فالمجتمع عند "كولي" مرآة الذات وهو الذي يزود الفرد بالوسيلة التي تمكنه من ملاحظة رد فعل الآخرين اتجاه سلوكه الخاص ، و على أساسه يتم تأكيد السلوك أو تغييره أو تعديله .

وقد ارتكزت نظرية التفاعل الرمزي على عدد من المقدمات المنطقية هي:

- إن الطفل لا يكون اجتماعيا عند مولده ، لكن المجتمع و المحيط الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموز ومعانيها يتحدد أي نمط من السلوك يمارس.
- إن الكائن المهيأ اجتماعيا هو وحده القادر على الاتصال والتعامل رمزيا و المشاركة في المعاني .
- إن الإنسان يتعامل مع الأشخاص على أساس معانيها لديه.
- إن المعاني ناشئة عن تفاعل الفرد مع الناس.

يتضح لنا من خلال تحليل الاتجاهات النظرية للتنشئة الاجتماعية أن هناك توجها واضحا للتأكيد على فاعلية المجتمع بمعايير و قيمه و اتجاهاته و توقعاته في عملية التنشئة الاجتماعية و رغم تفاوت تأكيدات تلك الاتجاهات على الجانب الاجتماعي، إلا أنه ثمة اتفاق بينهما على أهمية الجوانب الاجتماعية في عملية التنشئة و نمو الشخصية الإنسانية[1].

8-4-نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها تعلم ، لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات و ممارسة معينة ، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب و الوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد .

[1] سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص 125-129.

إن عملية التطبيع الاجتماعي تمثل الجانب المحدود من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد ، كما ينظر إلى التطبيع بأنه نمطا تعليميا ، يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كانت فيها تعلم المهارات الأخرى ، ولا شك في أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والتعميم والتميز كلها تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية

ويقترح "باندورا" ثلاثة أثار على الأقل للتعلم بالملاحظة هي :

أ – تعلم سلوكيات جديدة : أي أن الملاحظ يستطيع تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عندما يقوم هذا الأخير (الصحافة ، الكتب ، السينما والتلفزيون ....) باستجابات جديدة ليست متوفرة في حصيلة الملاحظة السلوكية ، حيث يحاول الملاحظ تقليدها .

ب–الكف والتحرير : ويقصد بها تجنب الملاحظة أو كفه عن بعض السلوكيات أو الاستجابات التي يقوم بها الآخرون وتؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى تحرير بعض الاستجابات المقيدة ، عندما لا يواجه للنموذج عواقب سيئة أو غير سارة بسب قيامه بفعل ما .

ت–التسهيل: ويقصد بها تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين.

ث–كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى إن هناك أربعة مراحل للتعلم بالملاحظة وهي– مرحلة الانتباه –مرحلة الاحتفاظ – مرحلة إعادة الإنتاج–مرحلة الدافعية .

وأخيرا تتميز نظرية التعلم بالدقة لأنها نشأت وتطورت مع العمل ألمخبري وفيها جدة وإبداع وجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية ، وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية ، وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة[1].

خلاصة:

ومن خلال هذا الفصل يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية تطبيع اجتماعي وإكساب الفرد لدور اجتماعي فعال، ولا يكون ذلك إلا بتعاون مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في القيام بهذه المهمة خصوصا الأسرة والمدرسة لأنهما أكثر المؤسسات التي يقضي الأبناء أوقاتهم فيها.

[1] سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص 133.

فالأسرة في النواة الأولى لعملية التنشئة ، ثم تكمل المدرسة هذه المهمة من خلال عملية التعليم والاحتكاك بسلوكيات نموذجية كسلوك المعلم والمدير . فهذه المؤسسة تتولى عملية صقل التلميذ اجتماعيا بعد الأسرة وإدماجه في السياق الاجتماعي و ألقيمي و الثقافي لمجتمعه وطبقته.

تمهيد:

تعد الأسرة النواة الأولى لتكوين المجتمع ، فهي التي تحفر الأساس الهيكلي في سلوك الكائن البشري لتحول هذا الكائن من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي ، يمتلك المقومات والخصائص الاجتماعية لمجتمعه ، والتي تؤهله للقيام بالأدوار و المسؤوليات الاجتماعية المتعلقة به .

1- خصائص الأسرة :

يتضح من خلال التعاريف السابقة للأسرة أنه يمكن تحديد خصائصها وسماتها و أبعادها التي تميزها عن بقية التجمعات الإنسانية فيما يلي[1] :

- لأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي ، كما أنها أكثر النظم الاجتماعية ظهورا وعمومية ، كما أنها أساس لاستقرار الكائن البشري.
- تقوم على أساس علاقات زواجيه وعلاقات الدم ، بحيث تكون علاقات الزواج متفق على مشروعيتها اجتماعيا وتكون بين الزوجين ، أما روابط الدم فتكون بين الأبناء وآبائهم أو أفراد العائلة المقيمين في نطاق الأسرة غير النواة.
- يقيم أفراد الأسرة في بيت واحد قد تختلف أشكاله أو مساحته تبعا للعادات أو الظروف الاقتصادية للأسرة.
- يحدد الأسرة من حيث التكوين والبناء والوظائف والأدوار والمسؤوليات مجموعة من القواعد والتشريعات الدينية والقانونية ، التي تحدد العلاقة بين أفرادها وكذا الواجبات والحقوق لكل منهم مما يجعلهم متفاعلين في جون منظم .
- الأسرة كبناء اجتماعي تعتبر وحدة التفاعل بين الأشخاص ويؤدي أعضاؤها الكثير من الأدوار التي تتعلق عادة بمراكزهم الاجتماعية ، مثل دور الزوج والزوجة ، ودور الابن أو البنت ودور الأم أو دور الأب أو دور الأخ أو دور الأخت ، وكل هذه الأدوار وغيرها محددة من قبل المجتمع ، ويتفق عليها أفراد الأسرة ضمنيا أو علنا.

[1] ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : مرجع سابق، ص 16 – 18.

- الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ، كما تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ، كما تعتبر مصدر للعادات والتقاليد والأعراف والآداب العامة.
- تؤثر الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها ، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما فاسدا ، فإن الفساد يسود النظام السياسي والاقتصادي و بالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن الأسرة لا محال تتأثر بذالك .
- الأسرة هي الوسط المصطلح عليه ليحقق الإنسان غرائزه و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية ، مثل حب الحياة ، والرغبة الجنسية ، وبقاء النوع ، والاتصالات والعواطف الاجتماعية ، كعواطف الأبوة والأمومة، والمشاركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم والتواصل الاجتماعي ، وهذه كلها عبارة عن مصطلحات يحددها المجتمع لأفراده .
- تضع الأسرة باستمرار مسؤوليات على أفرادها أكثر من أي جماعة أخرى ، و مسؤوليات أفرادها تستمر مدى الحياة ، فالأب يبقى أب ويبقى دوره مستمرا حتى وفاته رغم انحصار دوره مع بلوغ الأبناء واستقلالهم ، وأكثر ما يواجه الأسرة من مشاكل هي تخلي أفرادها عن أدوارهم .
- الأسرة وحدة اقتصادية لها طبيعتها الخاصة ، والمتصفح لتاريخ الأسرة يجد هذه الوظيفة بارزة ، إذ كانت تنتج ما تحتاج إليه ، كما كانت تقوم بمختلف أوجه النشاط الاقتصادي كتوزيع منتجاتها على أفرادها ، أو تبادله مع غيرها من الأسر والعشائر[1].

2- مقومات الأسرة :

إن نجاح إي أسرة يتوقف على عملية التفاعل القائمة بين أفرادها ، وعلى نجاحها في تنشئة أولادها تنشئة سليمة ، وحسن قيامها بوظائفها تجاه محيطها الاجتماعي ، ولتتمكن الأسرة من أداء كل أدوارها بصفة سليمة يجب وجود جملة من المقومات هي كالتالي[2]:

- **الرابطة الزواجية :** والتي تنشأ بموجب عقد بين الرجل والمرأة ، بغية تكوين أسرة ، ويعتبر هذا العقد الضمان لاستمرار الأسرة والجماعات الأخرى القائمة على القرابة.

[1] عصام توفيق قمر و فتحي مبروك سحر: مرجع سابق ، ص22 – 24 .

[2] ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : مرجع سابق ، 18 –19 .

- **الركيزة المكانية :** يشكل السكن دعامة أساسية لاستقرار الأسرة بعد الزواج ، لأنه يشعرها بالأمان و الاستقلالية ، إذ يوفر لها السعادة بما يحتويه من إمكانيات الراحة والخصوصية .
- **الدعامة القانونية :** تبدأ العلاقة الزواجية بعد تحرير عقد القران الكتابي و به كافة الحقوق و الواجبات لكلا الزوجين ، كما يضمن القانون بموجب هذا العقد العقاب لكل مخالف لشروطه وهذا يوضح أنه بجانب التشريع الرباني الذي يحدد كل صغيرة وكبيرة تتعلق بحقوق أو واجبات أو أدوار أفراد الأسرة . وضع ت الدولة الصيغة القانونية لحماية الأطراف المتعاقدة بشكل أكبر.
- **الجوانب الاقتصادية:** يعد الدخل المادي للأسرة من أهم مقوماتها ، لأنه بدونه لا تتمكن الأسرة من تأدية وظائفها ، فهو يوظف في تلبية حاجيات أفراد الأسرة في الاستهلاك ، وتربية الأطفال ورعايتهم ، وغير ذلك من حاجيات الأسرة .
- **الجوانب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية:** تشتمل العلاقات الأسرية على مفهوم العلاقات الأسرية المنزلية ، و العلاقات الأسرية في نطاق الأسرة تتسم بالتفاعل و القوة والاستمرارية والممارسات السلوكية الاجتماعية ، وهذه ميزة فريدة تمتاز بها الأسرة عن غيرها .
- **الركيزة الصحية :** بمعنى دور الأسرة في المحافظة على الصحة البدنية والنفسية و الاجتماعية لأعضائها ، لما لها من دور فعال في الجانب الوقائي والإنمائي والعلاجي ، وما تغرسه في أعضائها من عادات صحية سليمة.
- **الركيزة الدينية والأخلاقية :** وهو الدين الذي تعتنقه الأسرة بحيث يكون مرجعية لها ، كما تعمل هي بدورها في غرسه في أبنائها .[1]

3- تصنيفات الأسرة:

إن الأسرة باعتبارها أكثر التنظيمات الاجتماعية تنوعا وأهمية ، نجد أيضا تنوعا في أسس تصنيفها ، لذلك يمكن ذكر هذه الأسس وهذه التصنيفات فيما يلي[2]:

---

[1] ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : مرجع سابق ، ص 20-21 .

[2] عبد المجيد سيد منصور و زكرياء أحمد الشربيني : **الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين الأدوار – المرض النفسي – المسؤوليات**، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 23- 24 .

3-1- من حيث الانتساب الشخصي.

وهناك نوعان :

- **أسرة التوجيه :** هي أسرة الولادة والتربية ، والتي يتلقى فيها الإنسان تنشئته الاجتماعية الأولى ، كما تعمل على إكسابه أدواره داخل النظام الاجتماعي.
- **أسرة الإنجاب :** وهي التي ينتقل إليها الشخص بعد الزواج ليكون فيها مسؤول عن أسرة جديدة تهدف للإنجاب .

3-2- من حيث السلطة :

- **الأسرة الأبوية :** يكون الأب فيها مركز القوة وسلطته غير قابلة للنقاش تلتزم الأسرة بكل أفرادها بتنفيذ قراراته وأوامره دون نقاش.
- **الأسرة الأموية :** تعتبر فيها الأم القوة المسيطرة ، والأسرة الأموية هي أسرة قرابية من الناحية النظرية ، وعادة تكون الأم المسئولة عن الأسرة امرأة كبيرة في السن كالجدة مثلا.
- **الأسرة البنيوية :** والتي عادة ما يسيطر فيها أحد الأبناء على السلطة ، ويتنازل فيها الآباء عن أدورهم السلطوية ، وعادة ما يكون الابن الذكر البكر هو المسيطر.
- **أسرة المساواة و الديمقراطية :** تقوم على المساواة والحوار والتفهم ، ولا يكون هناك امتياز لأحد الزوجين على الأخر[1].

3-3- من حيث الشكل[2] :

- **الأسرة النواة :** تتكون من الآباء والأبناء غير المتزوجين ، أو بدون أبناء ، وظهر هذا النوع نتيجة تعقد الحياة وتطورها ، كخروج المرأة للعمل أو الهجرة من الأرياف للمدن و انتشار التصنيع على مجال واسع ، ويتسم هذا النوع من الأسر بوجود التزامات متبادلة بين أعضائها (قانونية واقتصادية واجتماعية) .

---

[1] عبد المجيد سيد منصور و زكرياء أحمد الشربيني : مرجع سابق، ص25 .

[2] ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : مرجع سابق ، ص18.

- **الأسرة الممتدة :** هي التي تتكون من الآباء وأولادهم غير المتزوجين و المتزوجين مع أبنائهم أي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، وينتشر هذا النوع من الأسر في المناطق الريفية والمناطق المحافظة والواسعة المساحة والمحدودة الدخل، كما يتسم هذا النوع من الأسر بقوة العلاقات القرابية لامتداد العائلة ، إلا أن العلاقات بين الزوجين تتسم بالضعف وتقل سلطتهم على أولادهما باعتبار عملية التنشئة تكون مشتركة بين كل أفراد الأسرة الممتدة .
- **الأسرة المركبة :** هي أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر ، إذ غالبا ما تحتوي على زوج وزوجة وأطفالهما مع أخ الزوج وزوجته وأطفاله، يعشون تحت سقف واحد ، وعادة ما تكون العلاقات الزوجية هنا أقوى ، أما التنشئة الاجتماعية للأطفال فيقوم بها الآباء بصورة أفضل لغياب الأجداد.
- **الأسرة المتسعة :** وتتكون من زوج و زوجة وأولادهما ، ويكون معهما قريب غير متزوج وله قرابة مع أحدى الزوجين مثل أخو الزوج أو أخت الزوجة أو ابن العم أو ابن الخال .
- **أسرة الوصاية :** تتميز بدرجة عالية من الوحدة و يتجلى ذلك في غلبة المصالح الأسرية على المصالح الفردية ، وتشمل الأجداد والأجيال الجديدة التي لم تولد بعد ، وتعود تسميتها إلى كون الأجداد أوصياء على دمها وحقوقها وملكيتها ، وأيضا أسمها ومكانتها على مدى الحياة.[1]
- **الأسرة المرافقة :** وهي الأسرة التي يقوم فيها السلوك على العاطفة والاتفاق المتبادل بين أعضائها ، ولقد وصفها "أرنست بيرجيس" و"هارفي لوك " H.Locke" بأنها نمط مثالي أو نموذج مجرد في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية ، وقد ارتبط ظهور هذا النوع من الأسر بانهيار الاقتصاد التقليدي واختفاء الوظائف التربوية و الدينية والترفيهية التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية ، أيضا تلاشي علاقات الجوار والمظاهر الأخرى التي كانت تشكل أحد مظاهر الربط غير الرسمي خصوصا في المدينة الحديثة [2].
- **الأسرة القرابية (الدموية):** أحد نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب على روابط الدم بين الآباء والأبناء ، أو بين الإخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقات الزوجية ، وعادة ما تتحول هذه الأسرة إلى ممتدة تعيش في نظام جيلين أو أكثر.

---

[1] عبد المجيد سيد منصور و زكرياء أحمد الشربيني : مرجع سابق ، ص27.

2 غيث عاطف: مرجع سابق ، ص 136 .

- **الأسرة النظامية :** نموذج يقوم فيه سلوك الأفراد على أداء توقعات الدور و مسايرة المعايير التقليدية ، وقد وضع كل من "أرنست بيرجيس" و"هارفي لوك " النموذج المجرد أو النمط المثالي للأسرة النظامية في مقابل النمط المثالي لأسرة المرافقة ، أما الاستخدام الشائع لمصطلح الأسرة النظامية فإنه يشير إلى الأسرة التي يمكن أن تكون مركزا للتربية والدين والإنتاج الاقتصادي والترفيه"[1].

4- العلاقات الأسرية:

تعد الأسرة مجالا واسعا لتفاعل أفرادها فيما بينهم وتختلف شدة التفاعل ومدى قوة العلاقات الاجتماعية بحسب تماسك الأسرة وانسجام أفرادها فيما بينهم ، وتكون شبكة العلاقات الأسرية داخل الأسرة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وبين البناء فيما بينهم وبين الأحفاد والأجداد ، وسوف نستعرض في هذه الأسطر بعض من هذه العلاقات الأسرية ، والتي نتناول تأثيرها على تحصيل الأبناء الدراسي في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة.

4-1- علاقة الزوج بالزوجة : كانت العلاقة الزوجية في الأسرة التقليدية تتسم بطابع التسلط من طرف الزوج على الزوجة واللامبالاة والاستخفاف بآرائها وعدم الاستماع لها ، أما الزوجة فعليها أن تطيعه وتحترمه ، وأن تقبل كل سلوك يصدر منه حتى ولو كان مهينا لها ، كما ينبغي عليها خدمته وخدمة الأبناء و كل من يعيشون معهم دون تذمر أو اعتراض ، لكن بعد التغير الحاصل في المجتمع عموما والأسرة بشكل خاص نتيجة لتعليم المرأة وخروجها للعمل حتى في الأرياف ، تحسنت مكانتها داخل الأسرة و خارجها حيث تحسنت علاقاتها الاجتماعية مع زوجاها و أولادها و محيطها الاجتماعي عموما[2].

4-2- علاقة الأب بالأبناء : كان دور الأب في الأسرة الجزائرية في السابق يتسم بالتسلط والقسوة والسيطرة وعدم المساواة حيث كان يفضل الذكور على الإناث ، كما تعتبر أوامره قوانين لا يجوز مخالفتها باعتباره المعيل الأساسي للأسر و ربها ، لذلك كان يربطه بأولاده خصوصا الإناث علاقة تتسم بالجمود وانعدام التفاعل والحوار في أغلب الأحيان ، فالأولاد عليهم فقط الاستماع والطاعة

[1] غيث عاطف: مرجع سابق ، ص 137.

[2] محمد بيومي خليل: **سيكولوجية العلاقات الأسرية** ، دار قباء ، القاهرة ، مصر، 2000 ، ص 120.

وإبداء الاحترام وذلك ليحصلوا على التربية الصالحة حتى يصبحوا خاضعين لسلطة الضوابط الاجتماعية التي تحددها الأسر الممتدة ، غير أن هذا الدور التسلطي بدأ بالتغير مع انتشار الثقافة وتعليم الآباء وتأثير وسائل الإعلام خصوصا القنوات الفضائية ، فتحول الأب إلى دور يتميز بالعدالة والحوار وإتباع أسلوب المساواة بين الأبناء ، فتحسنت العلاقة بينه وبين أبنائه[1].

4-3- علاقة الأم بالأبناء : بالنظر لمكانة الأم في الأسرة التقليدية يمكن أن نفرق بين نوعين من الأمهات ، فهناك الأم الكبيرة التي تشغل مكانة متميزة في الأسرة الممتدة (الجدة) ، والأم التي هي عضو بسيط في هذه الأسر، حيث كانت الأولى تتمكن من تسيير شؤون الأسرة الداخلية ولها سلطة في تربية الأبناء والأحفاد ، أما الأم الثانية فكانت ذات دور انعزالي تهتم في أغلب الأحيان بحاجات المأكل والمشرب والنظافة و الزراعة وتربية الحيوانات ، أما تربية الأبناء فيتولاها كل أفراد الأسرة الممتدة.[2]

أما الأم في ظل الأسرة الحديثة وخاصة النووية ، وبسبب النظام التربوي الجديد وانتشار التعلم والثقافة بين الأمهات وخروجهن للعمل ، أدى ذلك لتحسن مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة و من ثم تحسن علاقتها بأبنائها وازدياد سلطتها عليهم ، فالأم أصبحت تتعهد أبنائها بالتربية منذ الصغر، وبذلك فالعلاقات بينهم أكثر قوة وتعاون و محبة ومساعدة .

4-4- علاقة الأبناء فيما بينهم : تكون عادة هذه العلاقة في الصغر علاقة لعب ولهو وعبث ، لكنها تتغير مع الوقت ، فدور الابن الأكبر بالنسبة لأخوته أنه الناقل للخبرة والراعي لهم في حالة انشغال الوالدين أو غيابهم ، أما الإخوة الأقل سننا فهم المتلقون لهذه الخبرة والرعاية ، وتزداد علاقتهم قوة واحترام وثقة كلما كبروا في السن ، غير أنه في بعض الأحيان قد تحدث المشاحنات والشجار بين الأبناء بسبب الغيرة أو إظهار السلطة خصوصا في فترة المراهقة[3].

4-5- علاقة الأحفاد بالجد والجدة: يسود هذه العلاقة الاحترام والطاعة من قبل الأحفاد تجاه أجدادهم، أما الأجداد فيقومون بالنصح و الإرشاد والتدليل للأحفاد.

4-6- علاقة الأبناء بالعم و أبنائه : تكون علاقة أبناء الأخ بالعم علاقة طاعة واحترام ، إذ يساهم العم في تنشئة الأبناء إلى جانب الأب ، وقد تنشأ بين العم وابن الأخ علاقات تعاون وتساند

---

[1] بوتفنوشت مصطفى : مرجع سابق ، ص 256-257 .

[2] نفس المرجع ، ص 260 .

3 غيث محمد عاطف: مرجع سابق ، ص 139.

سواء في النشاط الاقتصادي أو الاجتماعي وقد تصبح صداقة ، كما تحضا البنت عادة برعاية العم خصوصا الأعزب مما يزيد من محبتها له ، أما علاقة الأبناء بأبناء عمهم فهي علاقة متينة ناتجة عن إحساسهم بالانتماء العائلي[1]، وهي علاقة قائمة على التعاون القرابي خصوصا في الأعمال التي تتعلق بإرث العائلة.

4-7- علاقات الجيرة : تكون عادة علاقات تعاون واحترام وصداقة وحب ، فهي تكاد تكون قرابية بحكم الجيرة الطويلة ، ويتعاون عادة الجيران فيما بينهم في الأفراح والأحزان فهم جزء من عائلة كبيرة [2]غير أن هذه الصلة بدأت في التناقص فأصبحت الأسر الجزائرية تميل للعزلة أكثر خصوصا النووية منها ، بسبب تغير ظروف المجتمع الجزائري.

5- الوظائف التربوية للأسرة :

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات أيضا، فهي التي تقوم ببناء صرح المجتمع. وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى و الأدوار الاجتماعية المحددة لهم، فهي الرحم الاجتماعي للطفل ، فمن خلالها يكتشف نفسه ومحيطه .والأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة ، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية...فهي بالتالي مؤسسة شمولية تؤدي مختلف الأدوار.[3]

والوظيفة تعني الأدوار و المسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع ،ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة. فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية. والأسرة ليست نظام اجتماعي فحسب بل هي جماعة اجتماعية يعتمد عليها الفرد في مختلف مراحله العمرية الأولى (الغذاء والتربية والرعاية بالإضافة إلى تعلم اللغة) .

5-1-التربية الصحية والجسمية:

1غيث محمد عاطف: مرجع سابق: ص 140.

2 بوتفنوشت مصطفى: مرجع سابق ، ص 260 .

3 نفس المرجع ، ص 260 .

و هي عناية الأولياء بالأطفال وتربيتهم تربية جسمية وصحية، بتقديم المأكل والمشرب والغذاء لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والنظافة والاعتماد على النفس، وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنموا أجسامهم نموا سليما.فمن حقوق الطفل على والديه الاهتمام بسلامة صحته، لأن الطفل صحيح الجسم يكون ذا بنية قوية وقدرات عقلية عالية بالتالي يستطيع النجاح والإبداع في حياته العملية ويكون فردًا ناجحًا مبدعًا في مجتمعه، لأن الإنسان وحدة متكاملة من الجسد والعقل والروح لا يمكن فصلهما[1].لذا وجب الاعتناء بجميع الجوانب حتى ينشأ الطفل صحيحًا سليمًا. وهذه الجوانب هي:

أ-المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان:

من نعم الله علينا وجود الماء لقوله تعالى« **أولم يرى الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون** » (الأنبياء،الآية 30) فبالماء نحافظ على أبداننا و ملبسنا ومأكلنا ومسكننا .لسلامة صحتنا وتجنب الأمراض. "فقد أثبت علماء الجراثيم وجود أعداد هائلة من الجراثيم على الجلد في المناطق المكشوفة يتراوح بين خمسة مليون جرثومة في كل سنتيمتر مربع، وتتكاثر بصورة مستمرة وللتخلص منها لا بد من غسل الجلد باستمرار"[2]

ولقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على النظافة في قوله (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ-ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها)[3] لذلك تقوم الأسرة بتعليم الأبناء قواعد النظافة منذ الصغر للحفاظ على صحتهم .

ب-إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم:

---

[1] سيد رمضان، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1999 ، ص 86-87.

[2] حليمة أبو علي رزق: **توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل** ، ط3 ،الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 2005 ، ص155 .

[3] مسلم بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم بشرح النووي** ،ج 3 ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، المطبعة المصرية ، القاهرة

، مصر،1349هـ ، ص 100.

إن التغذية السليمة تعتبر من المقومات الأساسية لنجاح الطفل دراسيا إذ إن الجسم يحتاج إلى تغذية متوازية لإمداد الأبناء بالطاقات اللازمة لعملية التحصيل [1]،لأن قيمة الطعام ليست في الكثرة وإنما في قيمته الغذائية.

كما أن تعويد الطفل على النوم المبكر يقوي لديه القدرة على الإبداع، فقد أثبتت الدراسات أن الدماغ يزيل الأشياء التي تعيق التعلم أثناء الليل مما يجعل الدماغ جاهزا للعمل بشكل أكثر كفاءة في اليوم التالي بالتالي وجب على الوالدين تكوين عادات نوم صحيحة لأطفالهم بحيث لا يرهقونهم بالسهر ومشاهدة التلفاز حتى ينهضون نشطين أكثر في اليوم التالي [2].

ت-القيام بالتمارين الرياضية:

"تعتبر الرياضة أمر ضروري للطفل، فمن خلال اللعب والحركة يطور عقله وجسمه معا ، و بالتالي يحقق التكامل بين وظائفه المختلفة(العقلية، الانفعالية، والاجتماعية) . فاللعب بالنسبة للطفل يعتبر عمل هام جدا، ومن خلال انغماسه في اللعب يطور كل من عقله وجسده ، ويحقق التكامل ما بين وظائفه الاجتماعية، والانفعالية، والعقلية التي تتضمن التفكير، والمحاكمات العقلية ، وحل المشكلات وسرعة التخيل كما وتلعب البيئة الطبيعية، وتوجيه الآباء أدوارا حاسمة في تطوير الطفل من خلال اللعب"[3]

ث-الوقاية والعلاج من الأمراض:

يجب على الآباء وقاية أبنائهم من الأمراض " بتجنب كل ما يؤدي إلى ذلك و هذا عن طريق تجنيبهم الأمراض المعدية، والكشف الدوري عليهم، وخاصة الأسنان ، وتعويدهم تنظيف أسنانهم وثيابهم ومكان نومهم فإذا نزل المرض بالطفل وجب الإسراع به إلى الطبيب وعدم التهاون في هذا الأمر [4]. لأن المرض بعمل على إنهاك الجسم .

5-2-التربية العقلية :

---

[1] عبد المنعم عبد القادر الميلادي **: المتفوقون..الموهوبون..المبدعون(آفاق الرعاية والتأهيل)**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، مصر، 2003 ، ص23.

[2] باسل عبد الجليل **: من كيمياء الدماغ إلى التعلم والإبداع** ، ، مكتبة المتنبي، ط 1،الدمام،المملكة العربية السعودية ، 2003 ، ص239 .

[3]عبد الباسط محمد السيد: **المنهج النبوي في تربية الطفل**، مكتبة ألفا، ط1،القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 307.

[4] شمس الدين فرحات: **تربية الأبناء قواعد وفنون**،دار الجامعة الجديدة ، ط1،الإسكندرية ، مصر،2007 ، ص75.

تتحمل الأسرة على عاتقها الدور الأهم في تعليم أبنائها وتثقيفهم ومتابعتهم في أداء الواجبات المدرسية وفهم الدروس وكذلك الاستذكار." فالأسرة هي التي تحدد مدى تقدم أو تأخر أبنائها في المدرسة، و بالتالي فهي تغذي فيهم التربية العقلية التي هي عبارة عن تربية عقل الطفل بتغذيته بالمعرفة وتدريبه تدريبا منظما على التفكير الصحيح، و الاستدلال الصادق والنظر البعيد حتى يستطيع أن يحسن إدراك ما يحيط به من المؤثرات المختلفة ، والظواهر المتعددة بقدر ما يناسب سن الطفل وقدرته العقلية واستعداده الفكري على أن يكون ذلك بطريقة تحبب الطفل فيما يقدم له من معلومات ومعارف وبطريقة تحمله على التفكير فيها، وتشوقه إليها، وتثير انتباهه نحوها "[1]

و تعتبر العوامل الأسرية المتعلقة بتوتيب الطفل في الأسرة وظروفه الاجتماعية المحيطة به من أهم المؤثرات على النمو العقلي لدى الطفل. فبنموه العقلي والشعور بالذات والشعور الاجتماعي تنشأ الشخصية الاجتماعية المميزة للفرد .

5-3- التربية الدينية:

إن التربية الدينية هي "مجموعة المبادئ الخلقية ، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا و إلى أن يتدرج شابا و يخوض خضم الحياة فالوضع الديني للأسرة يؤثر أيما تأثير في تنشئة الطفل وتربيته لأنه يكتسب من هذه الأسرة الخبرات والأنماط السلوكية التي يستخدمها فيما بعد من خلال مسيرة حياته ، لأن القيم تكتسب في سنوات الطفولة المبكرة ، وتتمثل هذه القيم في :النجاح وفي الصدق والأمانة والتعاون....." [2]

كما يتعلم الأبناء تعاليم دينهم وعباداته : كالصلاة والصوم والصدقة .....، و يمارسونها مع أسرهم ، ثم يقومون هم بدورهم بنقل كل ما تعلموه لأبنائهم .

5-4- التربية النفسية:

إن الجو السائد في الأسرة يؤثر في نفسية الطفل، فنجد الجو المشبع بالحب والحنان والتآلف والاستقرار يخلق شخصية سوية ، أما إذا تصدعت هذه العلاقات واضطربت وتفككت فإنها تؤدي إلى عدم التوافق النفسي للطفل، و بالتالي إلى التشرد والانحراف. فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات و الأمن، و هي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية. و يؤثر

[1] شمس الدين فرحات : مرجع سابق، ص 309

[2] عبد الله ناصح علوان: **تربية الأولاد في الإسلام** ،ج1 ، ط 3، دار السلام ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 167.

الاهتمام بنفسية الطفل تأثيرا إيجابيا على تحصيله الدراسي وعلى تنمية إبداعه فيجعله ذلك أكثر إنطاقا و رغبا في التفوق و النجاح.

5-5-التربية العاطفية.

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء ، حيث تكسبهم الخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة و المحبة داخل الأسرة و المجتمع بصفة عامة ، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل.

و يقول خيري خليل الجميلي أن "الوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين و الأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية ، و حفاظا على كيانها ووحدتها ، و هذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[1].

5-6- الضبط الاجتماعي:

تعتبر الأسرة من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة " التي تحقق التجانس . فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه و بعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر. فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة"لأن سلوكه مازال غير ناضج وخبراته فجة، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت "[2].

5-7-التنشئة الاجتماعية:

إ ن الأسرة تغرس بأبنائها الاتجاهات اللازمة للاستمرار في الحياة ، واحترام النظم الموجودة في المجتمع ، كما تمد المجتمع بأفراد بمواصفات خاصة فتجعلهم بذلك قادرين على تحمل المسؤولية والقيام بأدوارهم على أحسن وجه ، ولقد تناولنا التنشئة بالتفصيل في الفصل الثاني.

6- حجم الأسرة وتنظيمها:

يقصد بحجم الأسرة عدد أفرادها ، فالحجم يؤثر على التقارب بين الآباء والأبناء كما يؤثر على متابعة الوالدين لأبنائهم. فقد أثبتت الدراسات وجود ترابط بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام

---

[1] خيري خليل الجميلي: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر،1993، ص25.

[2] شمس الدين فرحات : مرجع سابق، ص 88.

وسائل تتسم بالسيطرة المتشددة والعقاب في متابعة أبنائهن ، بينما الأمهات في الأسر متوسطة الحجم أكثر انضباطا من الأمهات في الأسر الكبيرة الحجم ، وربما يرجع هذا إلى كثرة الإنجاب في فترات متقاربة مما يشكل بدوره عبئا ضاغطا على الأم الصغيرة خاصة ، فيؤدي ذلك إلى اتجاهات سلبية نحو الأبناء[1].

كما أن تركيب الأسرة " له أثر في تنشئة الأبناء فنجد أن الطفل الذي يعيش في أسرة صغيرة العدد يعتمد في أمنه عليها ويكون أكثر دلالا وأنانية من الطفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة العدد. والأبناء في الأسر الصغيرة يطمحون إلى مستويات تعليمية أعلى من الأبناء في الأسر الكبيرة ، فقد ذهب" **شتولتز**" في دراسته إلى تأكيد وجود ارتباط بين "عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة. فكلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما اتسمت المعاملة الوالدية بالإهمال لصعوبة استخدام أسلوب الضبط ، كما أوضح "**موتول**" أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهن وخاصة الإناث منهم ، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض، كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر[2].

وكلما زاد عدد الأفراد في الأسرة خاصة إذا شمل الجد والجدة والعم والعمة...إلخ. كلما اتسمت المتابعة بالإهمال واللامبالاة وهذا طبعا راجع إلى صعوبة استخدام أساليب الضبط وكثرة السلطات المشاركة في هذه المتابعة ،" أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك يقومون بمساندتهم عاطفيا والاهتمام بتحصيلهم الدراسي ، وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى إفقاد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس ، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية." [3]

ونظرا للعلاقة الحميمة التي تربط بين الأم وأطفالها بسبب كثرة ملازمتها لهم نجد دورها" يغلب دور الأب في تربية الأطفال خلال السنوات الأولى من عمرهم لأنها أكثر التصاقا بالبيت والطفل ولأن عاطفتها أقوى من عاطفة الأب نحو الطفل فهي أقرب إلى قلوب الأطفال منه. بالتالي نجد الأم تتأثر بعدد الأفراد

---

[1] خالد بن سعود الحلبي : **مهارات التواصل مع الأولاد**، مركز الملك عبد العزيز ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2006، ص 31–32 .

[2] إبراهيم محمد يسري دعبس: **الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي**، دار المعارف ، القاهرة ، مصر،1995 ، ص 69

[3] خالد سعود الحلبي : مرجع سابق ، ص 40.

عكس الأب ، كما أن زيادة عدد أفراد الأسرة يقلل من عملية التواصل بين الآباء والأبناء ويزيد من مواقف التفاعل بين الإخوة[1].

"إن الأسر الكبيرة التي تضم ثلاث أجيال يحملون قيم واتجاهات ومسؤوليات مختلفة ، له أثر سلبي في تشكيل اتجاهات الأم نحو تنشئة أبنائها ، لكن من ناحية أخرى لها إيجابيات تتمثل في تعود الأبناء على المشاركة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين و المساعدة في الأعمال خاصة بالواجبات المدرسية وشرح الدروس. فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها الشعور بالأمن نتيجة كثرة عدد أفرادها ، فأي مشكلة تواجه أحدهم تجد المساعدة من طرف الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب"[2].

هذه الميزة الايجابية التي تتميز بها الأسرة الكبيرة الحجم تقلل من مشقة المتابعة على الوالدين فنجد الإخوة والأخوات خاصة إذا كانوا ذوي سن كبيرة يساعدون الإخوة الصغار في المذاكرة وفهم الدروس ، أو حتى العم و العمة أو الخال والخالة. بالتالي التغير في حجم الأسرة لا يحدد بالضرورة أسلوب الممارسة التربوية ونوعية المعاملة المتبعة داخلها فهناك الأسر التي تحولت إلى نمط نووي في الشكل فقط ولم تعرف أي تحول في المحتوى وخاصة على مستوى العلاقات والأدوار، وهناك أسر جمعت بالفعل بين الشكل والمحتوى. [3]

نجد أيضا من ضمن العوامل المحددة للمتابعة الوالدية جنس الطفل ، " فالأسرة وهي تحاول قولبة الطفل وفق تقاليد المجتمع وأعرافه وقيمه تنطلق أولا من كون هذا الطفل ذكر أم أنثى ومن ذلك تعتمد على أساليب متابعة مختلفة حسب الجنس الذي تتعامل معه ، ومن ثمة فتعاملها مع الأطفال يختلف باختلاف جنسهم مهما كانت فئاتهم الاجتماعية والثقافية ، فعن طريق القيم الاجتماعية والثقافية تحدد الأسرة أنماطا من السلوك للبنت مخالفة للذكر في مجالات النشاط ، على غرار ما هو سائد في الوسط الاجتماعي والمجتمع بصورة عام " [4]

فالنظرة السائدة لدى الآباء هو أن الفتيات أكثر عاطفية والذكور أكثر فاعلية ،على هذا الأساس يتم إخضاع الفتيات لممارسات تربوية تتميز بالإكراه والإجبارية والمنع أكثر من الذكور، غير أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية منذ منتصف القرن العشرين غيرت النظرة

---

[1] خالد أحمد الشنتوت: **دور البيت في تربية الطفل المسلم**، ط4 ، المطبعة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1990 ، ص 17.

[2] علي أحمد محمد الزعبي:**أسس علم النفس الاجتماعي**، دار زهران للنشر، عمان ،الأردن ، 2001 ، ص 110.

[3] Radi, A, **L adaptation de la famille au changement social dans le Maroc urbain**, B.E.S.M. N! 135 :1977 ; p36.

[4] ربيع مبارك: **مخاوف الأطفال**، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب،1991، ص 198.

إلى الأسرة الكبيرة ، وانخفض بعد ذلك معدل حجمها حيث أصبحت الأسر تسعى إلى التقليل من الإنجاب خاصة مع خروج المرأة للعمل وإدراكها لخطورة كثرة الحمل على صحتها بالإضافة إلى ضعف الدخل وارتفاع الأسعار كل هذه الأسباب أدت بالأسر إلى التفكير في عملية تنظيم النسل .

إن تنظيم الأسرة والتخطيط للإنجاب يرتبطان بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء والحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم. وسوء التنظيم الأسري يؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة وتفكك أدوارها أيضا . ويدخل تحت سوء التنظيم الأسري العديد من المشاكل الأسرية مثل فساد الأبوة وفقدان الدور المنوط بها ، كما قد يفشل الزوجان في حياتهما الأسرية رغم أنهما يعيشان مع بعضهما ، و بالتالي تصعب متابعة الأبناء نظرا للمشاكل الجانبية التي تنشأ عن عدم التواصل بينهما وقيام كل منهما بدوره[1].

7-تطور دور الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائري كغيرها من الأسر تتمتع بطبيعة خاصة تتغير هذه الطبيعة بتغير الظروف المحيطة ، بها فنجد اختلاف بين الأسر القديمة والحديثة والريفية والحضرية والنووية والممتدة ، من حيث الخصائص والعلاقات وتقسيم الأدوار وحتى نمط السلطة داخلها .

فنجد الأسرة الجزائرية كانت أسرة موسعة تعيش في داخلها عدة عائلات زواجيه و تحت سقف واحد ألا وهو الدار الكبيرة عند الحضر ، والخيمة الكبيرة عند البدو ، وقد أرجعت الدراسات ذلك لكون الرجل الجزائري رجال منجب ، كما أن الأسرة الجزائرية النسب فيها ذكوري و الانتماء أبوي، ويكون الأب هو رب الأسرة وعادة ما يكون الأب الأكبر سننا في العائلة ، أما قيمة الأم فتقدر بعدد ما أنجبت من ذكور.[2]

لكن وبما أن الأسرة الجزائرية كغيرها من النظم الاجتماعية تتعرض لتغير وتطور اجتماعي مستمر مع ضرورة احترام والالتزام لبعض التقاليد للحفاظ على أصالتها ، نجد أن الأسرة الجزائرية تغيرت و تطورت في الكثير من خصائصها و أدوارها. و من جملة هذه التغيرات التطور الذي مس السلطة الأبوية التي كانت سائدة في العائلة التقليدية حيث كان الأب أو الجد هو القائد أو الزعيم الأول الذي له مطلق السلطة في التصرف في مال العائلة وأفرادها ، أما حاليا فنظام الأبوية في الأسرة العصرية في طور التقلص ، خصوصا بعد خروج المرأة للعمل ومشاركتها في نفقات الأسرة ، ومن ثم

[1] غريب سيد أحمد وآخرون:علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، ط1، الإسكندرية ، مصر،2001 ، ص114.

[2] مصطفى بوتفنوشت : مرجع سابق ، ص321.

اكتساب مكانة إصدار القرارات مع الزوج ، كذلك تعليم الأبناء خصوصا البنات مكن لهن من المشاركة في الحياة اليومية للأسرة ، ضيف لهذا الاستعمار وانتشار التصنيع والهجرة من الريف للمدينة بسبب الفقر، واضطرارا الأسر للسكن في شقق بدل من الدار الكبيرة أو الخيمة الكبيرة كل هذا أدى لتغير في بنية العائلة الجزائرية وأدوارها واتجاهها للأسرة النواة[1].

أما فيما يخص البنية الاجتماعية ، فهي الأخرى عرفت نوعا من التطور و التغير فمن مفهوم العرش إلى مفهوم ابن العم حاليا ، و كلها مفاهيم تدل على الانتماء وهي كبطاقة تعريف لا مدنية لكل فرد يغير مكان إقامته أو يعيش في المدينة بدل القرية التي كان يعيش بها .

أما من الناحية الاقتصادية فقد كان الاستهلاك المنزلي بسيطا و متقشفا بحسب الظروف ، وما تنتجه الأسرة من أراضيها و حيواناتها ، لكن بعد التطور التكنولوجي و دخول الوسائل التكنولوجية الحديثة في الصناعة والزراعة ، وداخل البيوت وتطور نمط الاتصالات ، تحول الاقتصاد القائم على الاكتفاء الذاتي لاقتصاد قائم على الاستهلاك الجماعي .

لقد تغيرت أولويات الأسرة الجزائرية ، خوصا بعد الاستقلال وانتشار التعليم بين أبناء كل الفئات الاجتماعية ، مما أثر بشكل ايجابي على أفكار واتجاهات الأبناء خصوصا النساء ، فأسهم ذلك في تغيرت تركيبة و علاقات و أولويات الأسرة ، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار كالأب والعم والجدة ...الخ و الإنفاق على كل الأفراد داخل الأسرة ، نجده اليوم أصبح منصبا على الاستقلالية في المعيشة و الاهتمام بالأطفال وكيف تحديد عددهم بعد أن كان الأمر متروكا للصدفة و كيفيه توفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية ، و بذلك انتقلت الأسرة لنمط الأسرة النواة.

كما أدى التحديث والتقدم التكنولوجي في هذا العصر إلى تغيرات كثيرة في وظائف الأسرة ونظرتها للحياة ، فزادت نسبة الأمهات اللاتي يعملن ، كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع ، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل كروضات ودور الحضانة[2].

كما أن التحديث و التمدّن جرفا الأسرة إلى تحولات سريعة مسّت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، حيث تأثرت بنيتها لهذا التغيّر الذي قلب العديد من الاعتبارات ، ومن جراء هذا التغيّر أصبحت الأسرة تختلف عمّا

[1] نفس المرجع، ص331.

[2] سميرة أحمد السيد: **علم اجتماع التربية**، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة ، مصر ،1997 ، ص 23-25.

كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا .كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل ، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسر، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا.

"ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ، فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي ، وكسبت الأسرة من خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف والخبرات والمهارات ، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث لكي تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة"[1]

"ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية ، وخاصة المجتمعات المتقدمة. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة ، قد تؤثر على تكوين شخصيته، و بذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته ، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا "[2]

8-انعكاسات الإصلاح التربوي على الأسرة الجزائرية.

رغم التغيرات التي مست منظومتنا التربوية و المتمثلة في المحاولات العديدة للإصلاح التربوي إلا أن النتائج كانت هزيلة على جميع المستويات ، خاصة على الأسرة الجزائرية التي أصبحت تتخبط بين كثافة البرامج وصعوبتها، خاصة في المواد العلمية ، واللغات، وكذلك طول مدة الدراسة بالنسبة للأبناء ، كل هذه العوامل زادت من وظيفة الأسرة في متابعة النشاط المدرسي للأبناء.

والإصلاح التربوي هنا نعني به إصلاح العملية التعليمية ، من خلال الفحص النقدي للمناهج الدراسية ومراجعة الممارسات القائمة في النظام التعليمي ، والتقويمي ، وإعادة بناء البيئة التعليمية وتنظيمها ، بما يمكن المدرسة من تحقيق أهدافها الجديدة بكفاءة عالية وتمكينها من إعداد الطلاب لمهمات وأدوار جديدة لمقابلة احتياجات ثورة المعلومات في مجتمع القرن الحادي والعشرين [3].أي الانتقال من نظام تربوي تقليدي إلى وضعية جديدة تشمل تحديث المناهج ، الأساليب والتقنيات.وقد عرفت الجزائر إصلاح المنظومة التربوية

[1] عايش محمد إبراهيم وآخرون : **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية** ، مجلة شؤون اجتماعية، ع76، السنة 19، جمعية الاجتماعيين، الشارقة ،2002 .

[2] سميرة أحمد السيد: مرجع سابق ، ص 30.

منذ نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة وتهدف إلى إعادة الهيكلة التي تشمل أطوار التعليم الإجباري وبعد الإجباري.

بحيث إن عملية إعادة التنظيم هذه تجز ئ التعليم الإجباري إلى وحدتين :المدرسة الابتدائية و المدرسة المتوسطة، تنتقل مدة التعليم بالمدرسة الابتدائية من 6 سنوات إلى 5 سنوات، وتزيد مدة التعليم بالمتوسطة من 3 إلى 4 سنوات، كما تم التأكيد على الأمازيغية بإقرار تدريسها في المدارس الابتدائية .

ونظرا لهذه الإصلاحات فإنه أصبح من الصعوبة على معظم الأسر متابعة أبنائهم ليس بسبب نقص المستوى التعليمي والثقافي لهم بل لكثرة المناهج وصعوبة شرحها أو بالأحرى تحتاج إلى وقت طويل للشرح والتكرار حتى يفهم التلميذ ، وإذا لم يفهم درس اليوم فبالتأكيد لن يفهم درس الغد خاصة في المواد الأساسية(الرياضيات،اللغة،الفرنسية).وكذلك انشغال الأولياء بأعمالهم خارج المنزل مع قلة الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم دفع بالكثير منهم إن لم نقل كلهم إلى الدروس الخصوصية ، وتعتبر هذه الأخيرة من أبرز مخلفات الإصلاح التربوي.

إذ نجد أغلب الأسر تلجأ في الوقت الحالي إلى ظاهرة الدروس الخصوصية وهذه الظاهرة تزداد إلى درجة كبيرة وبالأخص في مراحل الشهادات ، و أصبحت محل اهتمام حتى الأسر منخفضة المستوى المادي نظرا لصعوبة الإشراف والمتابعة الذاتية للأسرة مما يؤثر على إنجازات أبنائهم. فهم يرون أن هذه الدروس جد ضرورية للحصول على أعلى الدرجات.رغم أنها تشكل لهم هاجسا لا مفر منه نظرا للمبالغ الكبيرة التي يدفعونها في ذلك ، ولقد لمسنا هذه الظاهرة حتى في السنوات الأولى كالسنة الأولى و الثانية ابتدائي ، وقد تتعدى من دروس خصوصية جماعية ب 1000دينار جزائري للتلميذ لدروس خاصة لتلميذ واحد لا يقل ثمنها على 4000 دينار جزائري شهريا مثلما هو حال عينتنا (أنظر الجدول رقم 14 في الفصل الثامن من الدراسة).

وما كادت الأسرة الجزائرية تستفيق من صدمة الإصلاحات وتتأقلم معها حتى جاءت الصدمة الثانية و إصلاحات الجيل الثاني التي بدأ تطبيقها فعليا ، في هذا الموسم الدراسي 2016-2017 على أقسام السنة أولى والسنة ثانية ابتدائي ، مع عدم تقليص الحجم الساعي أو تزويد المؤسسات بأي وسائل بداغوجية تعين المعلمين والأساتذة .

9-مراحل الطفولة:

يتشكل جسم الإنسان من مراحل مختلفة و بتباين واختلاف واضح بين كل مرحلة وأخرى فتختلف بنيته الجسدية والعقلية والنفسية و السلوكية ، و تعتبر مرحلة الطفولة أول مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها نمو الإنسان ، وتبدأ منذ لحظة الولادة و حتى سن البلوغ ، وهي مقسمة بدورها لعدة مراحل أولها الطفولة المبكرة وتتوسطها الطفولة المتوسطة وفي الأخير الطفولة المتأخرة التي هي محل اهتمامنا في دراستنا هذه وسوف نتناولها بشيء من التفصيل حيث تبدأ هذه المرحلة من تسعة سنوات إلى اثني عشر سنة ، و تسمى أيضا بمرحلة ما قبل المراهقة ، وفيما يلي نوضح بعض خصائص النمو في النواحي الحركية والحسية واللغوية والانفعالية والاجتماعية ، باعتبار أن نتاج هذه المرحلة من العمر يؤثر تأثيراً فعالاً على الطفل مستقبلاً.

أ-النمو الحركي :

يبدأ النمو الحركي واضحاً في الطفولة المتأخرة ، فنجد أن الطفل يواصل حركته المستمرة فلا يستطيع أن يظل فترة طويلة في سكون ، فنجده يجري ويقفز ويلعب الكرة وينط الحبل ، كما تلعب المهارات الحركية دوراً هاماً في نجاح الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة سواء في أداء نشاطه المدرسي أو في لعبه مع غيره من الأطفال ، ولذلك فان الطفل الذي يكون نموه الحركي أقل من أقرانه من الأطفال يشعر عادة بالعجز والضعف ، وقد ينسحب من الجماعة ، وتتكون لديه اتجاهات سلبية نحو نفسه ونحو الحياة الاجتماعية ، وحين تتهيأ للطفل الفرصة فأنه يشارك في النشاط الحركي بمختلف أنواعه[1]

ب-النمو الحسي :

يتميز الأبصار في الطفولة المتأخرة بطول النظر ، فيرى الطفل الكلمات الكبيرة والأشياء البعيدة بوضوح أكثر من رؤيته للكلمات الصغيرة والأشياء القريبة ، ولذلك يلاحظ أن الأطفال يعانون في هذه المرحلة من صعوبة في القراءة ، ويبذلون جهداً كبيراً في رؤية الكلمات الصغيرة وفي إخضاع العين للرؤية القريبة ، ويصابون بالصداع أحياناً نتيجة الجهد الذي يبذلونه في القراءة.

ج-النمو اللغوي:

باتساع عالم الطفل يكتشف أن الكلام أداة هامة في السلوك الاجتماعي ، ويدفعه ذلك إلى إتقان الكلام ، وكذلك يتعلم أن الصور البسيطة من الاتصال مثل الصراخ والإيماءات ليست مقبولة اجتماعياً ويعطيه

[1] أمال صادق ، فؤاد أبو حطب : **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 ، القاهرة ، مصر، دون ذكر السنة ، ص 6.

هذا حافزاً إضافياً لتحسين قدرته على الكلام ، ويتوقف النمو اللغوي في هذه المرحلة على عوامل كثيرة منها المستوى العقلي والمركز الاجتماعي والاقتصادي والجنس ، وبالنسبة للجنس يلاحظ أن الذكور اقل من الإناث في المحصول اللغوي وفي صحة بناء الجمل وفي القدرة على التعبير عن المعاني كما أن لديهن نقائص كلامية أكثر من البنات.[1]

د-النمو الانفعالي:

تتميز هذه المرحلة بالهدوء والثبات الانفعالي ، وهي سمة غالبة على الجانب الانفعالي طول المرحلة ، ولا يعني الهدوء الانفعالي أن الطفل لا يغضب ، ولكن الطفل في هذه المرحلة يغير من طريقة تعبيره عن انفعالاته ، فلم يعد الطفل الذي يضرب الأرض برجليه ويصرخ عندما لا يجاب إلى طلبه ، بل أصبح يسلك طرقا أخرى ، فهو قد يحتج لفظياً ، وقد يناقش مشروعية طلبه ، وقد يعاند إذا لم يقتنع .

"ويرى (فرويد Freud) أن الغيرة انفعال مركب ، وأن أهم مكوناتها هي خوف الفرد من فقدان من يحب وكره لمنافسه ورغبته في إيذائه ، وشعوره بالنقص ، ونقده الحاد للذت الذي قد يتحول إلى الشعور بالذنب.

ه-النمو الاجتماعي:

يتأثر الأطفال في نموهم الاجتماعي بالأفراد الذين يتفاعلون معهم وبالثقافة التي تهيمن على أسرتهم ومدرستهم ومجتمعهم ، وتعتمد حياة الطفل الاجتماعية في نموها على العلاقات الاجتماعية والتي تبدأ من علاقته بأمه ، وتتطور بعلاقته بأفراد أسرته ، ثم تتطور وتنتهي بعلاقته بالمدرسة والمجتمع ، وتعتبر هذه العلاقات الاجتماعية هي الدعامة الأولى للحياة الاجتماعية ، وهي التي تؤثر في نموه وتوجيه سلوكه.

ويدرك الطفل في هذه المرحلة ما حوله ويتفاعل معه ، ويقبل معايير المجتمع وثقافته ويعمل بها ويحرص على ألا يأتي سلوكاً يتنافى معها ، وكأنه يريد أن يثبت للمحيطين به أنه أصبح رجلاً ، ولم يعد ذلك الطفل الصغير ، والطفل لا يفعل ذلك كله انصياعاً للكبار فقط ، ولكن لان هذه الأساليب السلوكية وهذه الاتجاهات العقلية والاجتماعية تلقي في نفسه قبولاً حسناً أيضا ، ولأنه يجد في ذلك

[1] عبد الناصر نعمات 12:08 11/05/2016 http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=14811

تحقيقاً لذاته.

كما تظهر علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة ، فيها نشاط تعاوني اجتماعي واستقلالي ذاتي ، و يبدأ الطفل تدريجياً في تكوين معاييره الاجتماعية الخاصة ، وتعتبر هذه الدلائل أسس النضج الاجتماعي الذي يؤهله للتحول الاجتماعي بمداه الواسع في المراهقة ، وفي هذه المرحلة من العمر يتميز الطفل بوضوح الشعور بالذات ، فيزداد إدراكه لذاته وإدراكه لغيره وضوحاً ، ويعد ذلك التغير أساسا نتيجة لقضاء الطفل معظم وقته خارج المنزل بعيداً عن حماية الوالدين.[1]

خلاصة:

من خلال المحاور التي تطرقنا لها في هذا الفصل يمكن القول أن الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و الأكثر تأثيرا في أفرادها، لأن أفراها تربطهم علاقات عميقة وقوية و يبقى تأثيرها مزروعا فيهم حتى موتهم ، فهي تنجب الأبناء وتربيهم وتكسبهم مكانتهم الاجتماعية وتعلمهم كيفية القيام بأوارهم ، كما تقدم لهم الحماية والدعم في مختلف مراحل تنشئتهم.

[1] مرحلة الطفولة المتأخرة5:45 11/05/2016 http://mawdoo3.com

تمهيد:

تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها نموه وإعداده الطفل للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع المدرسي الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم والتعامل مع الغير والتكاتف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية.

1 تأسيس المدرسة و تطورها.

إن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية نالت اهتمام كبيرا من قبل الدارسين، نظرا لأهميتها ، وعظم التوقعات المنتظرة منها منذ دخول الطفل لها وحتى خروجه منها . ولقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها و نذكر منهم :

مينشين و شبير"Minuchin et Shapiro" 1983 حيث قالا "بأنها مؤسسة اجتماعية تحفظ الثقافة التي هي جزء من المجتمع ، و تنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة و معارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية و العادات الاجتماعية والاتجاهات و طرق بناء العلاقات مع الآخرين"[1].

أما "رابح تركي" فيقول بأنها" تلك المؤسسة التربوية المقصودة و العامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع " [2]

كما أن"فرديرك هاستن" يقول " بأنها نظام معقد من السلوك المنظم ، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم "[3]

ويمكن القول من خلال التعاريف السابقة أن المدرسة هي عبارة عن أداة أنشأها المجتمع لتقوم بتربية وتعليم الجيل الجديد على قيم وعادات وثقافة مجتمعه الأصلي ، لأن الأسرة في ظل الانفجار المعرفي الهائل لا تستطيع تقديم المعرفة الكاملة و المنظمة لأبنائها واستيعاب حاجاتهم المتغيرة .

---

[1] وفيق صفوت مختار: **المدرسة و المجتمع و التوفيق النفسي للطفل**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2003، ص 211.

[2] تركي رابح : **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين و المشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر ، الجزائر ، 1990 ، ص187.

[3] وفيق صفوت مختار : مرجع سابق ، ص217.

ومن هنا يمكن القول أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية مكملة لدور الأسرة وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، لا تخرج عن ثقافة وتوجهات مجتمعها الأصلي ، تقوم بتربية وتعليم الأطفال حتى يصبحوا أفراد فاعلين في مجتمعهم.

و لقد عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة ، فلم تكن التربية موجهة و مقصودة .

وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد ، وازداد رصيد الجنس البشري من المعرفة ،أصبح هناك اهتمام كبير بالتعليم لكن دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات و القدرات العالية ، فأسندت إليهم بعض الأسر تعليم أبنائهما، وإن كان تعليما عقائديا ، يتسم بالتقديس و يعج بالأسرار، مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم و من هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف ، ثم أخذت في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين ، الطب و التخطيط و القانون .....الخ.[1]

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال خبرات الحياة و الثاني للصفوة و يكون داخل المدارس[2].

أما في العصر الحديث فقد تميز بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغيير شامل في النظر للمدرسة كمؤسسة تعليمية ، ولعلم من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي، ونمو الحركات التحررية و ظهور الاتجاهات الديمقراطية ، التي تؤمن بعدة مبادئ أهمها تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد و الطبقات ، و بالتالي وجب على الدولة أن توفر تعليما للجميع ، بل أصبح اليوم إجباريا يعاقب كل من قصر في تعليم أبنائه .

هذا و قد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة ، عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالأتي :

[1] سالم رائد خليل: **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1995 ، ص70.

[2] وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق، ص 86.

1-1- المدرسة التقليدية:

المعلم في هذه المدرسة يؤمن أمانا عميقا بالحفظ و الاستظهار ، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية و الإغراق فيها ، دون العناية بجانب التطبيق العملي ، فالتركيز يكون على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بجوانب الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية ، أو باهتماماتهم الذاتية ، و الفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل صفحة بيضاء ، و بالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية .[1]

1-2 المدرسة النشيطة :

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها ، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته ، و هي تؤكد بأن الطفل له كيان وشخصية و ميول و قدرات واهتمامات ، لذلك فالمدرسة بإمكانها تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا و جسديا و روحيا وانفعاليا واجتماعيا و جماليا .

واعتبرت هذه المدرسة بأن اهتمامات التلاميذ هي مصدر نموه التعليمي ، لذلك فان التعليم يتم عن طريق العمل و الممارسة و التعبير ألابتكاري عن النفس و كذلك على التعاون في التخطيط و حل المشكلات ، كما تؤمن بضرورية ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها : الرحلات التعليمية ، البحوث الفردية والمعسكرات الدراسية .

1-3- مدرسة المجتمع :

لقد أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة و عن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي :

- المدرسة سوف تفشل في تأدية و وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها ، اتجاها نحو مستقبل أفضل ، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع .
- تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية و الديمقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال و الشباب أعضاء مسئولين في تقدم مجتمعاتهم .
- إن الشباب لن يصبحوا أعضاء متحملين للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة ، التي ترضي ميولهم و تتميز بالإبتكارية و الاجتماعية[2]

[1] سالم رائد خليل : مرجع سابق ، ص 78-88.

[2] وفيق صفوت مختار : مرجع سابق، ص88-98.

ومنه نجد أن الحاجات الاجتماعية والأنانية للأطفال أصبحت من أولويات هذه المدرسة ، كما اهتمت هذه المدرسة بإشراك الأهالي في رسم السياسة المدرسية و تخطيط برامجها .كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا و التلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

ونجد العلاقات بها أهم ما يميزها أنها رسمية يغلب عليها الخضوع لقواعد محددة و معايير متفق عليها يخضع لها الجميع، أو على الأقل مطالبون بالخضوع لها " ويعد تقدير قيمة الطفل في المدرسة قائما على أساس مختلف عما كان في الأسرة ، ففي الأسرة كان مصدر قيمته ذاته وأنه أحد أبناء الأسرة ، أما في المدرسة فقيمة التلميذ تتبع من ثلاثة جوانب :الجانب الأول: مقدار ما يستطيع أن يتعلمه ، أي تحصيله المدرسي ، و الثاني : مدى مسايرته لأنظمة المدرسة و قواعد السلوك المطلوبة ، أما الجانب الثالث: فهو مشاركته في الأنشطة اللاصفية ومدى ما يهتم به من ألوان النشاط[1]".

2 عوامل ظهور المدرسة:

هناك عدة عوامل ساعد على ظهور المدرسة نذكر منها:

- غزارة التراث الثقافي : ونقصد بذلك تزايد حصيلة الإنسان المعرفية ، مما جعل من الصعب نقل تراث الأجيال للجيل الجديد دون وجود مؤسسات تعمل على ذلك بشكل منهجي ، وبذلك ظهرت المدرسة.
- تعقد التراث الثقافي : نجد أيضا بالإضافة لغزارة التراث وكثرته تعقد بشكل ملحوظ ، حيث أصبح من الضروري نقله عن طريق مؤسسات تمنهجه و تبسطه بحسب المستوى والعمر.
- استنباط اللغة المكتوبة : حيث أدت إلى أن أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على التراث الحضاري والثقافي ، وهذه المسألة تقع على عاتق المدرسة .[2]

3-خصائص المدرسة:

3-1-المدرسة بيئة تربوية موسعة : حيث أنها لم تعد مكانا للتعليم فقط ، و لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد و حشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع النواحي (العقل ، الجسم ، النفس ، الروح)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد

---

[1] زكريا الشربيني و يسرية صادق: **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1996 ، ص 116-117.

[2] إبراهيم ناصر: **أسس التربية** ، دار الكر العربي ، ط5 ، عمان ، الأردن، 2000، ص172.

متزن الشخصية ، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه و مجتمعه[1]، كما تعمل المدرسة أيضا على توسيع أفق التلاميذ و مداركهم و تصل حاضرهم بماضيهم ، و تقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين .

3-2-المدرسة بيئة تربوية مبسطة : فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها و تتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول ، ومن المحسوس إلى المعلوم و أما المهارات فتشتق فيها من البسيط إلى الصعب ، ثم تعمل على جعل هذا السلوك معمولا به .

3-3-المدرسة بيئة تربوية تنقوية : فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من فاسد و تخلق له جوا مشبعا بالفضيلة و التقوى و الاستقامة .

3-4-المدرسة بيئة تربوية صاهرة : فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة ، بحسب فلسفة المجتمع ، بهدف خلق مجتمع متناسق للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش و التفاهم و احترام الأخر ، و تفسح لهم مجال التواصل و التشابه الثقافي فيما بينهم .[2]

4-مكونات المدرسة:

تركز أهم الأبحاث التربوية عن المكونات الأساسية للمدرسة و التي تتمثل في المعلم و التلميذ والمنهج.

4-1 المعلم :

إن المعلم هو الإنسان المؤهل و المتخصص الذي يعمل على إيصال المعرفة والخبرات المختلفة للمتعلم ، و يكون ذلك باستعمال وسائل و أساليب مختلفة ، و المعلمون يؤلفون جماعات مهنية متميزة في المجتمع فهم القيمون على تراث الجماعة ويقومون بحفظ هذا التراث و ينقلونه إلى الأجيال الجديدة ، وهم بهذا يرسخون القيم والعادات و النظم و التقاليد ، ويبنون الأمم ببناء أبنائها.

[1] مراد زعيمي : مرجع سابق ، ص 141-142.

[2] إبراهيم ناصر ، مرجع سابق ، ص 174.

و لا يخفى على أحد أن لدور المعلم أهمية في العملية التربوية التعليمية ، و خاصة في تشكيل شخصية التلميذ ، و هذا راجع حسب بعض الدراسات إلى أن عدد الساعات التي يقضيها الطفل مع المعلم أكثر من تلك التي يقضيها في البيت، و من هنا تبدأ المهمة الموكلة للمعلم و المتمثلة في تربية التلاميذ و تعليمهم في آن واحد.

وأصبح المعلم القناة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل ، كما أنه المسؤول عن تنقية ثقافة التلميذ من كل الشوائب التي علقت بها ، من خلال جماعة الرفاق و غيرها من الجماعات ، كما يقول "توما جورج" "إن الطفل يدخل المدرسة بعد أن يكون أخذ جزءا كبيرا من التربية من الأسرة و جماعة اللعب والأصدقاء ، و من كل ما يحيط به منذ الولادة ، و لهذا لا نتصور أنه سيتركها عند دخوله المدرسة ، بل يدخل المدرسة و هو مزود بكل هذا الموروث السلوكي و الثقافي"[1]

فالمعلم هو المسؤول عن تنقية هذه الثقافة و السلوك و إعادة صياغة نماذج التفكير لدى التلميذ صياغة جيدة تتماشى و خطط التنمية الشاملة للمجتمع ، و من هذا المنطق فان هناك مجموعة من المهام الملقاة على عاتق المعلم تتمثل فيما يلي :

-إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ.

-التخطيط للدرس .

-تقديم المعرفة.

-توجيه النقاش بين التلاميذ و إدارته .

-الضبط و المحافظة على النظام .

-إرشاد التلاميذ .

-التقييم .

وللقيام بهذه المهام ، على السلطة التربوية أن توفر له مجموعة من الحقوق التي تساعده على تأدية مهامه ، كما عليه أن يتحلى بمجموعة من الصفات منها حبه لمهنة التعليم و تكوينه الجيد و

[1] توما جورج خوري : **المناهج التربوية ، مرتكزاتها ، تطويرها و تطبيقها** ، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 40.

إلمامه بالعلوم الإنسانية ، وخاصة علم النفس وعلم الاجتماع ، وأن يكون ذو شخصية قوية ومنضبطة ، و حاملة لمثل عليا ، إضافة إلى سعة الصدر و تقبل النقد و الاعتراف بجهود التلاميذ [1]

4-2-التلميذ:

ينظر إلى التلميذ في غالب الأحيان على أنه وعاء يجب ملؤه بالمعلومات فقط ، و نلمس استمرارية هذه الأفكار رغم تعدد وتغير المناهج من خلال بعض الممارسات التربوية للمعلمين داخل القسم ، والتي ترى في التلميذ طرف مستقبل للمعلومات لا غير ، دون مراعاته كطرف فاعل ومهم في مسيرة العملية التربوية التعليمية ، ومن الملاحظ أن هذه الممارسات التي تهمش التلميذ و تجعله سلبيا في العمليات التربوية التعليمية قد تكون سببا في أضعاف عزيمته و هز ثقته بنفسه ، و من هذا المنطلق يرى بعض العلماء و جوب إشراك التلميذ في العملية التعليمية ، عن طريق إشراكه في إعداد خطة الدرس مثلا أو إعداد برامج رحلة مدرسية...الخ، وبذلك يخلق لدى التلميذ الإحساس بالمسؤولية والمشاركة الفعالة و الرغبة في إعطاء المزيد وتنمى لديه القدرة على بناء نفسه و مجتمعه.

4-3-المنهاج :

يقصد بالمنهاج الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم ، بغية الوصول إلى أهداف التربية النابعة من التراث العلمي المتراكم ، و يعرفه "تايلر" بأنه "جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها و الإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية"[2]

إذا فالمناهج التربوية ما هي إلى معلومات تصاغ بفلسفة وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه وبحسب الفئة العمرية التي ينتمي لها المتمدرس ، مع إمكانية التعديل لهذه المناهج من وقت لأخر بحسب التطور العلمي الحاصل في العالم.

5-وظائف المدرسة :

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط ، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية و الشخصية للفرد ، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل

---

[1] أحمد أبو هلال : **تحليل عملية التدريس** ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان الأردن ، 1979 ، ص15-26.

[2] إبراهيم ناصر : _مرجع سابق ، ص174.

ويزداد الاحترام لها و للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية و الأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم ، و الالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهر و السلوك و التصرف المتعارف عليه اجتماعيا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي و التعليمي للطفل ، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية و التعليمية و التنشئة الجسمية و العقلية و الأخلاقية السليمة ، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته[1] ، و يمكن لنا تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي :

5-1-إعادة إنتاج قيم مشتركة :

إن للمدرسة أهمية في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع ، و هذه القيم و المعايير عادة ما تكون خاصة بكل مجتمع وكل ثقافة ، وبذلك فالمدرسة تؤهل الطفل اجتماعيا للقيام بالدور المسند إليه.

5-2 -إدماج الفرد ضمن مجموعته:

تعتبر المدرسة كجهاز اديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل ، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات الأزمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي و النظام الإنتاجي ، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية الإتقان و تعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (الذكاء و الاختبارات ...) .

و بالتالي فالمدرسة تعمل على برمجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم و تجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسئولا و تنمي فيه القدرة على الإبداع[2].

5-3-تهيئة الفرد للدور الاجتماعي :

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات و تحديد الميولات و الاهتمام بحاجات و رغبات التلميذ .

---

[1] عدلى سليمان : **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1996 ، ص14.

[2] - Marie Duru, Bellat et Agnés Vanzaten : Sociologie de l'école ، édition Alger, 2002, p18.

5-4-تربية الاختيار:

إن الطفل يكتسب عدد من القيم الاجتماعية و يستعمل في ذلك عددا من الاستراتجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة ، و تبعا لذلك يحدد اختياراته و فق محاسن ومساوئ هذه الاختيارات. ولا ينجح عادة هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية و الثقافة المدرسية و نجاعة البرامج المدرسية و من هنا تتكون الخبرة الفردية .

5-5- تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور "عبد الرحمن العيسوي في كتابه "دراسات سيكولوجية" " بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد و تشكيله و توجيه أسلوب حياته و الإفادة من إمكانياته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه و مجتمعه في إطار من المبادئ و القيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها "[1] .

5-6- تدعيم التربية الأخلاقية :

المدرسة جزء من المجتمع و على ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنا عنها و إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا ، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها و مقاومة ما هو دون ذلك .ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم و جعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.[2]

كما قال "بياجيه" "يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان و تعزيز حرياته الأساسية ، بشكل يساعد على الاستقلال الفكري و الأخلاقي ، و تحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين "[3].

5-7- تدعيم التربية الإبداعية :

هناك عدة اتجاهات جديدة تهتم بالتعليم الإبداعي لتمكين الطاقات الإبداعية الكامنة من الانطلاق، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة باستمرار .

5-8- تدعيم التربية القومية :

---

[1] وفيق صفوت مختار: مرجع سابق ، ص78.

[2] نفس المرجع ، ص 79.

[3] مصباح عامر : مرجع سابق، ص 82.

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل و لذلك يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أولادها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية ، كمطلب حتمي و ضروري .[1]

6-المدرسة كنظام اجتماعي :

تعد المدرسة نظاما اجتماعيا ، وهي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس و مبادئ معينة ومن أهمها السلطة المشروعة ، فالتلاميذ تابعون لمعلميهم بحكم أن هؤلاء لديهم المعرفة والمهارة التي يحتاج إليها التلاميذ و ينسحب مبدأ السلطة على العلاقات الداخلية التي تشكل المدرسة ، سواء بين التلاميذ و زملائهم أو بين المعلمين و بعضهم البعض.

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم على الأفراد ولها أيضا طرائقها و تقاليدها الخاصة التي تشكل ثقافتها و بالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة ، ومع أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد و الرديء والنجاح و الفشل وما يتصل بذلك من أهداف و وسائل فان هذه الثقافة تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا ، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم إلى أنفسهم أن لا يجهدوا أنفسهم إلا بالمقدار الذي يجعلهم ينجحون بأقل تقدير ، في حين أن معلميهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصار جهدهم في التحصيل العلمي.[2]

كما أن المدرسة تمثل نظاما اجتماعيا لكونها جزءا من النظام الاجتماعي الأكبر ألا وهو المجتمع ، وللمدرسة علاقة منظمة ومتداخلة مع هذا النظام و تعكس جوانب هامة منه ، كما تقوم بدورها فيه ، و المتمثل في تشكيل شخصية التلاميذ ، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية و الاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة و طرق التدريس و محتوى المناهج ، و المدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور في المجتمع و هي تتأثر بالتحولات التي يشهدها.

و بالنظر إلى علاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي حاليا يتضح لنا بأنها كمؤسسة تربوية تتشكل بينها وبين ثقافة المجتمع هوة ، حيث أصبح هناك شبه صراع في الأساليب التربوية و الأفكار المقننة

[1] مصباح عامر : مرجع سابق ، ص 90.

[2] محمد منير مرسي : **أصول التربية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص68.

للتلاميذ، و بالرغم من هذا كله ، يلاحظ بأن المجتمع يعيش تناقضا بين القيم الخلقية التي تركز عليها المدرسة، والممارسات العملية في واقع الحياة الأمر الذي يترتب عليه فقدان القيم الخلقية لفاعليتها في توجيه السلوك لتتحول لمجرد ألفاظ جوفاء لا معنى لها ، و الأخطر من هذا ما يروج في أوساط التربية غير المقصودة من قيم متناقضة لتلك التي تحرص على تأكيدها التربية المقصودة (المدرسة) ، وهنا يكون الازدواج في السلوك و يكون التناقض ، وفيما تفقد القيم فاعليتها في توجيه السلوك ، يتعرض الطفل للاختيار بين قيم تتناقض فيما بينها داخل و خارج المدرسة ، يفقد المجتمع أسباب وحدته و رقيه و استمراره [1]. و لقد لمسنا هذا التناقض بشكل كبير أثناء دراستنا الميدانية ، بين القيم التي تزرعها المدرسة والمعلمون و بين سلوكات التلاميذ ، فالتلاميذ يميلون للعنف و عدم الالتزام بالنظام ، و يكثرون من استعمال كلمات غير لائقة ، بينما يقوم المعلمون بزرع أسمى القيم.

7-دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة و تستمر مع الإنسان طول حياته لذلك فان مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية و من هذه الوسائط الأسرة ، الروضة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، دور العبادة ، النوادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان و يكتسب منها المهارات و المعارف و القيم ، و يتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع .

فالمجال المدرسي مجال تربوي و نفسي اجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف و مدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية و المعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية ، وإن عملية التعليم و التعلم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي .

8-أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل:

تعد المدرسة البيئة الثانية التي يتواصل من خلالها نمو الطفل وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط

[1] عبد الفتاح تركي : **المدرسة وبناء الإنسان** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ،1983، ص 35-36.

لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم والتعامل مع الغير والتكاتف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية[1] .

وإذا كانت الأسرة تبدأ في التنشئة منذ الولادة ، فان دور المدرسة يجمع بين التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل ذات الأثر المباشر في تكوين الطفل نجد:

8-1-**الروح المدرسية العامة :** و تشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب و ما يتبعه المشرفون على الدراسة و الأساتذة و غيرهم من الشدة و اللين في المعاملة من ثواب و عقاب وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي ، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية نواحيه الخلقية.

8-2-**المربى أو المدرس:** و يمتد أثره إلى ما وراء النواحي المعرفية و الثقافية ، فينقل إلى التلميذ عن طريق التقليد و المحاكاة في أساليب السلوك و صفات الشخصية الأخرى الشيء الكثير،علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ و اتجاهاته العقلية نحو الأمور المختلفة ، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة التي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي .

8-3- **النجاح المدرسي :** الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل ، إذ إن النجاح يتتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس ، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية ، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر ، يتبعه

[1] إبراهيم عصمت مطاوع :**أصول التربية** ، دار الفكر العربي ، ط7 ، القاهرة ، مصر، 1995 ص 74.

تأنيب الضمير والنفس ، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا ، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل [1].

ولذا فان الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته ، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي ، وهذا ما يؤكد على أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية ، لا يذهب هباء ، بل إن المربي حين يساعد تلاميذه على القيام بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا كبيرا من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد اقل .

9- مظاهر التفاعل بين الأسرة والمدرسة.

من أخطاء الأولياء اعتقادهم أن مهمتهم انتهت بمجرد التحاق ابنهم بالمدرسة ويتركون لها الجانب التربوي والمعرفي دون تدخل منهم فالعملية التربوية عملية متكاملة تتطلب تعاون كل من الأسرة والمدرسة للوصول إلى الإصلاح المنشود فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تكاملية تبادلية ، فالأسرة هي مورد التلاميذ للمدرسة والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع.

والتربية عملية اجتماعية تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد من أجل تمكينهم من مواصلة حياة الجماعة وعلى هذا الأساس فأنها عملية تعليم وتعلم للأنماط السلوكية ، واستمرار لثقافة المجتمع ، فكل مجتمع يحتوي على جماعات متفاعلة ويجب أن تقوم عملية التفاعل و التعاون الجيد بين المدرسة والأسرة وتكوين خيوط الأُلفة والترابط من أجل تحقيق الأهداف التربوية . وهذا من خلال :

– الاتصال المباشر بين أولياء الأمور و الأسرة والمدرسة.

[1] إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق ، ص: 42-43.

– مشاركة أولياء الأمور في تقديم الملاحظات والدعم للمدرسة.

– قيام المدرسة بإبلاغ أولياء الأمور عن سلوك أبنائهم داخل المدرسة.

– مشاركة أولياء أمور الطلبة في المناسبات الدينية والوطنية والثقافية.

" وإذا كانت المدرسة تلعب دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية ، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع"[1]. وقد دعا المربون إلى الاهتمام بثلاثة أمور هامة لتربية النشء حددت بما يلي:

– تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه .

– التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة .

– وجوب إحكام الرابطة بين المدرسة والأعمال الإنتاجية في البيئة .

ومن مزايا العمل المشترك بين المؤسستين نجد: [2]

– إذا تحققت الصلة الوثيقة بين المدرسة والمنزل فإن ذلك يؤدي إلى سير المدرسين والآباء في اتجاه واحد لتحقيق نفس الهدف والمتمثل في التربية والتحصيل الدراسي الجيد للأبناء .

– المدرسة باتصالها بالمنزل تستطيع أن تزود أولياء الأمور بالإرشادات والتوجيهات اللازمة.

لذا لا يمكن اعتبار الأسرة والمدرسة مؤسستين منفصلتين وإنما مؤسسة واحدة تكمل أحداهما الأخرى وهذا التكامل والتعاون بينهم يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. ومن أشكال الاتصال بين البيت والمدرسة نجد :

9-1- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

"على الوالدين أن يكونوا على صلة مستمرة بالمدرسة ليتعرفوا من خلالها على أطفالهم في الدراسة ، وعلى ميولهم نحوها، ومشكلاتهم إزائها، واستعدادهم لها، ومهاراتهم التي اكتسبوها من خلال دروسها، فضلا عن معرفة الوالدين بالمستويات التحصيلية لأطفالهم "[1]

[1] فادية عمر الجولاني: **دراسات حول الأسرة العربية**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،مصر،1995،ص 17–20.

[2] فادية عمر الجولاني : مرجع سابق ، ص 33.

فاتصال أولياء الأمور بالمدرسة أمرا ضروريا لإنجاح العملية التربوية ، ليس فقط على المستوى الإداري بل على مستوى التحصيل العلمي للأبناء حيث أثبتت الدراسات أن حسن التواصل يؤدي إلى نتائج ايجابية وفاعلة لأن لها بالغ الأثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة .كما أن هذه الزيارات تساعد الأولياء في معرفة سلوك أبنائهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم.

هذا الاتصال" يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية ، وحالته السيكولوجية و قدراته ... قصد مسايرته وتشجيعه والوقوف معه في مساره الدراسي؛ كما تهدف إلى فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع الابن ومشكلات هذا الأخير في التعلم بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يتخطى هذه المشكلات"[2]

9-2- جمعية أولياء التلاميذ : وهدفها توثيق الصلات بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية بالمدرسة بما يحقق تعاونهم على تنشئة الطلاب ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع.

9- 3- زيارة الأقسام: من خلال زيارة الآباء للأقسام يستطيعون أن يطلعوا على تنظيم المدرسة وطريقة تعامل المدرس مع التلميذ.

9-4-جماعات النشاط: لها أهمية كبيرة في نمو التلاميذ وتنمية الاتجاهات السليمة لديهم .

9-5-الندوات : ويحضرها الأولياء بشكل عام . ومن الموضوعات التي يتم تناولها المناهج ، مشكلات الطلبة، الإرشاد النفسي والتربوي و الاجتماعي...

9-6-مجالس الآباء والمدرسين: للبحث في المشكلات التي يواجهها التلاميذ ولزيادة التعاون بين المدرسة والبيت ، من اجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ .

9-7-المقابلات الفردية و الاستشارات:

حيث تقوم إدارة المدرسة بمقابلة ولي الأمر بمفرده من أجل التشاور في حل مشكلة يواجهها التلميذ ، مثل الغياب المتكرر أو الرسوب أو مشكلات سلوكية كالعدوان.

---

[1] رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1998، ص 69.

[2] فادية عمر الجولاني: مرجع سابق ، ص55.

9-8-المجالس الاستشارية: وتتكوّن من الأولياء وهيئة التدريس والإدارة للاستفادة من خبراتهم لحل مشكلات المدرسة وتطوير خدماتها.[1]

و بالرغم من ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة في نجاح العملية التعليمية؛ فإن مشاركة الوالدين في النشاط المدرسي منخفض انخفاضا واضحا ، وقد تكون منعدمة في بعض المناطق تماما، وقليل من الآباء يشارك في صنع القرار المدرسي ، وخصوصا بالنسبة للأسر ذات الحجم الكبير لأن الأولياء عادة لا يجدون الوقت الكافي للذهاب للعمل ومتابعة تحصيل أبنائهم في المنزل، ناهيك عن الذهاب للمدرسة والمشاركة في نشاطاتها ، و هذا ما لمسناه أثناء الدراسة الميدانية ، حيث تنحصر علاقة الأولياء بالمدرسة في إيصال الأبناء و إعادتهم للبيت خصوص الصفوف الأولى (وقد انتشرت هذه الظاهرة بعد تكرر خطف تلاميذ على مستوى الوطن) ولا يتحدثون مع الإدارة أو المعلمين إلا بخصوص النقطة ، أو ضرب التلميذ من قبل المعلم أو الزميل.

[1] رشدي أحمد طعيمة : مرجع سابق ، ص 71.

خلاصة:

من كل ما سبق نستنتج أن العملية التربوية مسؤولية مشتركة بين الطرفين، فهي ليست مسؤولية المدرسة بمفردها ولا مسؤولية الأسرة بمفردها أيضاً، بل هي مسؤوليتهما معا.و بالتالي علاقتهما ببعضهما البعض يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل. لتحقيق الأهداف التربوية، والنمو المتكامل للتلميذ، وتثبيت المهارات التعليمية التي تلقّاها بالمتابعة المستمرة من الجانبين، والحد من اختلاف وجهات النظر في الأمور التعليمية، لتلافي المشكلات السلوكية و التحصيلية التي قد تؤثر على سير العملية التربوية والتعليمية للطلاب.

فمشاركة الأسرة للمدرسة ليس فقط في التربية ولكن في التعليم أيضا، فما يتعلمه الطفل في المدرسة يتطلب وجود بيئة منزلية تساعده على الاهتمام بهذا التعلم بالاهتمام بالواجبات المدرسية لزيادة التحصيل الدراسي،لأن تحصيل الطلاب يتأثر سلباً أو إيجاباً بمدى تعاون المدرسة وأولياء الأمور.

كما أن الأسر ذات الحجم الكبير بحاجة ماسة للاتصال بالمدرسة وتعاونها معها لتساعدها المدرسة في متابعة أبنائها بشكل أكبر وتنقص الضغط الكبير على الأولياء .

تمهيد

يعتبر التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا وتناولا في التربية والتعليم من طرف علماء التربية ، نظرا لأهميته القصوى ، و لأنه المؤشر الذي يقاس به المستوي التعليمي للمتعلم ، و من خلال مستواه و جودته يصنف مستوى البلد ومقدار تطوره وازدهاره ، ومنه تطرقنا خلال هذا الفصل إلى التحصيل الدراسي ومختلف العوامل المؤثرة فيه ، بغية معرفته أكثر.

1-أنواع التحصيل الدراسي :

إن الفرد أثناء مروره بتجارب الحياة اليومية قد يواجه النجاح كما قد يواجه الفشل ونفس الأمر في المجال الدراسي فقد يحقق التلميذ نجاحا في بعض المواد أو ربما كلها ، وكما قد يحالفه الفشل أو التأخر الدراسي ، ومنه يمكن تقسيم التحصيل الدراسي إلى نوعين :

1-1- التحصيل الدراسي الجيد:

يعني بالتحصيل الجيد أن الفرد يجاوز المستوي المتوقع منه وهذا راجع لما يحمله من قدرات واستعدادات خاصة ، حيث يمكن أن يحقق تحصيلا مرتفعا يفوق مستوي زملائه في المدرسة الذين هم في نفس عمره العقلي والزمني ، وهذا التفوق الذي يتميز به التلميذ راجع إلى عدة عوامل نمت فيه صفات معينة يبرز بها عن باقي زملائه نذكر منها : روح المثابرة والاعتماد على النشاط الذاتي وبالتالي ارتفاع مستوي انجازه وأدائه وكذلك نظرا لاستقراره النفسي والانفعالي وهذا لتوفر ظروف اجتماعية جيدة أدت إلى وضوح أهدافه وتنمية روح المناقشة والاستقصاء عن الحقيقة فيه.

1-2-التحصيل الدراسي الضعيف :

وهو ما يعرف بالت أخر الدراسي ، فالتلاميذ المتخلفون دراسيا هم الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوي أقرانهم ونظرائهم العاديين الذين هم في مستوي أعمارهم ومستوي فصولهم الدراسية ، أو الذين يكون مستوي تحصيلهم الدراسي أقل من مستوي ذكائهم [1].

ويشير " حامد عبد السلام زهران " إلى أن التحصيل الدراسي الضعيف هو حالة ضعف أو نقص أو عدم اكتمال النمو ألتحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض درجة أو نسبة الذكاء على المستوي العادي "[1].

[1] إحسان ممد الحسن :أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 4 ، 1980.

لكن قد نجد أن التلميذ المتخلف دراسيا على الرغ م من أن إمكانياته العقلية تؤهله لأن يكون أفضل من ذلك ، غير أن وجود عوامل أخرى أسرية أو بيئية أو ثقافية كانعدام المتابعة الأسرية أو جماعة الرفاق أو نوع الحي.....الخ ، تؤدي لتأثر تحصيله الدراسي بشكل سلبي .

2-شروط التحصيل الجيد :

هذه الشروط كلما توفرت كان التلميذ أقدر على التعلم والتحصيل ، كما أن هذه الشروط تساعد المربي على أداء رسالته التربوية بصورة أكثر فاعلية وديناميكية ، ومن بين الشروط التي تساعد على عملية التعلم ما يلي :

2-1-التكرار :

لا نقصد هنا التكرار الآلي الأعمى ، إنما التكرار الموجه الذي يؤدي إلى التعلم الجيد القائم على الفهم والتكرار والانتباه ، و أن يعي التلميذ ما يدرسه لأنه لتعلم شيء أو خبرة معينة عليه أن يقوم بالتكرار حتى تصبح راسخة في ذهنه ، فالطالب مثلا كي يحفظ قصيدة من الشعر يجب أن يكررها عدة مرات ، وكذلك لركوب الخيل أو الدراجة نحتاج إلى التكرار والممارسة الفعلية لهذا النشاط .

2-2-الدافع :

"لحدوث عملية التعلم يجب أن يتوفر الدافع الذي يحرك الكائن الحي نحو النشاط لإشباع حاجاته ، فكلما كان الدافع لدي التلميذ قويا كلما كان التعلم قويا ، فالثواب والعقاب لديهما أثرا بالغ في التعلم لهذا من الأفضل أن يكون التعلم في ظروف المرح والشعور بالثقة بالنفس بدل الشعور بالخوف والهرب والعقاب ، وبالتالي يجب أن يعزز عمل التلميذ كلما كان جيدا وناجحا ، وضرورة تشجيعه للعمل أكثر وتجنب العقاب حين ارتكابه للخطأ "[2].

2-3-التدريب المركز والتكرار الموزع :

ويقصد هنا بالتدريب المركز هو عملية التعليم التي تكون في وقت واحد و لا تتخللها فترات الراحة ، أما التدريب الموزع فهو العكس من ذلك حيث يتم في فترات تتخللها الراحة ، وقد أثبتت

---

[1] حامد عبد السلام زهران : **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، مصر 1984 ، ص 502.

[2] عبد الرحمن،عبد الله محمد : **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة الجامعية، مصر،2001 ، ص 193.

الدراسات والبحوث أن عملية التدريب المركز تؤدي بالتلميذ إلى التعب والملل و أن ما يتعلمه الفرد هو عرضة للنسيان ، أما إذا كانت فترات انقطاع ثم تجديد التعلم فيؤدي ذلك إلى إقبال واهتمام أكبر من طرف التلميذ [1].

2-4-الطريقة الكلية والجزئية :

لقد اثبت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية حتى تكون المادة المراد تعليمها سهلة ، إذ على الطالب أن يأخذ فكرة كلية على الموضوع ثم يأخذ في استيعاب الأجزاء له[2] .

2-5- التسريع الذاتي : (النشاط الذاتي) :

معناه أنه لا يستطيع التلميذ أن يتعلم شيئا معينا دون أن يبذل نشاطا أو جهدا لتعلم ذلك الشيء ، ورغم أن المعلم له دور في تعليم التلاميذ المعلومات والمهارات إلا أنه لا يعني ذلك أن يتعلم نيابة عنه .

2-6-الإرشاد والتوجه :

ومعني ذلك أنه على الأستاذ أن يتبع عمل التلميذ بإرشادات ونصائح ، بهدف الإسراع في عملية التعلم واختصار الوقت والجهد اللازمين لذلك .

2-7-معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه بصفة مستمرة :

إن ممارسة الفعل دون معرفة النتائج لا تؤدي إلى حدوث التعلم الجيد ، لأن معرفة المتعلم لمقدار ما أحرزه من تقدم ونجاح ، أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للحفاظ على مستواه إن كان حسنا والرفع منه إن كان مقصرا .[3] .

3-قياس التحصيل الدراسي:

لمعرفة مقدار المعلومات التي يكتسبها التلاميذ في القسم لا بد من وسيلة قياس، وهذه الوسيلة تتمثل في الامتحانات ، والغرض من هذه الامتحانات يختلف باختلاف كل نوع منها وأيضا من

---

[1] حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص 180-194.

[2] نفس المرجع ، ص 200.

[3] عبد الرحمان العيسوي : مرجع سابق ، ص 197-198.

المدة الزمنية التي تطبق فيها على التلاميذ ، ونذكر منها : امتحانات شهرية ، امتحانات فصلية ، امتحانات سنوية ، وتتجلي هذه الامتحانات في التقليدية والحديثة .

3-1 الامتحانات التقليدية :

ويقصد بها الامتحانات التحريرية أو المقالية التي تعتمد على طرح عدد من الأشكال الكتابية التي تتطلب من التلاميذ أن يجيبوا عليها بأسلوب إنشاء مقالة تحريرية ، وتكون الإجابة كلها دفعة واحدة في وقت واحد ، والهدف منها هو تقويم التلميذ للمردود التعليمي وفرض نجاحه ، ومن أبرز عيوبها أنها تعتمد على أسلوب سرد الأفكار والمعلومات التي حفظها التلاميذ دون الاهتمام بمظاهر الابتكار وقدرتهم على تطبيق ما تعلموه في حل المشكلات ، كما أنها لا تتناول جميع الموضوعات التي تلقاها التلاميذ أي أنها ليست شاملة ، وتعتمد في أسلوب تصحيحها على الذاتية ، وكذلك الدرجات التي تمنح للتلميذ ، لا تعبر عن المستوي الحقيقي لتحصليه ولا مقدار ذكائه[1] .

3-2 -الامتحانات الحديثة:

وهي نوع من الاختبارات التي يعتمد عليها علماء النفس والتربية ويرون أنها جيدة لقياس تحصيل التلاميذ لكونها تتوفر على صفات معينة تعطي لها طابع الموضوعية والتقنين ومن هذه الصفات والميزات نذكر منها:

أن يكون الامتحان موجها لقياس ما يجب قياسه ، فإذا كان الامتحان وضع لقياس القدرة على الحساب فلا يعطي للتلميذ ألفاظا صعبة ، لأن الهدف منه قياس القدرة على الحساب وليس اكتساب اللغة ، وكذلك يجب أن يكون الامتحان ثابتا بمعني نفس النتائج تقريبا عند إعادة تطبيقه ، و أن يكون الامتحان شاملا بحيث تشمل أسئلة كل البرامج و أن يكون كذلك موضوعيا ، يقصد بذلك أن تكون صيغة السؤال واضحة تحتمل إجابة واحدة ، وأخيرا يجيب أن يمتاز بالتمييز أي يميز بين الفروق الفردية بين التلاميذ بدقة ، وتنقسم الاختبارات الحديثة إلى نوعان : الموضوعية والمقننة[2] .

3-2-1 الاختبارات الموضوعية :

تتألف من بنود متنوعة الأشكال في الصيغ تؤلف لتقويم قياس جميع العمليات العقلية والقدرات الشخصية أو قياس التحصيل المدرسي والمعرفي ، وعلى العموم فإن هذا النوع يبعد العوامل الذاتية

[1] كامل محمد علي: مواجهة التأخر الدراسي و صعوبات التعلم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 204.

[2] نفس المرجع ، ص 214.

في التنقيط وتعتمد على مفتاح التصحيح ، وتكون النتيجة غالبا واحدة في جميع أحوال التصحيح ، إضافة إلى أنها اختبارات سهلة غير مجهدة ، تستغرق وقت قصير في التصحيح ، ولكن على خلاف ذلك فتحضير الأسئلة عملية غير سهلة للإعداد ، ومجهدة للفكر و تحتاج لصياغة دقيقة ، ونذكر أمثلة على هذه الاختبارات :

- **اختبار ملء الفراغ** : والتي يطلب من التلميذ تكملة العبارة الناقصة للجمل .

- **اختبار متعدد** : وهنا يذكر السؤال ويوضع مجوعة من الإجابات الخاطئة إلا إجابة واحدة صحيحة وما على التلميذ إلا إن يكتشفها[1] .

- **اختيار الصواب والخطأ** : وهنا تكون عبارات صحيحة وخاطئة والمطلوب من التلميذ أن يعرف من هي الصحيحة والخاطئة .

- **اختبار المطابقة** : حيث يتكون السؤال من مجموعتين من العبارات وما على التلاميذ إلا أن يربط أو يوفق بين جملة من العبارة الأولي بالجملة التي تناسبها في العابرة الثانية.

- **اختبار الترتيب** : الذي يعتمد على تتابع الزمن أو مكان واقعة أو حادثة معينة .

- **اختبار الاسترجاع البسيط** : الذي يتطلب من التلميذ أن يجيب على السؤال المطروح بكلمة واحدة أو جملة .

3-2-2 الاختبارات المقننة :

وهي اختبارات وضعت لتناسب مع سنن معينة أو فصل دراسي معين أو مرحلة علمية معينة ، بعدما تم تجريبها على عدد كبير من الأفراد ، و أول اختبرا مقنن هو الذي وضعه " ثورانديك " لقياس نوع الخط عند التلميذ الأمريكي سنة 1909 بحيث أعطي عدة نماذج للاختبارات المقننة [2] .

4- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

إن عملية التحصيل الدراسي عملية معقدة بسبب تشابك العوامل المؤثرة فيه ا ، حيث تختلف هذه الأخيرة في مقدار تأثيرها على التلميذ ، ولقد أثبتت البحوث والدراسات بأن كل عامل له تأثير مختلف عن العوامل الأخرى فمنها ما يظهر تأثيرها مبكرا في حياة التلميذ ومنها ما يتأخر ظهورها . وهذه العوامل هي:

[1] عبد الرحمن،عبد الله محمد ، مرجع سابق ، ص 68.

[2] نفس المرجع، ص 69.

4-1- العوامل الخاصة بالتلميذ :

وهي العوامل التي ترجع إلى التلميذ نفسه من الناح يةِ الجسمية والنفسية والعقلية وكذا الصحية التي يكون لها دورا هاما في التأثير على مستوي التحصيل الدراسي لديه ، والتي نستعرضها فيما يلي :

4-1-1 - العوامل الجسمية والصحية:

ونعني بها سلامة التلميذ من الأمراض التي قد تسبب تخلفه الدراسي ، "ولقد أثبتت الدراسات والبحوث بأن نسبة عالية من المتخلفين دراسيا لديهم ضعف في النمو الفسيولوجي مقارنة مع المتوسطين ، كضعف الصحة العامة الذي يظهر في الطول المفرط أو البدانة الزائدة أو القصر ، وكذلك عدم قدرة التلميذ على بذل الجهد والشعور بالتعب بسرعة أو إصابة ببعض الإمراض ذات الصلة الوثيقة بالنشاط العام كسوء التغذية وفقر الدم ، ولكن الظاهرة الغالبة في ضعف التحصيل عند التلاميذ هي ظاهرة العاهات بحيث أن ضعف قدرة التلميذ على التركيز والانتباه والملاحظة ناتجة عن الإصابة ببعض الأمراض التي لا ينتبه إليها الأولياء والأساتذة مثل ظاهرة جلوس التلميذ في مكان غير مناسب وهو مصاب بضعف البصر الجزئي ، مما يؤدي إلى رداءة الخط و ارتكاب أخطاء ناتجة عن النقل الخاطئ ، وكذلك نجد إصابة التلميذ بأمراض الكلام كالتاتاة واللجلجة ، ومشاكل السمع والنطق ، فكل هذه العاهات تؤدي بالتلميذ إلى الشعور بالنقص والإحباط والدونية وبالتالي انخفاض تحصيله الدراسي"[1] .

4-1-2- العوامل النفسية والانفعالية :

للعوامل النفسية و الانفعالية أثر في التحصيل الدراسي، " فسوء التكيف الاجتماعي و الذاتي للتلميذ و معاناته من مشاكل وجدانية لفشله في التأقلم مع زملائه في المدرسة أو معاناته من القلق بسبب تدهور أوضاعه العائلية ، يجعل تحصيله الدراسي يتأثر سلبا، وفي هذا الصدد يقول كل من "محمد سلامة ادم وتوفيق حداد " أن اضطراب الاتزان العاطفي للطفل وضعف الثقة بالنفس أو

[1] كامل محمد علي: مرجع سابق ، ص 244-250.

الميل إلى الكسل والخمول يكون نتيجة كثير من الإحباطات النفسية التي يجدها الطفل في بيئته المنزلية أو المدرسة" [1].

4-1-3- العوامل العقلية :

من أهمها الذكاء والقدرة المعرفية وحالة التلميذ من حيث استعداداته وميوله وكذلك مزاجيته .

4-2- العوامل المدرسية :

ومن العوامل المدرسية التي يمكن أن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ نذكر طرق التدريس ، والوسائل التعليمية ، الجو المدرسي السائد ، والمناهج الدراسية المتبعة ، وكذا علاقة المدرس بالتلاميذ.

4-2-1- طرق التدريس :

ونقصد بها الطريقة المعتمدة من طرف الأساتذة في توصيل المادة العلمية ، لذلك فان اختيار الطريقة الملائمة والتي تساير القدرات الفكرية للتلميذ ضرورة لتحقيق التحصيل الدراسي الجيد وجذب انتباه التلاميذ[2] .

4-2-2- الوسائل التعليمية :

إن أهم وسائل التعليم نجد وسائل الإيضاح فهي أداة تجعل الدرس مشوقا والمعلومات حية ذات قيمة كما يساعد على تثبيت الدرس في أذهان التلاميذ ، ومن فوائدها كذلك تعويد التلاميذ على التأمل والتفكير والانتباه ، ومنه تعد الوسائل المستعملة أثناء الدرس من الأدوات الواجب توفرها لدي كل معلم لتسهيل مهمته التعليمة ويتسنى للتلاميذ فهم الدروس بكيفية سهلة وتجعلهم متشوقين للموضوع أكثر[3]، إلا أننا وجدنا وسائل الاتضاح شبه غائبة أثناء دراستنا الميدانية ، كما يتحمل المعلم نفقاتها المادية ومشقة إحضارها.

4-2-3- الجو الاجتماعي المدرسي السائد :

---

[1] نفس المرجع ، ص 158.

[2] كامل محمد علي : مرجع سابق ، ص 160.

[3] عواد يوسف : **سيكولوجية التأخر الدراسي (نظرة تحليلية وعلاجية)** ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 ص 103.

ونعني به العلاقات بين أفراد المجتمع المدرسي والمتمثلة في علاقة المعلم بتلاميذه وعلاقة التلاميذ ببعضهم البعض ، فإذا كانت ايجابية وتتسم بالتقبل وتتيح الفرص للتلاميذ لإشباع حاجاتهم وإشعارهم بالتفوق والنجاح فيزيدهم ذلك ثقة بأنفسهم ويوقظ فيهم الحماس والأمل ، مما يساعد على التحصيل الجيد للتلاميذ ، أما إذا كانت العكس فإنها تؤثر سلبا على تحصيل الدراسي للطلاب [1] .

4-2-4- المنهج الدراسي :

للمنهج الدراسي تأثيره بالغ الأهمية على مستوي تحصيل التلميذ الدراسي حيث يتمثل هذا المنهج في المواد المقررة وكيفية إيصالها للتلميذ، فان كان المنهج الدراسي مبني على أساس تربوي يأخذ بعين الاعتبار خصائص النمو النفسي والمعرفي للتلميذ بحيث يساعدهم على التفكير السليم والمتابعة الجيدة ، أما إذا كان المنهج الدراسي غير مناسب لمستواهم المعرفي فان ذلك يعيقهم على التحصيل الدراسي[2].

4-2-5- علاقة المدرس بالتلاميذ :

هو أن يعمل المعلم كل ما من شأنه أن يقرب بينه و بين تلاميذه ، و يبعث فيهم الإحساس و المشاعر المشتركة التي تقرب بينهم و يشعرهم أنه يهتم بهم ، و بمصلحتهم و يعمل على خيرهم بأسلوب لطيف يقرب بين المشاعر ، فيصغي إليهم و إلى طلباتهم ، و كل ما يقولونه له و ما يعرضونه عليه بكل اهتمام و جدية و يتحاشى استعمال العنف معهم حتى لو كان في أقوالهم و أعمالهم ما لا يلقى قبولا لديه ، كما يبتعد عن كل ما يجرح شعورهم أو يحط من قدرهم ، فلا يمارس أسلوب النقد الجارح أو الاستهزاء أو الاستعلاء ، و فرض السيطرة و الهيمنة ، وأن يعمل على كسب احترامهم و تقديرهم ، ونادرا ما يلجا إلى أسلوب العقاب، و بأبسط أشكاله و أنواعه و حين تكون الحاجة ماسة لذلك.لأن المعلم هو الأب الثاني لتلاميذه و هو من يدفع بتلاميذه إلى التحصيل الجيد ، آخذا بعين الاعتبار إمكاناتهم وقدراتهم وفروقهم الفردية و مستواهم العلمي[3] .

---

[1] نفس المرجع ، ص 109.

[2] كامل محمد علي ، مرجع سابق ، ص 213.

[3] عواد يوسف : مرجع سابق ، ص 122.

خلاصة :

إن عملية التحصيل الدراسي عملية ديناميكية تؤثر فيها العديد من العوامل ، كدور المعلم والكتاب و البرنامج والأدوات المستخدمة في التعليم ، دون أن ننسى العوامل الذاتية الخاصة بالتلميذ ومنها الحالة الجسمية والعقلية والنفسية بصفة عامة والعوامل الأسرية المتمثلة في المستوي الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة ، كل هذه العوامل لها أثرها البالغ في تحديد مستوى التلميذ ومقدار تحصيله لذلك لا ينبغي العناية بعنصر دون الأخر ، للحصول على تحصيل جيد ، وما قامت به وزارة التربية و التعليم قبلا من إصلاحات فاشلة ، وتقوم به اليوم من إصلاحات جديدة تسمى إصلاحات الجيل الثاني ، خير دليل على ذلك فهي تركز على إصلاح المناهج فقط دون العناية ببقية العناصر مما ينعكس على مستوى التعليم بالسلب.

تمهيد:

إن الأسرة هي التنظيم الأول الذي يهتم بالطفل رعاية و تنشئة ، وهذا ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها سليما في مجالات الحياة و خاصة في المجال التربوي و التعليمي ، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي و أكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح و التفوق في المستقبل. و عليه فانه يفترض أن تكون هناك علاقة وطيدة بين طبيعة التنشئة الأسرية و عملية النجاح الدراسي لدى الأبناء من حيث المستوى الاجتماعي للأسرة بمتغيراته المتعددة و الأساليب التي يتبعها الآباء في توجيه وتنشئة أبنائهم ، فضلا عن أن ذلك يتأثر بالمستوى الاجتماعي و الثقافي للوالدين ، وهذا ما يعكس درجة الوعي بظروف أبنائهم و مستوى تحصيلهم ، وحتى فيما يخص رغباتهم و حاجاتهم و الطرق التي يمكن أن تشبع هذه الحاجات فالطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات و القيم الاجتماعية فيشجعه ذلك على تكوين العلاقات الاجتماعية و إدراك الواقع من حوله، ولذا فان الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه كيف يتعامل مع أسرته يبقى يلازمه في تفاعله مع أعضاء المدرسة و الراشدين من حوله وسائر هيئات الضبط الاجتماعي.

ومنه فإن النجاح أو الفشل الدراسي هو أحد النتائج للعملية التعليمية، ويرتبط بشكل كبير بالأسباب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للأسرة كبيرة الحجم، وسوف نتطرق في هذا الفصل لمختلف هذه العوامل.

1-حجم الأسرة.

يعتبر حجم الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية التي تؤثر بدورها على عملية التحصيل الدراسي للأبناء ، حيث أوضحت دراسات كل من بوزارد و بول (Bossard et Böll) أن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الانجاز ، وعلى الإمداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه فكلما زاد حجم الأسرة قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه من والديه ، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية ، فانه يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء ، والتدريب على الانجاز ودرجة الدعم العاطفي للوالدين [1].

[1] سامية مصطفى الخشاب : **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2008، ص141.

كما يرتبط من ناحية أخرى بالطبقة ، فقد أكدت العديد من الدراسات أن الأسرة الكبيرة توجد في الطبقات الدنيا ، على حين أن الأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى ، هذا ونجد أن الجو الأسري يختلف باختلاف الأسر من حيث عدد أفرادها وطبيعة العلاقات القائمة فيها ، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن بوضوح أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأفراد ، إذ لا تتاح للأبناء الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب ، أو تهيئة الظروف للعب ، كما لا تلبى رغبتهم في محاورة الكبار حول واجباتهم المدرسية أو اهتماماتهم ، مما يترتب عليه أن تصبح فرص التفاعل بين الأطفال والكبار محدودة ، وقد نلاحظ أن الأطفال مهملون ولا يجدون ما يفعلونه ، وفي كثير من الظروف الأسرية حيث يعانون من العزلة ، بل أكثر من ذلك يطلب منهم الصمت وعدم التسبب في المضايقة للآخرين .

وخاصة إذا كان سكن الآسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانيات للراحة ، إذ نجد كثيرا من الأطفال برغم إمكانياتهم على التفوق والنجاح ، إلا أن مثل هذه الظروف تقف حائلا أمام استقرار الطفل أو دفعه نحو التحصيل الجيد ، بسبب كثرة الإخوة ونقص الوسائل المساعدة على التحصيل ، وهذا ما يدفع الأطفال غالبا إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج البيوت .

فدراسات وأبحاث علم اجتماع التربية تشير إلى أن الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة أو الشريحة الاجتماعية ، تلعب الدور الكبير في تحديد درجة الانجاز الثقافي والعلمي لأبنائها ، فإذا كانت الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة مشجعة أو محفزة على الانجاز الثقافي والعلمي ، فان أبنائها يندفعون نحو الدراسة والسعي و الاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس[1] .

ومن جهة أخري نجد أن اهتمامات الأسر يرتبط بشكل كبير بظروفها الاجتماعية ووضعها الطبقي ، حيث نجد أن أسر الطبقات الدنيا تتميز بكثرة عدد أفرادها ، و مرد ذلك إلى أن هذه الأسر لا تشجع أبناءها كثيرا على التحصيل ، أو أنها لا تري في أن النجاح المهني يخضع للنجاح المدرسي ، وعليه تصبح أغلب اهتماماتهم تنحصر في كيفية الحصول على أعمال ذات الكسب الآني بينما تبين حسب دراسات عديدة أن الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة ، تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي و شغل المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع ، في

[1] إحسان محمد الحسن : مرجع سابق ص 27.

حين لا يشجع العمال و الفلاحون أبناؤهم على التحصيل العلمي العالي ، بسبب أوضاعهم الاجتماعية والمادية غير الجيدة [1].

ومن جهة أخري أشار الباحثون إلى أن هناك عوامل سيكو– اجتماعية وحضارية معقدة تحيط بهذه الأسر وتمنعها من التزويد بالثقافة والعلم ، بينما في الوقت نفسه توجد هناك محفزات وعوامل سيكو– اجتماعية وحضارية لدي العائلات المتوسطة ، تدفع أبناءها على للاستفادة من الخدمات التربوية بأحسن صورة ، و تشجعهم نحو انجاز أعلى المستويات العلمية والثقافية التي يثمنها المجتمع [2].

كما ينبغي ، أن لا نهمل إحدى أهم القضايا التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي وخاصة في الوسط الأسري ، ألا وهي اللغة لما لها من علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للطفل فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموه اللغوي ، فهو لا يعبر عن أفكاره وحاجاته باللغة فقط ، بل يفهم أفكار و أحاسيس الآخرين ، فضلا عن أنها تعينه على فهم واستيعاب نواح معقدة موجودة ، وما يهمنا في ذلك أولا أن الطفل (يتعلم) يكتسب اللغة داخل أسرته ، عن طريق الحوارات التي تجري بينه وبين أفرادها خصوصا الوالدان . كما تتأثر اللغة بالمستويات البيئية و الاجتماعية المتدنية ، فالمثيرات البصرية والسمعية في مثل هذه الظروف تكون أقل تنوعا كما أنها تتضمن قدرا ضئيلا من التفاصيل ، فاللغة التي تستخدم في إطار البيئات المنخفضة اجتماعيا واقتصاديا تتضمن عادة عددا أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام أو المعاني ، مقارنة بما هو موجود في البيئات المرتفعة اجتماعيا واقتصاديا [3].

ومن خلال ما يلي سوف نتطرق و نفصل في تأثير حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء في ظل مجموعة من العوامل والمتمثلة في المستوى الاقتصادي ، والمستوى الاجتماعي ، والمستوى الثقافي لهذه الأسر ، وكيف تزيد هذه العوامل المتداخلة في تحصيل الأبناء أو تنقصه.

2–حجم الأسرة في الجزائر.

[1] سامية مصطفى الخشاب: نفس المرجع ، ص 151.

[2] المرجع نفسه ، ص 161.

[3] حليم السعيد بشاي و فتحي السيد عبد الرحيم : **سيكولوجية الأطفال غير العاديين** ، الجزء الأول ، دار القلم ، ط 2 ، الكويت ، 1982، ص 156 .

"بعدما أخذة الجزائر استقلالها سنة 1962، و ساد الاستقرار و الأمن والنظام في البلاد شجعت الجزائر زيادة أعداد سكانها لتعويض ما خسرته أثناء الحرب التحريرية، فأدى ارتفاع مستوى المعيشة ، و انتشار الرعاية الطبية و توفر الأمن والاستقرار و ارتفاع معدلات الزواج إلى قفزة في عدد المواليد ، و تراجع الوفيات ،" كما أن السياسة السكانية في الجزائر في العشريتين الأولى و الثانية بعد استقلالها لم تكن معارضة بشكل قاطع للنمو السكاني أو الزيادة العددية للسكان بحيث كانت تعتقد و تؤمن بايجابيتها، ...غير أن الجزائر لم تبقى تتبنى نفس الموقف تجاه معدلات النمو السكاني المسجلة سنويا و السائرة نحو الزيادة، بحيث بدأت تشعر بضرورة ضبطها و محاولة التحكم بها خاصة في النصف الثاني من سنوات الثمانيات أين بدأت الجزائر تؤمن بضرورة مسألة تنظيم الأسرة بعد تزايد سكانها وانتشار البطالة، والانهيار الحاد لأسعار البترول سنة 1986 من 42 دولار للبرميل إلى حدود 12 دولار، في حين كانت عائدات العملة الصعبة في الجزائر من قطاع المحروقات تمثل ما يقارب 98% من مجموع عائداتها، و ما صعّد من حدة الأزمة التبعية الاقتصادية للخارج بحيث أكثر من نسبة 70% من المواد الغذائية كان مصدرها الاستيراد من دول الخارج، إضافة إلى فشل بعض السياسات الاقتصادية التي انعكست سلبا على عدة مستويات من بينها الوضع الكمي للسكان و كل المتغيرات المتحكمة به خلال السنوات الموالية لهذا التاريخ وصولا إلى سنة 2008"[1]

والجدول الموالي مع التبيان يوضحان تطور حجم الأسرة الجزائرية من 1966 إلى غاية 2008.

[1] طعبة عمر و فضيل عبد الكريم : تطور جم الأسرة الجزائرية من 1966 إلى غاية 2008 و أهم العوامل المؤثرة فيه https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-21ssh/2748-1966-2008.html 12/07/2017 ، 8:12

تطور متوسط حجم الأسرة حسب الوسط السكني من 1966 إلى 2008.

التعداد	الوسط السكني	
	حضر	ريف
1966	5,69	6,07
1977	6,65	6,67
1987	6,83	7,69
1998	6,2	6,9
2002 مسح	6,18	6,64
2006 مسح	5,67	6,2
2008	5,72	6,2

المصدر: – التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1966، 1977، 1987 ، 1998 و2008[1]

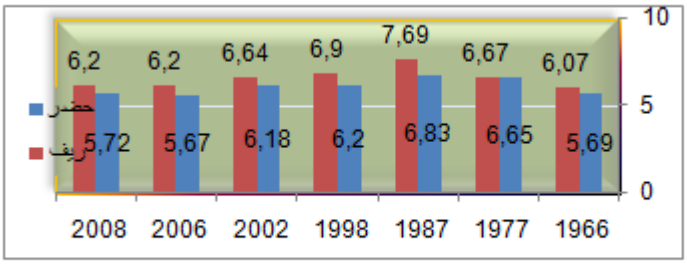

مخطط 1: تباين متوسط حجم الأسرة حسب المنطقة السكنية حضر ريف من 1966 إلى 2008 [2]

ومن ملاحظتهما يتضح أن متوسط حجم الأسرة ازداد من 6.07 في الريف و 5.69 في الحضر سنة 1966 إلى 7.69 في الريف و 6.83 في الحضر، لينخفض بعدها بشكل طفيف إلى 6.2 في الريف و

[1] طعبة عمر و فضيل عبد الكريم : مرجع سابق.

[2] نفس المرجع.

5.72 في الحضر ، ويرجع الارتفاع الأول لتحسن مستوى المعيشة وقلة الوفيات كما سبق الذكر، أما الانخفاض الطفيف بعد سنة 1987 فيرجع للأزمة الاقتصادية التي مست الجزائر، وسياسة الدولة تجاه تقليل حجم الأسرة زد على ذلك هجرة سكان الريف للمدن واضطرار الكثير من الأسر للاشتراك في بيت واحد ، بالإضافة لأزمة السكن وبقاء الأبناء المتزوجين مع أبائهم.

3-أثر المستوي الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي:

يتم تحديد المستوي الاقتصادي للأسرة بمستوي الداخل المادي الحاصل ، و يقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة ، وغالبا تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد ، يقاس المستوي الاقتصادي أحيانا بقياس مستوي ممتلكات الأسرة من غرف ، أو منازل ، أو سيارات ، أو عقارات ، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل : كالتلفزيون والفيديو ...الخ [1].

ويصف شابين ((chapin) المستوي الاجتماعي والاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها بأنها " الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز و الممتلكات المادية وفئات الدخل و المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية "[2].

بينما يعرف "أكرم عثمان " المستوى الاجتماعي و الاقتصادي "بأنه مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة وهي الحال التعليمية والمهنية ، و مستوي دخل الأسرة والكثافة السكنية للأسرة"[3]

ويؤثر المستوي الاقتصادي للأسرة الكبيرة الحجم في مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة ، كمستوى النمو الجسمي و الذكاء و النجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة خصوصا الكبيرة منها يرتبط مباشرة بحاجات التعلم و التربية ، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غداء

---

[1] علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماع)** ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 140.

[2] أكرم مصباح عثمان: **مستوى الأسرة وعلاقتها بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء** ، دار ابن زم ، ط1، لبنان ، 2002 ، ص25.

[3] المرجع نفسه ، ص: 25

وسكن والعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب و الفيديو والكتب و القصص ، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة ، و تحصيل دراسي جيد ، وعلى العكس من ذلك فـإن الأسر الكبيرة و التي لا تستطيع أن تضمن لأفردها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم لأبنائها إمكانيات وافرة لتحصيل علمي جيد ، أو معرفي كافي ، وبالتالي فان النقص و العوز المادي سيؤدي إلى شعور ا لابن بالحرمان و الدو نية وأحيانا إلى السرقة و الحقد على المجتمع ، ويلعب المستوى الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شانه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان و الضعف و يحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم[1].

وتؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للانجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية ، والتشجيع على الاعتماد على الذات والتحرر من الضغوط والقيود ، كل هذه الأشياء من شرأنها أن تولد عند الأطفال درجة عالية من الطموح وعلى العكس من هذه القيم نجد القيم التي يتلقاها الأطفال في المستويات الاقتصادية الدنيا التي تتمثل في السلبية و التوافق ، وضغوط قوية للطاعة و الامتثال[2].

كما تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في " مهنيو" بفرنسا ، و التي أجريت على تسعة وعشرين صفا ، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من اجل تحديد مستوي الذكاء وفقا لمستوي دخل الأسرة التلميذ ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوي الاقتصادي للأسرة ، وحاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب ، حيث بلغ متوسط الفروق السنوية للمتوسطات الميسورة و 170 نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة ، وقد بلغ هذا التباين 85 نقطة في اختبار القراءة ، و 96 نقطة في اختبار الإملاء ، و 45 نقطة في اختبار الحساب[3] .

وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5 %و28.2% عند أبناء الفئة المتوسطة و47.4 %عند أبناء الفئات الفقيرة ، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي

[1]علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: مرجع سابق ، ص145.

[2]سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق ، ص137.

[3] علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب ، مرجع سابق ، ص 147.

إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار ، وبالتالي فان الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق [1] و هو ما وقفنا عليه في نتائج دراساتنا المشابهة الموجودة في الفصل الأول.

وعلى خلاف ذلك فان الأسر الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم ، وفي هذا الصدد يذهب المفكر " ايليتش " إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر ، و يؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي "بيير بودون "(Boudon) حيث يذهب إلى القول : " بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوي نجاح أبنائها " ، ويري " جاك هالاك " في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي "[2].

إن العوامل الاقتصادية تؤثر على الأدوار التربوية داخل الأسرة ، لأن الوضعية الاقتصادية للمحيط العائلي لها أهمية كبيرة ، إذ تؤثر علي الطفل وعلى تكيفه المدرسي. وعليه فإن عامل المستوي الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي حيث إن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل ، فتحسن مستوي معيشة الأسرة الكبيرة الحجم يساعد على الدراسة ويسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية ، ويمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات ، على عكس المستوي المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل لقدرات الطفل ، لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يجدها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي ذلك يقول " الطبيب كنوش وآخرون : " إن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة والنجاح فيها [3].

---

[1] علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب ، مرجع سابق ، ص 147.

[2] سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق ، ص147.

[3] arie Duru, Bellat et Agnés Vanzaten **: Sociologie de l'école édition** Alger, 2002 p, 85

وهذا ما يدعونا للتأكيد على أن المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة و اتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين ، كما أن مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة ، خاصة تلك المتعقلة بالعناية و الرعاية الصحية و العقلية و التعليمية[1]،

ويعتبر مشكل السكن من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها بعض التلاميذ بسبب ضيقه مما يجعل التلميذ لا يستطيع أن يقوم بعملية مراجعة دروسه والمذاكرة وانجاز الفروض والواجبات المنزلية [2] إذ يجبره ذلك على النوم مع والديه في حجرة واحدة وبذلك لا يستطيع مراجعة دروسه ، وبالتالي فهو عرضة للفشل في أي لحظة من اللحظات الدراسية ، ولذلك يكثر ضعف التحصيل الدراسي في الأحياء السكنية الفقيرة والمكثفة نتيجة ما تعانيه من انعدام الصحة والتلاؤم الاجتماعي وفقدان وسائل الراحة والهدوء.[3]

من هنا نقول إن سوء المستوي الاقتصادي للأسرة الكبيرة يحول دون توفير الإمكانيات المادية اللازمة من الوسائل التثقيفية والمصاريف التي يحتاجها الأباء في حياتهم اليومية و الدراسية ، وكذلك ارتباط انخفاض المستوي الاقتصادي بسوء الظروف السكنية ، وهذا ما يمنع التلميذ من قيامه بواجباته المنزلية في راحة وهدوء ، فعلى الأسرة التي ترغب في أن يحالف أبنائها الحظ في النجاح الدراسي توفير هذه المتطلبات المادية التي تحفز أبناءها على مواصلة الدراسة في أفضل الأحوال ، وسوف نتناول بالدراسة الميدانية المفصلة في الفصل الثامن تأثير الجانب الاقتصادي على تحصيل الأبناء .

4 -أثر المستوى الاجتماعي للأسرة على التحصيل الدراسي.

إن تأثير العامل الاجتماعي المرتكز بالدرجة الأولى على نمط العلاقات السائدة بين الآباء و أبائهم في الأسرة الكبيرة الحجم له أثر على التحصيل الدراسي للأبناء من حيث عدة أمور تتعلق بتوفير الجو المناسب للمذاكرة في المنزل ، لأن الطفل لكي ينمو بصورة عادية يحتاج إلى جو عائلي يملؤه العطف و الحنان و الأمان و الاستقرار الذي يخلقه الوالدان المتحدان و المحترمان لبعضها، فالأطفال الذين ينشؤون في جو تميزه الطمأنينة و الهدوء يتابعون مسارهم الدراسي بدون مشكلة و يصبح التعلم ذو دلالة للطفل بقدرة ما يتأكد من رضا و اهتمام والدية بعمله ، ولعل الجو

[1] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: مرجع سابق ، ص149.

[2] أكرم مصباح عثمان: مرجع سابق ، ص 72.

[3] نفس المرجع ، ص 82.

الذي تعيش فيه أسرة التلميذ هو الذي يحدد المناخ النفسي الذي يعيش فيه هذا الأخير، فإذا كانت الأسرة تعتني بأبنائها ثم تعلمهم كيفية الحفاظ على التوافق النفسي داخل الأسرة والمجتمع والمدرسة في جو هادئ يسوده التفاهم و الاستقرار يساعد على مذاكرة الأبناء لدروسهم وانجاز واجباتهم وهذا ما ينعكس على تحصيلهم الجيد في المدرسة وفي توافقهم الاجتماعي والمدرسي، عكس ما نجده عند التلاميذ الذين يأتون من أسر يكون فيها الجو مشحونا بالخلافات و المشاحنات ، فيجعلهم ذلك يعانون من القلق ، و يعرقل حسن نموهم ، كما يؤثر سلبا على تحصيلهم المدرسي و قد تظهر لديهم عيوب في الكلام و النطق و العجز في التعبير بسهولة [1].

و يؤدي كذلك الجو العائلي المملوء بالخلافات و الاضطرابات العاطفية إلى حدوث اضطرابات نفسية للتلميذ ما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي و من أمثلة ذلك حالات التأخر الدراسي التي تكون أسبابها ما يلقاه التلميذ من قسوة في المعاملة سواء من زوجة أبيه أو زوج أمه ، وغير ذلك من خلافات [2]، وتقول " رمزية الغريب " في هذا الصدد" إن المنزل يمكن أن يكون السبب في كره التلميذ للمدرسة ، وهذا عندما لا تهيئ له الأسرة الجو المناسب لمراجعة دروسه بسبب كثرة التنازع أمامه ، وبالتالي تتراكم عليه واجباته المدرسية ، كما تتراكم عليه الدروس غير المفهومة فيتأخر دراسيا ، مما يجعله يفكر أحيانا في الفرار من المدرسة "[3] .

ثم أشار " روتر RUTTER 1980 " إن اضطراب سلوك التلميذ يرتبط بشكل قوي بوجود خلاف بين الوالدين أكثر مما يرتبط بانفصالهما خاصة عندما يشمل هذا الخلاف الطفل، وكذلك أكدت أعمال " كيلي KELLY 1376 "و " انطوني ANTHONY "و " كالتر KALTER " و " فالرشتاين WALESTEIN " إن الأطفال ذوي الأهل المطلقين يعانون من مصاعب طباعيه أو عاطفية تبعا لمستوي النمو الذي وصل إليه أثناء الطلاق ، هذه المصاعب تزول بعد سنتين من الطلاق[4] .

---

[1] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: مرجع سابق ، ص75.

[2] نفس المرجع ، ص 80.

[3] رمزية الغريب : **التعلم : دراسة نفسية ، تفسيرية ، اجتماعية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،مصر ، 1967، ص 85.

[4] نفس المرجع ، ص 93.

وبالتالي فان الجو غير المناسب الذي يعيشه الأطفال يترك أثارا نفسية خطيرة على شخصيتهم يجب الحذر منها ، إذا إن على الوالدين أن يكونا القدوة الصالحة والمثل العالي لأبنائهم ، فهناك أسر لا تشعر بواجباتها اتجاه أبنائها الكثيرين وتنافسهم فيما بينهم على حب والديهم و إيجاد مكانة مميزة لهم داخل نسيج الأسرة ، فكثير من الأمور المنزلية يكون لها أثرها المباشر في اهتمام الطفل بالدراسة وفي حماسته تجاهها، وفي مشاعره اتجاه نفسه واتجاه المعلم واتجاه الآخرين ، لهذا فعلي الوالدين تجنب كل ما يمكن أن يعيق الابن في دراسته أو يلهيه عنها ، وأن يعملا على حل مشاكلهم بعيد عن أبنائهم ، كي يوفروا لهم الجو الهادئ والمناسب للمذاكرة في البيت ، فإذا قام الإباء بهذه المهمة سيكونون قد ساهموا في نجاح الأبناء الدراسي ، وهذا يعتبر نوع من المتابعة من طرفهم ، لان هدفهم واحد وهو تقدم الأبناء في تحصيلهم وبالتالي النجاح في مشوارهم الدراسي .

إضافة إلي كل هذه الظروف المؤثرة في التحصيل نجد نوع المعاملة التي يتلقاها الابن في المنزل التي يمكن أن تكون في صورة عقاب صارم أو تساهل مطلق فكل هذا يؤدي إلى صعوبات دراسية عنده ، ففي حال التساهل المطلق يكبر الطفل دون ضوابط داخلية تمنعه من ارتكاب مالا يرضي المجتمع من أفعال ، والقسوة الزائدة تؤدي إلى رد فعل من طرف الابن قد يتخذ صورا متعددة ويكون أما صريحا لمقابلة العقاب بمثله من العدوان [1] ، أو غير صريح كالسرقة مثلا ، كما أن حدوث الطلاق يجعل المنزل غير ملائم لتربية الابن تربية سليمة مما يؤدي به لانتهاز فرصة انشغال الوالدين بمشاكلهما الخاصة لينصرف هو إلى نشاط غير مشروع لا يتفق مع أعراف المجتمع [2].

إن سلامة البناء الأسري إذا شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية و تحقيق أغراضها ، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة الكبيرة و المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين و الكراهية و التشاحن و الاقتتال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها و تدفعهم إلى

الشيخ محمد الراوي: **التمييز بين الأبناء خطيئة يمارسها الآباء أحيانا**:

[1] http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-48-8072.htm10/5/2016 ، 10:14

[2] حنان عبد الحميد العناني : **الطفل و الأسرة والمجتمع** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2000، ص145.

الانحراف و الجنوح [1]، كما أن التأخر الدراسي يعود إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية.

ويحتاج الطفل لكي ينمو بصورة متناغمة إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة و الأمان ، وتكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة ، حيث يكون الوالدان قادران على فهم حاجات أبنائهم و العمل على إشباع هذه الحاجات ، و لكن بطريقة مقبولة وفي حدود مصلحة الأبناء ، فالأطفال الذين يتربون في هذا الجو المملوء بالنظام و الهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل.

وعليه يفترض بأن الوضع القائم داخل الأسرة يؤثر إلى حد كبير على سلوك الأبناء و على تحصيلهم الدراسي ونظرتهم إلى الآخرين وخاصة و أنهم في هذه المرحلة المبكرة يقضون معظم وقتهم بين المدرسة و الأسرة ، ومن ثم لا يستبعد أن يتأثر ميلهم الدراسي بظروف الوسط الأسري وطبيعة العلاقات فيه . [2]

فقد توصل " بال "(bal) إلى أن الذين يعانوا من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي ، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال ، بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل ، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالابن إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له [3].

و بصدد البحث في علاقة الحرمان والنجاح المدرسي أجرى شارم (sharm) دراسة تناول فيها الحرمان العاطفي و الحرمان من مجموعة من منظلمات الحياة : كالكفلية المالية ، و نقص الملبس ، والأكل ، ووسائل الترفيه ، والدفء ، وحاول دراسة علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي ، فوجد أن الارتباط يأخذ شكل متدرج متسلسل ، وأن من أهم ما يوثر على التحصيل المدرسي ، الحرمان العاطفي ثم الحرمان المادي ثم سوء التغذية ، ولقد أثر العامل الأول بشكل كبير على النمو العقلي للطفل وكان لهذا دورا سلبيا في قدرة الطفل على التعلم .

إذن فالطفل المحروم عاطفيا قد ينشغل بحرمانه ويتطلب هذا الانشغال جهدا فكريا ضخما حيث أن الطفل يسخر كل طاقاته الفكرية للوصول إلى الهدف وقد يؤدي هذا إلى عدم قدرته على التفكير في

---

[1] عمر أحمد همشري : مرجع سابق ، ص 336

[2] عمر أحمد همشري : مرجع سابق ، ص 336-337.

[3] حنان عبد الحميد العناني : مرجع سابق ، 151.

أي شيء أخر فيجلس في الصف شارد الذهن بعيدا عن كل ما يجري في محيط المدرسة . إن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية ، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما للمواقف التي تواجهه ــ وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه [1].

زد على ذلك إن عدم الاهتمام بأعمال الابن المدرسية يرتبط سلبا بتحصيله الدراسي ، فانعدام الحوار مع الابن وعدم مناقشته في حل مسائله المدرسية ، يدفع به إلى التفكير بأنه يعوزه المساندة والاهتمام ، و يدفعه ذلك إلى نبذ المدرسة أو النظر إليها على أنها مجرد مكان لقضاء الوقت ، ولا يمكن لوم الآباء هنا كثيرا فكثرة الأبناء المتمدرسين ، وأعمال الوالدين لتوفير المستلزمات المادية ، لا تسمح لهما بالمتابعة و الاهتمام بالأعمال المدرسية لأبنائهم .

وسوف نتطرق فيما يلي لمجموعة من الأساليب التي يستعملها الآباء ولها الأثر الكبير في التحصيل الدراسي.

4-1-بعض أساليب معاملة الآباء للأبناء وتأثيرها على التحصيل الدراسي .

وسوف نأخذ أهمها :

4-1- 1-أسلوب الحماية الزائدة : OVERPROTECTION

و نعني بأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية غلو الأب أو الأم في حب الابن والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء ، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده ، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية ، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات [2].

و قد يصل إلى قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الابن بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها ، كما يقومان بالتدخل في كل شؤونه ، فلا يتاح للابن فرصة اتخاذ قراره بنفسه [3] ، و يمارس الآباء في الأسر الكبيرة الحجم هذا النوع من المعاملة على الطفل الأول أو الطفل الأخير بينما

---

[1] جمال حسين الألوسي : **علم النفس العام** ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة بغداد، بغداد، العراق، 1989، ص 75.

[2] مصباح عامر : مرجع سابق، ص 98.

[3] نفس المرجع ، ص 102.

لا يخصون بقية أبنائهم بنفس القدر من الاهتمام ، فيخلق هذا نوعا من الحرمان العاطفي لديهم ، و يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي ، فالطفل المدلل يصبح متكلا لا ينجز واجباته ، وبقية الأبناء يفتقدون للمتابعة والدعم.

4-1-2 -أسلوب الإهمال الوالدي : parental neglience

يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذالك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه[1].

يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الأبناء ، وعدم الاهتمام بتحصيلهم الدراسي وعدم المبالاة بإشباع حاجاتهم ، وعدم مدحهم عندما ينجزون عملا ، وعدم محاسبتهم وعقابهم عندما يخطؤن.[2]

والإهمال نوع آخر من الاتجاهات الوالدية غير السوية ونرى أن الإهمال نوع من العقاب النفسي وإذا زاد عن الحد المعقول كان تأثيره بليغا على النمو النفسي – الاجتماعي للطفل ونمو قدراته العلمية وهناك من الوالدين من لا يرضون عن تصرفات أولادهم ولكنهم يتغاضون عن تصرفاتهم ولا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم[3].

والإهمال يشير إلى خلو العلاقات بين الآباء وأبنائهم من المحبة وسيادة عدم الاكتراث بوضعهم، فيكون في صورة غياب الأب عن المنزل بسبب العمل الكثير لتلبية احتياجات الأسرة الكبيرة ، وتشتت الأم بين أدوارها الكثيرة من القيام بأعمال المنزل والتربية و متابعة تحصيل جميع الأبناء ، ويزداد الوضع تعقيدا مع عمل الأم خارج المنزل في و وظائف رسمية أو غير رسمية ، و غياب الأب عن المنزل لأشهر بسبب ظرف عملة في المناطق الصحراوية ، وهو ما ناقشناه في الجانب الميداني من هذه الدراسة.

4-1-3- أسلوب القوة: dcruelty

---

[1] سهير كامل أحمد شحاته سليمان محمد : **تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق ،** مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص 11.

[2] محمود فتحي عكاشة : مرجع سابق، ص 198.

[3] حنان عبد الحميد العناني : مرجع سابق، ص162.

ويتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) ، والتهديد به ، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب و درجة العقاب [1].

ويلجأ الكثير من الآباء خصوصا غير المثقفين لهذا النوع عندما لا يستطيعون السيطرة والمتابعة على الأبناء ، أو عندما يتلقون شكاوى من المعلمين على سلوكات أبنائهم العدوانية داخل المدرسة ، وهذا ما لمسناه بقوة عند كثير من الآباء أثناء الدراسة الميدانية حيث يلجئون لضرب الأبناء واحتجازهم داخل القبو ...الخ .

4-1-4- أسلوب التسلط : AUTHORITARIANISM

أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام و الإكراه و الإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال و تنشئتهم ، ويركز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء و الأبناء ، وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية و الفيزيائية و الجسدية .

حيث لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء أرائهم أو توجيه انتقاداتهم و إن حدث ذلك فان هذه الآراء و الانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم ، ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم[2] .

ويؤثر ذلك اللوم و النقد خاصة إن لم يكن بناءا على نفسية الابن ويزيد من كرهه ورفضه لذاته ، فعدم تشجيع الابن بتدعيم فعال لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته . إن هذا الدعم السلبي للابن قد يفقده ثقته بنفسه و بالتالي الدفاعية للتحصيل [3]. كما يؤثر هذا الأسلوب سلبيا على قدرته على التعبير عن أرائه و مواقفه و الدفاع عنها ، أما في المدرسة فيميل إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط ، هذا إلى جانب تميزه بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغاله الكبير بمشاكلهم [4].

4-1-5- أسلوب التقبل والاهتمام :

---

[1] سهير كامل احمد و شحاته سليمان محمد : مرجع سابق، ص12.

[2] علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ، مرجع سابق، ص 237 – 238 .

[3] إحسان ممد الحسن: مرجع سابق، ص131.

[4] مني يوسف بحري : **الطفولة المتأخرة**، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، العراق 1985 ، ص 115.

إن تقبل الوالدين كل ابن لذاته (تقبل جسمه وجنسه و إمكانات العقلية) بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده ، حتى وسط حشد من إخوته ، يكسبه الثقة بالنفس ، ومن ثم الانطلاق في تحقيق طموحاته المدرسية ، وسط رعاية و متابعة أبوية له.

4-1-6- أسلوب التفرقة بين الأبناء :DISCRIMINATION.

يتمثل اتجاه التفرقة في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن ...الخ ، ومن الأمثلة على ذلك تفضيل الذكر على الأنثى ، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في الأكل والملبس والمصروف وغيرها [1].

كما قد يتخذ الوالدان أسلوبا عدائيا ضد بعض الأبناء ، وقد يفرق الأب والأم في عطائه ما وتدليلهما ويتهاونان ويتساهلان مع البعض على حساب البعض الأخر ، وقد يترتب على هذا ، انتشار العداء ، والغيرة والحقد بين الإخوة ، أما الطفل المفضل فيصبح أنانيا ، تعود أن يأخذ دون أن يعطي ، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ، شخصية تصر على عدم انتهاء واجبات الآخرين نحوها ، فهي دائما لا تري إلا ذاتها و احتياجاتها دون اعتبار أو انتباه لواجباتها هي نحو الآخرين ، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها ، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها [2].

وقد وجدنا أثناء دراستنا الميدانية انشرا هذا الأسلوب في التربية في الأسر التي يغلب عليه الإناث و يقل بها الذكور ، كما وجدناه مطبقا أيضا مع الابن الأكبر أو الأصغر .

4-1-7- أسلوب التذبذب : HESITION

يؤدي التذبذب في معاملة الا بن إلى اختلال المعايير عنده ، فلا يعرف السلوك الصحيح من الخطاء ، لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه ، هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه[3] .

5- أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي:

[1] عمر احمد همشري: مرجع سابق، ص 335.

[2] عمر احمد همشري: مرجع سابق ، ص 340.

[3] عبد الفتاح تركي : مرجع سابق ، ص201.

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف و التربية والتعليم مثل:الكتب و المجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد و المذياع والتلفاز و الفيديو و الحاسوب و اللعب ومختلف الوسائل التعليمية و الترفيهية.

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار و المناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل و الأسرة ، وبالمجتمع و المواضيع العامة و الخاصة كثقافة ، العلم، السياسة ، الأدب ، الفنون والتاريخ ، ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا وبغيرها من المواضيع . ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي للأسرة على الأبناء أما إيجابا أو سلبا.[1]

ويتحدد الوسط الثقافي للأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء ، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة ، وجملة التصورات والمفاهيم و العادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء كأحد أهم هذه المتغيرات ، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب و مجلات و تلفزيون وفيديو...الخ من المؤشرات الهامة أيضا لدراسة المستوى الثقافي للأسرة.[2]

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الأبناء وكيفية إشباعها و الأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الأبناء و إشباع حاجاتهم كما يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الأبناء ، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية و الديمقراطية .

وهكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في شخصية الأبناء على أسس سوية ، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء ذات و شخصية لابن و المستوى التعليمي و الثقافي للأبوان يمثل ركيزة أساسية في التوجيه و التنشئة المتبعة في الأسرة .[3]

حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم و الأب ، وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام

---

[1] احمد هاشمي: **الأسرة والطفل** ، دار قرطبة ، الجزائر ، الجزائر ، 2004، ص17.

[2] علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب : مرجع سابق ، ص261.

[3] احمد هاشمي : مرجع سابق ، ص33.

الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية والى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوي تحصليهما المعرفي أو التعليمي، و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي، وتبين نتائج الدراسة التي أجراها "صفوح الأخرس" في سوريا على عينة واسعة تقدر ب 400 أسرة سورية أن هناك ارتباطيه قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي ، فلقد أعلن 7.6% من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية ، بينما بلغت النسبة 25% عند الآباء الأميين ، و على العكس من ذلك أعلن 48.9% من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين ، وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية و مستوى تعليم الأم[1].

كما نجد أن مستوي تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي ، فقد توصل الباحثون إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة ، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسؤوليتها إلى أحد أبنائها ، فتحاول بمجرد وصول ابنها إلى مستوي النضج تقديم ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة ، مما يساعده على العمل بطموح والمثابرة على النجاح . أما بالنسبة لآباء المستوي الاجتماعي المنخفض وخاصة إذا كان المستوي التعليمي معدوما لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا ، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم [2] .

"ففي البيئة الغنية ثقافيا يكون الوالدان على دراية بحاجات أبنائهم وأكثر ميلا لهم . خاصة إذا تحصل الابن على نتائج دون المتوسط ، وأحس بأن والداه يدفعانه للتحسن والتغلب على الفشل الذي تعرض له ، ويظهران بأنهما يتوقعان منه أكثر ، فحينئذ يكون لدى الابن دافعية أكبر للنجاح ، و على عكس من ذلك ، يقابل الولد بعدم الاكتراث من طرف والديه بنتائجه الدراسية فيزداد تحصيله الدراسي انخفاضا، إذ إن الميل الدراسي ليس وليد حوافز مدرسية فحسب بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة تشكل الإطار الاجتماعي للفرد وتبدأ من الأسرة ، فالطفل يميل إلى أن يعرض علينا أعماله

[1] علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب : مرجع سابق ، ص265.

[2] C. Lery - Behoyer et C. Pineau : Inégalité sociale et motivation scolaire, édition, PUF, 1980. P136

ويجب أن يمدح عليها ويشجع ، وفي هذه الحالة تستطيع الأسرة أن تكون الحافز للدراسة لدى أبنها ، بتوجيهه إلى النشاطات المتعلقة بالتعلم وتعزيز سلوكه الايجابي فيها" [1].

ومن جهة أخرى هناك تداخل وعلاقة ارتباطيه بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وأساليب المعاملة الوالدية ، فدرجة وعي الآباء وقدرتهم على فهم أبنائهم ، ترتبط مع طريقة معاملتهم لأبنائهم وينعكس ذلك على العلاقات الأسرية ، فإما على نحو سوي وأما على نحو مضطرب غير مستقر [2].

ونعني بذلك أن الأسر التي يكون مستوى تعليم الآباء فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أبنائهم ، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم ، وهذا ما يشكل لأبنائهم نوعا من المساندة والاهتمام ، كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يرجع إليها الأبناء أثناء الحديث مع أبنائهم ، فهم على عكس أبناء الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا ما يتصف الآباء فيها بالجهل ، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم ، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آباءهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم ، ويعطفون عليهم ويشجعونهم ، ولا يقسون عليهم ، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل ، ومن جهة أخرى فانه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين [3].

[1] عواد يوسف : مرجع سابق، ص112.

[2] مني يوسف بحري : مرجع سابق، ص 124.

[3] وفيق صفوت مختار: مرجع سابق ص235 .

خلاصة :

لقد تبين من خلال الدراسات العديدة علاقة الوسط الأسري والنجاح المدرسي ، من حيث المواصفات والخصائص الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية والنفسية للأسرة ، الأمر الذي يجعلنا ندرك الأهمية البالغة لمختلف هذه الأبعاد التي تطبع الملامح الأساسية للأسرة فينعكس ذلك الموضوع على أداء هذه الأخيرة لمهامها التربوية التثقيفية حيث يعد الاستقرار والتماسك الأسري عاملا أساسيا في نمو شخصية الأبناء ، كما تترتب عليه أثار متعددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي وتؤثر أيضا على مسارهم الدراسي .

وعليه فان الابن يكون تحصيله مرتفعا كلما كان محاطا بالاهتمام والرعاية حيث يراعي الوالدان شخصية الابن و حاجياته الأساسية ، ويعاملانه بأساليب سوية ، بعيدا عن القسوة والإهمال ، الذي من شانه أن يقطع الروابط العاطفية بين الطفل ووالديه ، وهذا ما سنتطرق له بكثير من التفصيل في الجانب الميداني هذه الدراسة.

1- مجال الدراسة :

وينقسم مجال دراستنا إلى ثلاث أقسام هي:

1-1- المجال المكاني:

تقع بسكرة في الجهة الشرقية من الجزائر حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة ، و من الشمال الغربي ولاية المسيلة ، و من الشمال الشرقي ولاية خنشلة و من الجنوب ولاية الجلفة والوادي . و تتربع ولاية بسكرة على مساحة قدرها 21671.20 كلم مربع تضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة ، يبلغ تعداد سكان بسكرة بحوالي633234 نسمة .

أما مدينة بسكرة فتقع في شمال الولاية على مساحة قدرها 9925 كلم مربع ، تحيط بها بلديات الحاجب غربا و بلدية أوماش جنوبا ، ومن الجنوب الشرقي بلدية سيدي عقبة و بلدية شتمة من الشرق ، أما شمالا فبلدية برانيس ، و اخترنا لدراستنا ثلاثة ابتدائيات مختارة بطريقة قصدية من حي فلياش الواقع ببلدية بسكرة لتوافق أهداف دراستنا مع خصائص المنطقة .

1-2- المجال الزمني :

- **المرحلة الأولى :** استغرقت من20 إلى 22 مارس 2016 و قمنا فيها بجولة استطلاعية إلى المدارس و الأسر ، لتحديد عدد التلاميذ الذين تنطبق عليهم خصائص العينة ، وكذلك لرؤية جو التدريس والأماكن التي تجرى فيها العملية التعليمية ، وزرنا بعض الأسر للتعرف عليها عن قرب ، كما قمنا أيضا بإجراء مقابلات حرة مع المعلمين و الأولياء ، ثم في 27 مارس 2016 تم تجربة الاستبيان على عينة من الأسر قدر عددهم بـــ 20 أسر لمعرفة مدى فهمهم لأسئلة الاستبيان و تفاعلهم معها .

- **المرحلة الثانية :** بعد تصميم وضبط الاستبيان في شكله النهائي تم تطبيقه من 22 إلى 27 ماي 2016 على مجتمع العينة التي حددنا عددها بـــ 150 أسرة لإعطاء مصداقية للبيانات المجموعة .

1-3- المجال البشري:

ويتمثل مجال دراستنا في أسر تلاميذ السنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي المتمدرسون في ثلاثة مدارس بحي " فلياش" ببلدية بسكرة ، و الذين ينتمون لأسر لها أربعة أبناء فأكثر، و قمنا باستثناء

الأسر التي يقل عدد أبنائها عن أربعة أبناء ، و الأسر التي يكون فيها الأبوان منفصلان أو يكون أحد الوالدان متوفى ، كما استثنينا أسر التلاميذ التي لا تسكن في حي "قلياش" (منطقة دراستنا) وترسل بأبنائها لي منطقة دراستنا ليسكنوا مع أحد أقارب الأسرة ، بسبب مشاكل تعرضوا لها في منطقة سكنهم ، والجدول الموالي يبين عددهم.

جدول يبين عدد الأسر المدروسة تبعا للمؤسسات المختارة.

المدرسة	الأسر
يعقوب العربي بن عبد الباقي	66
الشهيد محمد رحيم	54
مجمع جهارة حفناوي	30
المجموع	150

2- عينة الدراسة:

نظرا للصعوبات التي يواجهها الباحث في كثير من البحوث الاجتماعية أثناء قيامه بالدراسة الشاملة لجميع مفردات الظاهرة الاجتماعية فإنه لا توجد وسيلة أخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى طريقة العينة ، التي تختلف باختلاف الطرق المتبعة في اختيارها ، وإن كانت كلها تهدف لتمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، ولذا وجب علينا كباحثين أن نفاضل بين الطرق المختلفة لاختيار العينة المناسبة لنا مع مراعاة طبيعة موضوعنا وأهدافه.

تتحدد العينة عادة تبعا لطبيعة الموضوع وخصائصه ، وفي بحثنا هذا نريد معرفة أثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء ، لهذا تم الاعتماد على العينة غير العشوائية القصدية والتي تعرف من قبل موريس أنجلس بأنها "سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع "[1].

واعتمدنا على هذه العينة بالذات لأنها تعتمد على خبرة الباحث في معرفته لخصائص عينة بحثه، و نحن نظرا لعملنا في المنطقة منذ مدة طويلة واحتكاكنا بأسرها بشكل كبير. عرفنا أنها منطقة

[1] موريس أنجلس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية** ، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة ، ط1 ، الجزائر، الجزائر ، 2004 ، ص185 .

تمتاز عائلاتها بمحافظتها على خصائص العائلات التقليدية التي تحب كثرة الأبناء و تعتبرهم ثروة لها ، وبذلك تنطبق عليها خصائص و متطلبات بحثنا ، كما سهل لنا عملنا في هذه المنطقة الدخول للأسر و جمع البيانات ، وقمنا باختيار أفراد العينة تبعا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى :حيث قمنا باختيار الابتدائيات بشكل قصدي .

المرحلة الثانية : وبعد الاتصال بإدارة كل مدرسة و الاطلاع على سجلات تلاميذ الصفوف الثلاثة (الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي) لم نجد أي وثيقة تحدد حجم أسر هؤلاء التلاميذ لذلك ذهبنا للأقسام مباشرة وطلبنا من التلاميذ إعطاؤنا عدد أفراد أسرهم ، ثم تم كتابة كل أسماء التلاميذ الذين ينتمون لأسر يفوق عدد أفرادها أربعة أفراد في قائمة بلغت 195 تلميذ ، وتم تحديد موعد مع التلاميذ لتوزيع الاستبيان، كما طلب منهم إحضار الدفتر العائلي في ذلك اليوم.

المرحلة الثالثة : تم توزيع الاستبيان على 150 تلميذ ينتمون لأسر عدد أفرادها أربعة أبناء فأكثر بناء على الدفتر العائلي الذي أحضره كل تلميذ و طلب منهم تسليمها لأوليائهم ، ثم إعادتها لإدارة المدرسة ، وتم حذف 45 تلميذ ولم يسلم لهم الاستبيان لكونهم ينتمون لأسر الأبوان فيها منفصلان أو يتامى الأم أو الأب ، أو هم من منطقة أخرى (و جدنا أن بعض التلاميذ تحولوا للسكن مع أحد الأقارب في منطقة فلياش و يزاولون دراستهم بهذه المدارس بسبب مشاكل أو عنف قاموا به في مدارسهم الأصلية) . و قمنا بهذا الاستثناء أو الحذف ل 45 تلميذا لأننا أردنا دراسة أسرة طبيعية متكونة من أب و أم حقيقيان ويتعاملون مع أبنائهم ، واستبعاد أي عوامل أخرى قد تؤثر في الدراسة .

3- تحديد منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه "الأداة أو الوسيلة التي تمكننا من إجراء الدراسة والوصول إلى الحقيقة والإجابة السليمة على الفرضيات والتساؤلات المطروحة "[1] أو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة للإجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث "[2] وانطلاقا

1 محمد غريب عبد الكريم : **البحث العلمي لتصميم المنهج والإجراءات** ، مكتبة نهضة الشرق ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 77 .

2 محمد شفيق : **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)** ، المكتب الجامعي الحديث ، دون ذكر المدينة ، مصر،1998 ، ص 98.

من موضوع دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي" الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات لظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا "[1].

وفي هذا المنهج لا يكتفي الباحث بمجرد الوصف أو جمع البيانات ، إذ من الضروري أن يستكشف عن المعاني والدلالات التي تحتوي عليها البيانات التي تحصل عليها في دراسته الميدانية وللكشف عن العلاقة بين المتغيرات ، يجب تطبيق مختلف الطرق الإحصائية والنسب المئوية لمعالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان .

ولما كانت دراستنا "حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء" وجب علينا وصف أثر حجم الأسرة على الأبناء و تحليل و تفسير كيف يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي.

إن اختيار هذا المنهج فرضته طبيعة الموضوع المدروس إذ لابد لنا من وصف الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المحيطة بالأسرة و التطرق لأثر هذه الظروف على التحصيل الدراسي للأبناء – التلاميذ عينة البحث– وبعد ذلك ننتقل من مجال الوصف إلى مجال التحليل و التفسير بحيث نبحث عن أوجه الترابط بين الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة مع التحصيل الدراسي، وربط الجانب المنهجي بالإطار النظري للدراسة و التأكد من صحة أو خطا فروضنا و الانتهاء باستخلاص النتائج و إيجاد الأثر الذي يخلقه حجم الأسرة على تحصيل أبنائها.

4– مصادر جمع المادة العلمية:

وهي نوعان : مصادر جمع المادة العلمية النظرية ، ومصادر جمع المادة العلمية العملية.

4–1– مصادر جمع المادة العلمية النظرية :

لقد اعتمدنا في هذه المذكرة على جملة من المصادر هي:

- الكتب و الأطروحات .
- الجرائد والمجلات.
- القواميس والمعاجم.
- الانترنت.

1 عبد الباسط محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعي** ، تضامن للطباعة ، ط 8 ، القاهرة ، مصر ، 1982 ، ص 203 .

4-2- أدوات جمع البيانات :

إن دقة أي بحث علمي تتوقف إلى حد كبير على اختيار أكفأ وأنجع الأدوات وأنسبها في الحصول على البيانات التي تخدم أهداف الدراسة ، لهذا فإن طبيعة بحثنا تتطلب استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات التي تلم بجميع جوانب الموضوع لذلك اخترنا الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات و الملاحظة والمقابلة و الوثائق والسجلات كأدوات مكملة له ، وهي كالتالي :

4-2-1- الاستبيان:

وهو نموذج يضم مجموعة من الأسئلة ، توجه للمبحوثين بهدف الحصول على بيانات معينة ، وتعتبر مرشد للباحث في جمع البيانات التي يحتاجها للدراسة ، وقد تم تصميم أسئلة الاستبيان انطلاقا من الطرح النظري والدراسة الاستطلاعية والمقابلات والملاحظات الميدانية للأسر و التلاميذ أثناء قيامهم بنشاطاتهم اليومية أو الدراسية .

وقد تم اختيار الاستبيان لسهولة استخدامه مع الأسر المدروسة و تم عرض الاستبيان في صيغته الأولى على مجموعة من المحكمين هم:

- أ د / والمشرفة على الأطروحة: "حميدي سامية".
- د/ "نجاة يحياوي".
- أ د/ "حسان الجلاني".

ثم بعد الأخذ بتوجيهات الأساتذة و إعادة تعديل الاستبيان ، أعيد عرضه على الأستاذ حسان الجلاني و الأستاذة المشرفة بهدف إبداء أرائهما حول مدى ملاءمة أسئلة الاستبيان المعدل لموضوع الدراسة ، وعليه تم صياغته في صورته النهائية ، و تطبيقه على 20 أسرة من مجتمع الدراسة لتجربة مدى فهم الأولياء للأسئلة وتفاعلهم معها ، فأفضى ذلك لزيادة تبسيط في صياغة بعض أسئلته ، و إلغاء أخرى ، ثم شرعنا في تطبيقه بشكله النهائي على عينة أسرنا البالغ عددها 150 أسرة في مجال دراستنا الذي حددناه.

وقد احتوى الاستبيان المخصص للدراسة على 35 سؤال وزعت بالشكل التالي:

- **المحور الأول** : خاص بالبيانات العامة ، ويضم 6 أسئلة تبين لنا خصائص العينة.
- **المحور الثاني** : خاص ببيانات الفرضية الأولى، ويضم 8 أسئلة خاصة بالبيانات التي تبحث في المستوى الاقتصادي للأسرة.

- **المحور الثالث** : خاص ببيانات الفرضية الثانية: ويضم 6 أسئلة خاصة بالبيانات التي تبحث في المستوى الثقافي للأسرة .

- **المحور الرابع:** خاص ببيانات الفرضية الثالثة: ويضم 15 سؤالا خاصة بالبيانات التي تبحث في المستوى الاجتماعي للأسرة.

4-2-2- الملاحظة:

وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات إذ تعرف بأنها " إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات ، التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية ، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو السجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجربة"[1] .

وتتميز عن غيرها من الأدوات أنها تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الفرد الفعلي في جميع المواقف الواقعية ، بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء ، وقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة بدون مشاركة التي يعرفها "موري أنجلس" أنها "حالة لا يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة "،[2] ولقد قمنا بملاحظة تلاميذ عينتنا وهم داخل الفصول الدراسية و كذا يلعبون في الساحة و أمام المدرسة ، بالإضافة للزيارات التي قمنا بها لبعض الأسر و ملاحظتها عن قرب ، و أهم ملاحظاتنا هي:

- داخل منزل الأسرة :ضيق المنازل ، و عدم وجود مكان محدد للدراسة ، اشتراك الأبناء في خزانة واحدة أو مكتب واحد توضع فيه الأدوات ، المستوى الثقافي البسيط للأمهات .
- هندام وسلوك الأبناء : الهندام غير مرتب في الغالب ، مستوى اللباس بسيط ، يميلون إلي الفوضى و عدم الانضباط في السلوك ، لا ينجزون واجباتهم دائما و إذا أنجزت تكون غير صحيحة في الغالب ، يشتكون من عدم الفهم باستمرار ، يعتمدون على لغة الشارع و سلوكاته ، يميل الذكور منهم في الغالب للعنف و التلفظ بألفاظ غير لائقة.

4-2-3- المقابلة:

[1] زرواتي رشيد : **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار هومة ، ط1 ، الجزائر، الجزائر ، 2002 ، ص 191 .

[2] موريس أنجلس : مرجع سابق، ص235 .

ويقصد بالمقبلة أنها "حوار مواجهي هادف بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين وفي مكان معين" [1] وهي من أهم الأدوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات ، وأكثرها استخداما نظرا لما تقدمه من فائدة في الحصول على البيانات المتعلقة بمشاعر الأفراد و ميولاتهم واتجاهاتهم ، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على نوعين من المقابلة :

أ- المقابلة الحرة:

وهي التي تجرى دون تخطيط مسبق ، وتم الاعتماد عليها أثناء الدراسة الاستطلاعية ، مما ساعدنا على الاطلاع بعمق على جوانب وخبايا الموضوع ، حيث استعملناها عند الالتقاء مع المدراء و بالمعلمين و الأولياء ، ووصلنا لجملة من الحقائق أهمها:

- مستوى الأسر في منطقة دراستنا تنقسم إلى أسر مثقفة سكنت حديثا بعد شراء قطعة أرض و بناء منزل عليها ، و الأسر بسيطة المستوى الثقافي و الاقتصادي وهم سكان المنطقة و أغلب أبناء عينتنا منهم.
- **التلاميذ** : يعاني التلاميذ من صعوبات التعلم ، كما يشتكي المعلمون من عدم أنجاز الواجبات و عدم توفر جل الأدوات المدرسية بالإضافة لضياع الكتب أو الكراريس في بعض الأحيان ، كما يعاني التلاميذ قلة التركيز و الفوضى و بعضهم يبدي سلوك عدواني.
- **الأولياء** : أغلب الزيارات من الأمهات ، تدور حول ضرب الزميل أو المعلم للابن أو إنقاص النقطة أو المعدل ، لا يبدون اهتمام أو يعلنون عجزهم أمام المشاكل النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية التي يتخبط فيها أبناؤهم .

ب- المقابلة المقننة:

هي عبارة عن دليل يشمل مجموعة من الأسئلة المحددة حول موضوع الدراسة وتمتاز المقابلة المقننة عادة بالتحديد الدقيق لأسئلتها التي توجه للمبحوثين بأسلوب واحد وطريقة واحدة . ولقد استعملناها في دراستنا هذه كأداة مكملة للبيانات التي حصلنا عليها من الاستمارة ، وطبقت في 23 ماي 2016 بذهابي للمؤسسات المعنية و توزيعها على المعلمين.

[1] بشير صالح الرشيدي : **مناهج البحث التربوي رؤية مبسطة** ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 183 .

و لقد بلغ عدد أسئلة مقابلتنا المقننة 10 أسئلة تم تصميمها استنادا إلى البيانات المجمعة من خلال الملاحظات والمقابلات الحرة ، أثناء أجراء الدراسة الاستطلاعية ، وقد قدمت هذه الأداة لـــ 6 من المعلمين .

4-2-4- الوثائق والسجلات :

وتعتبر كسند مهم ومكمل للأدوات المستخدمة في البحث بغرض جمع البيانات ، و تمثلت في سجلا المدارس المأخوذ منها عينتنا ، وقد تم الاستفادة منها في الحصول على بعض الإحصائيات و المعلومات ، المتعلقة بالتلاميذ.

5- تقنيات جمع و تفريغ البيانات و الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من ملء استمارة ، شرعنا في تفريغ بياناتها بالطريقة اليدوية في جداول تم رسمها تبعا لكل سؤال من أسئلة الاستمارة ، وفرغت بوضع علامات التكرار/// وحسابها في الأخير، وبعدها وضعت نماذج التفريغ في جداول إحصائية ، وتم حساب النسب المئوية لكل جدول من جداول لاستمارة المفرغة ،حيث ضربت عدد التكرارات لكل إجابة في 100 و قسمت على عدد العينة 150 ، للحصول على النسبة المؤوية التي تم التحليل والتفسير بناء عليها.

تمهيد:

بعد التطرق لكل تلك الفصول النظرية التي درست كل جوانب موضوعنا ، وتحديد الإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة الميدانية ، ننتقل إلى أهم مرحلة و المتمثلة في عرض وتحليل النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا لنتأكد في النهاية من صدق فرضياتنا أو خطئها ، ومراحل هذا الفصل توضح سير هذه العملية.

1- عرض وتحليل وتفسير البيانات :

1 1 -عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالمقابلة مع المعلمين.

أ -خصائص عينة المقابلة.

الجدول 1: المدرسة الأولى:يعقوب العربي بن عبد الباقي.

خصائص العينة	المستوى التعليمي	السن	الخبرة
معلمة السنة الثالثة	شهادة الكفاءة للتعليم الابتدائي	45	18
معلمة السنة الرابعة	ليسانس	33	6
معلم السنة الخامسة	ليسانس	39	15

الجدول 2:المدرسة الثانية:الشهيد محمد رحيم .

خصائص العينة	المستوى التعليمي	السن	الخبرة
معلم السنة الثالثة	ليسانس	34	6
معلمة السنة الرابعة	ليسانس	38	4
معلمة السنة الخامسة	ليسانس	39	11

الجدول 3: المدرسة الثالثة:مجمع جهارة حفناوي.

خصائص العينة	المستوى التعليمي	السن	الخبرة
معلمة السنة الثالثة	ليسانس	45	5
معلم السنة الرابعة	ليسانس	43	15
معلم السنة الخامسة	ليسانس	39	13

من خلال خصائص عينتنا نجد أن كل المعلم ين والمعلمات حاصلين على شهادة علمية عالية فثمانية من تسعة منهم يحملون شهادة ليسانس ، و هذا راجع لقانون المسابقات القاضي بعدم توظيف من لا يحملون شهادة الليسانس باستثناء طبعا الأساتذة الذين وظفوا قبلا بشهادة الكفاءة للتعليم الابتدائي ، أما السن فنجد أن أغلب المعلمين بين سن 33 و45 ،وذلك راجع لتأخر التوظيف في القطاع بسبب قلة المناصب مقارنة مع عدد الخرجين ، أما سنوات الخبرة فنجد أنها تتراوح بين 4 إلى 18 سنة ، وهذا ما يؤهلهم للإجابة بدقة ومصداقية كبيرة عن أسئلتنا.

ب –عرض وتحليل بيانات المقابلة:

– المستوى الاقتصادي للأسرة.

– من خلال السؤال الأول: هل تعتقد أن سكن الأسرة يؤثر على تحصيل أبنائها الدراسي ؟

كانت إجابات 9/9 من المعلمين أن سكن الأسرة يؤثر بشكل كبير على تحصيل الأبناء ، وعللوا ذلك بأن المراجعة في المنزل تلعب دور كبير في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء ، وهي تحتاج لمكان ثابت في البيت وجو مناسب.

– من خلال السؤل الثاني: هل دخل الأسرة يؤثر على تحصيل الأبناء ؟

كانت إجابات 9/3 من المعلمين بلا ، وعللوا ذلك بأن المناهج سهلة مناسبة للتلاميذ ولا تحتاج لتكلفة مادية ، أما إجابات 9/6 منهم فقالوا نعم ، وعللوا إجابتهم أن المناهج طويلة وتحتاج إلى تكلفة مادية تتحملها الأسرة تتمثل في شراء مراجع مدرسية متنوعة خصوصا في الرياضيات و اللغة العربية واللغة الفرنسية ، إضافة إلى الدروس الخصوصية.

– من خلال السؤال الثالث: هل مكان السكن يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ؟

كانت إجابات 9/4 بلا ، وعللوا ذلك بأن الأبناء لازالوا في مراحل سنية صغيرة مما يتيح للآباء مراقبتهم ، أما 9/5 من المعلمين فأجابوا بنعم ، وعللوا إجابتهم باعتبار أن التلميذ يتأثر بزملائه إما إيجابا أو سلبا ، ويكون هذا التأثير داخل القسم و في ساحة المدرسة ، خصوصا أن المنطقة المدروسة تحتوى على أسر تختلف وتتنوع مرجعتها الثقافية و العلمية .

-المستوى الاجتماعي للأسرة.

- من خلال السؤال الرابع: هل العلاقات بين الآباء والأبناء و الأبناء فيما بينهم تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ؟

لقد أجاب 9/9 من المعلمين بنعم ، وأرجعوا ذلك لكون أنه كلما كانت العلاقات إيجابية ومحفزة ولا تتسم بالتسلط أو الظلم كلما أدى ذلك لزيادة التحصيل الدراسي للأبناء.

- من خلال السؤال الخامس: هل علاقات الأسرة مع الجيران والأهل تؤثر على تحصيل أبنائها الدراسي؟

أجاب 9/9 من المعلمين بلا ، باعتبار أن الآباء اليوم يستطيعون التحكم في علاقاتهم الاجتماعية بحيث لا تؤثر على تحصيل أبنائهم.

- من خلال السؤال السادس: هل اهتمام الأولياء بالدراسة يزيد من تحصيل أبنائهم الدراسي ؟

أجاب 9/9 من المعلمين بنعم ، باعتبار أن اهتمام ودعم الآباء للأبناء دراسيا من خلال الزيارات للمدارس و المساعدة في المذاكرة ، واقتناء المراجع المساعدة ، وتوفير الجو المادي والمعنوي المناسب خصوصا أيام الامتحانات يلعب دورا كبيرا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء.

- من خلال السؤال السابع: هل نوع معاملة الأولياء لأبنائهم(لين ، شدة ، لامبالاة ،إهمال ...) تؤثر في تحصيلهم الدراسي ؟

أجاب 9/9 منهم بنعم ، و عللوا إجابتهم بكون معاملة الأبناء بعنف أو لا مبالاة و إهمال قد تخلق تلميذا متمردا على والديه ، و على معلميه لا يلتزم بأوامرهم أو يستمع لشرحهم ، رغبة منه في لفت الانتباه ، أما المعاملة باتزان وحكمة فهي المثالية لجعل التلميذ يحصل على نتائج جيدة.

- المستوى الثقافي للأسرة.

-من خلال السؤال الثامن :هل يؤثر المستوى التعليمي للأولياء في تحصيل أبنائهم الدراسي ؟

أجاب 9/9 من المعلمين بنعم ، وأرجعوا ذلك لأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين انعكس إيجابيا على الأبناء .

-من خلال السؤال التاسع :هل اهتمام الأولياء بوجود مكتبة في البيت ، والقيام برحلات تعليمية وتثقيفية كزيارة المتاحف والمكتبات ، تؤثر على تحصيل أبنائهم؟

- أجاب 9/2 من المعلمين بنعم ، وأرجعوا ذلك لكون هذه الأشياء تزيد من معلومات التلميذ وثقافته ، أما 9/7 من المعلمين فقالوا لا ، باعتبار أن البرنامج السنوي مكثف و ساعات الدراسة طويلة بالإضافة للدروس الخصوصية ، و أن ضيق الوقت لا يترك المجال للتلاميذ ليقوموا بأي نشاطات فرعية إلا نادرا.

-من خلال السؤال العاشر: هل تشجيع ودعم الأبناء لإكمال الدراسة يلعب دورا في زيادة تحصيلهم الدراسي ؟

أجاب 9/9 من المعلمين بنعم ، لأن الدعم والتشجع للأبناء من قبل الآباء هو القوة الدافعة لهم للحصول على تحصيل جيد.

1-2-عرض وتحليل وتفسير الجداول :

أ- البيانات الشخصية.

الجدول رقم (1): يمثل معدل الابن في أخر فصل دراسي .

المعدل	التكرارات	النسبة المئوية %
أقل من 5	40	% 26.66
من 5 إلى 8	95	% 63.33
من 8 إلى 9.99	15	%10
المجموع	150	%100

يتضح من خلال الجدول الذي يوضح معدلات الأبناء أن غالبية الأبناء و المقدرة نسبتهم ب 63.33 % حصلوا على معدل 5 إلى 8 من عشرة ، وتليها نسبة 26.66 % التي تمثل الأبناء

الحاصلين على معدل أقل5 من عشرة ، ثم أخيرا نسبة 10 % التي تمثل الأبناء الحاصلين على معدل من 8 إلى 9.99 من عشرة.

توضح هذه النسب أن غالبية الأبناء من ذوي المعدلات المتوسطة فما دون ، ويعود ذلك لعدم توفر الاهتمام الكافي من الأولياء وقلة توفر ظروف المراجعة ، لأنه كما سنجد في تحليلات الجداول التالية أن غالبية الأسر تعاني من مشاكل مادية تعيق توفير مستلزمات التمدرس ولا يمتلك الآباء مستويات مادية جيدة ، ولا مستويات علمية و ثقافية عالية ، كما أن كثرة الإخوة يجعل المنافسة و الصراع في المنزل تأخذ الكثير من أوقات المذاكرة ، زد على ذلك صعوبة قيام كل فرد بدوره في ظل هذا النوع من الأسر، وهو ما وجدناه في الطرح النظري في الفصل السادس " تأثيرات حجم الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء " كما أكدته جل دراساتنا المشابهة في الفصل الأول.

الجدول رقم(2): يمثل مهنة الأب.

عدد الأولاد	التكرارات	النسبة المئوية %
بطال	33	%22
موظف	62	%41.33
أعمال حرة	55	%36.66
المجموع	150	%100

من خلال الجدول الممثل لمهنة الأب نجد أن نسبة 41% من الآباء والبالغ عددهم 62 هم أباء موظفون بدخل ثابت ، وتليها نسبة 36.66% من الآباء وعددهم 55 أب يعملون أعمال حرة كالتجارة أو من أصحاب الحرف ، وتأتي في الأخير نسبة 22%من الآباء والبالغ عددهم 33 أب لا يعملون .

و من خلال هذه النسب يمكن القول أن أغلب الآباء إما بطالون أو ذوي أعمال حرة حيث تبلغ نسبتهم 58.66 % مما يجعل دخل الأسرة غير ثابت و ينعكس على نفقات تمدرس الأبناء ونفقات رعايتهم الصحية ، أما فئة الموظفون فأجورهم عادة لا تكون كبيرة إلا في بعض المهن، مما يعني أن عينتنا لا تلبي أغلب حاجيات أبنائها المتنوعة بين النفقات المتعلقة بالإطعام و الملبس و العلاج و مستلزمات الدراسة .

جدول رقم (3): يمثل مهنة الأم.

مهنة الأم	التكرارات	النسبة المئوية %
بطالة	120	%80
عاملة	30	%20
المجموع	150	% 100

من خلال الجدول نجد أن أكبر نسبة والبالغة 80 % هي نسبة تعود للأمهات البطالات ، وتليها نسبة 30% للأمهات العاملات .

ويعود انخفض نسبة عمل المرأة ، أولا لعدم حصول أغلبهن على شهادات جامعية تؤهلهن للعمل ، و كذلك ندرة الوظائف المعروضة في سوق العمل ، بالإضافة للأعباء العائلية الكبيرة على الأمهات خصوصا مع عدد كبير من الأبناء مما يجعلهن غير قادرات على مزاولة أي مهنة ثابتة خارج البيت ، بل يكتفين ببعض المهن الموسمية كمهنة جمع وتعليب التمور في أواخر شهر أكتوبر و شهر نوفمبر ، أو العمل في بعض محلات المؤكولات التقليدية من فترة لأخرى .

جدول رقم (4): يمثل عدد الأولاد.

عدد الأولاد	التكرارات	النسبة المئوية
4 إلى 6	96	%64
أكثر من 6	54	%36
المجموع	150	%100

بالنظر إلى الجدول نجد أن أغلب الأسر والتي تقدر نسبتها ب 64 % يبلغ عدد أبنائها بين 4 إلى 6 أبناء ، و تليها نسبة 36% للعائلات التي يبلغ عدد أبنائها أكثر من 6 أبناء.

ويعود وجود هذا العدد الكبير من الأبناء لاختيارنا المقصود لعينة تحتوى على أسر بها أكثر من ثلاثة أبناء ليتلاءم ذلك مع أهداف بحثنا ، والمتمثل في معرفة كيف يؤثر العدد الكبير من الأبناء على قيام الآباء بأدوارهم الاجتماعية تجاه أبنائهم ، وكذا كيفية تأثير الجانب المادي و الثقافي و

الاجتماعي للأسر على تحصيل هؤلاء الأبناء ، لأن العدد الكبير للأبناء يزيد من الأعباء المادية و المعنوية على الأسرة و بذلك يتضح تأثير هذا الجانب على التحصيل الدراسي بشكل جيد.

جدول رقم (5): يمثل الصف الدراسي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
السنة ثالثة	60	%40
السنة رابعة	50	%33.33
السنة خامسة	40	%26.66
المجموع	150	% 100

من خلال الجدول نجد أن أكبر نسبة وهي 40% و التي تمثل عدد التلاميذ 60 المبحوثة عائلاتهم من صف الثالثة ابتدائي و تليها نسبة 33% التي تمثل تلاميذ الصف الرابع البالغ عدد هم 50 والتي أجريت الدراسة على أسرهم، وفي الأخير نجد نسبة 26.66 % التي تمثل تلاميذ قسم السنة الخامسة ابتدائي والبالغ عددهم 40 تلميذ.

ويعود تناقص عدد التلاميذ من السنة الثالثة إلى الخامسة لعملية التصفيات التي تقوم بها المدرسة والمتمثلة في صعود أنجب التلاميذ إلى السنة الخامسة للحصول على أكبر نسبة من النجاح في شهادة نهاية التعليم الابتدائي ، وهذه سياسة متبعة في أغلب المدارس ، كما أن أغلب التلاميذ الذين لم يتمكنوا من إتقان القراءة والكتابة و الحساب نجدهم في أقسام السنة الثانية ، وذلك بسبب سياسة صعود كل تلاميذ قسم السنة أولى مهما كانت نتائجهم ، أما تلاميذ السنة الثانية فصعودهم لقسم السنة الثالثة يكون بمعدل لا يقل عن 5 من 10 ، وهذا ما يخلق اكتظاظ كبير و مشاكل في أقسام السنة الثانية .

جدول رقم (6): يمثل دخل الأسرة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
ضعيف	43	%28.66
متوسط	72	%48
جيد	35	%23.33

المجموع	150	% 100

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة لدخل الأسرة هي نسبة 48% و تمثل الأسر ذات الدخل المتوسط والبالغ عددها 43 أسرة ، تليها نسبة 28.66% الخاصة بمستوى الأسرة ذات الدخل الضعيف و المقدر عددها ب 43 أسرة ، أما أخر نسبة فتعود للأسر جيدة الدخل وتقدر نسبتها ب 23.33 % بعدد أسر قدره 35 أسرة.

ومن خلال هذه النتائج نجد أن أغلب عينتنا من الأسر متوسطة الدخل ، وهذا أمر منطقي لأن عينتنا أخذت من منطقة تعكس خصائص المجتمع الجزائري ، الذي تغلب علية الطبقة المتوسطة ، كما أن أولياء هذه الأسر لا يعملون في مهن مربحة بشكل كبير، مما يجعل دخلهم غير عالي .

ب-بيانات خاصة بالمستوى الاقتصادي للأسرة.

جدول رقم (7): يمثل عدد غرف النوم .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
غرفة واحدة	49	%32.66
غرفتان	67	%44.66
ثلاثة غرف فأكثر	33	%22
المجموع	150	% 100

من خلال الجدول نجد أكبر نسبة هي 44.66 % والخاصة ب 67 أسرة تمتلك غرفتان تليها نسبة 32.66 % من الأسر تمتلك غرفة واحدة ، وتأتي في الأخير نسبة 22 % من الأسرة و البالغ عددها33 أسرة تمتلك ثلاثة غرف فما فوق.

ويعود السبب في أن غالبية أسر عينتنا والمتمثلة في 76.99% تمتلك إما غرفة أو غرفتان لكوناها أولا من ذوي الدخل المحدود ، أو تعيش في جزء من بيت العائلة بعد تقسيمه بين الإخوة ، أما بقية الأسرة فهي من ذوي الدخل الجيد والتي استطاعت أن تشتري قطعة أرض وتقوم ببناء منزل كبير و مستقل .

جدول رقم (8): يمثل المعاناة من مشاكل مادية دائمة.

الاحتمال	التكرارات	النسبة المئوية %

نعم	120	%80
لا	30	%20
المجموع	150	%100

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة و هي 80 % والتي تمثل 120 أسر تعاني مشاكل مادية ، وتليها 20% من الأسر والتي لا تعاني أي مشاكل مادية .

وتعود الأسباب في كون 80 % من الأسر تعاني مشاكل مادية لأنه و كما سبق ووجدنا أن 80 % من الأمهات بطالات و 20% من الآباء أيضا بطالين ، وهذا ما ينعكس على دخل الأسرة ويجعله منخفضا، بالإضافة لانعكاس انخفاض القدرة الشرائية على المواطنين بسبب غلاء المواد الأساسية ، أما أهم عامل طبعا هو كثرة عدد أفراد الأسرة وكثرة مستلزماتهم مما جعل الآباء غير قادرين على توفيرها بشكل كامل كما أشاروا(الأولياء) في تعليلاتهم . وهو يتوافق مع ما طرحناه في الفصل السادس في عنصر أثر المستوي الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي ، حيث وجدنا أن المصدر الأول للمشاكل المادية في الأسرة هو كثرة مطالب الأبناء و تنوعها ، من مطالب الإطعام والملابس و العلاج و مستلزمات التمدرس مع قلة دخل الآباء الذي لا يغطي كل هذه المطالب.

جدول رقم (9): يمثل نوع السكن.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
شقة في عمارة	00	%00
بيت ارضي	91	%60.66
بيت بالإيجار	20	%13.33
بيت مع الأهل	39	%26
المجموع	150	%100

تشير معطيات الجدول إلى أن أكبر نسبة من الأسر والبالغة 60.66% تسكن في بيت أرضي ، تليها نسبة 26% منهم يسكنون في بيت مع الأهل ، أما في الأخير فنجد نسبة 13.33 % من الأسر تسكن في بيت بالاتجار.

تسكن أغلب عينة دراستنا في سكن أرضي لأن هذا النمط من السكنات هو المفضل بين الأسر حيث يوفر المساحة والخصوصية لأفراد الأسرة ، أما بقية الأسر فتسكن في أنماط مختلفة حسبما يتوفر لها سواء سكنات بالإيجار أو في جزء من بيت العائلة . وهي سكنات عموما غير واسعة ولا تحتوي على عدد كبير من الغرف ، مما يؤدي لعدم قدرة الأبناء على المذاكرة بحرية و هو ما توافقت فيه معنا دراسة "زغينة نوال" التي أثبت هي الأخرى أن ظروف السكن تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء إما سلبا أو

إيجابا.

جدول رقم (10): يمثل كفاية دخل الأسرة في تلبية احتياجات الابن المدرسية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	70	%46.66
نعم	30	% 20
أحيانا	50	%33.33
المجموع	150	% 100

تشير معطيات جدولنا إلى أن أكبر نسبة بلغت 46.66% و التي عبرت فيها الأسر عن عدم كفاية دخلها في تلبية كل حاجيات الطفل المدرسية ، أما النسبة التي تليها فتبلغ 33.33% وتعبر عن الأسر التي قالت أن دخلها يكفيها أحيانا ، وفي الأخير أوضحت الأسر بنسبة 20 % بأن دخلها يكفيها. و توضح هذه النسب بأن أكثر من نصف الأسر لا يكفيها دخلها إما إطلاقا أو أحيانا ، لأنه كما عرفنا من خلال الجدول رقم(8) أن 80% من الأسر تعاني مشاكل مادية ، ومن الجدول رقم (2) و(3) أن 22% من الآباء بطالون و 80 % من الأمهات بطالات ، وهذا طبعا ينعكس على قدرة الأولياء على تلبية حاجيات أبنائهم.

جدول رقم (11): يمثل كفاية دخل الأسرة في تلبية احتياجات الابن المتمثلة في الغذاء الصحي والملبس الجيد و الرعاية الصحية المناسبة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	50	% 33.33

لا	18	%12
قليلا	82	%54.66
المجموع	150	% 100

تظهر بيانات الجدول الموضح في الأعلى أن هناك 54.66% من الأسر تلبي القليل من احتياجات أبنائها من غذاء صحي و ملبس جيد و رعاية صحية مناسبة ، وتليها نسبة 33.33% التي تأكد الأسر من خلالها أنها تلبي كل حاجيات أبنائها ، ثم في الأخير تعبر الأسر بنسبة 12% أنها لا تتمكن من تلبية احتياجات أبنائها من ملبس واحتياجات صحية و غذائية.

ومن خلال هذه المعطيات وملاحظتنا الشخصية والمقابلات الحرة مع الأولياء يظهر لنا أن الأسر تعاني من عدم تقديم كل الحاجيات المادية لأ بنائها ، فهي تلجأ لشراء الملابس الرخيصة من الأسواق الشعبية أو الملابس المستعملة ، كما تلجأ لشراء الأدوية بدون وصفات طبية لتجنب دفع أجور الأطباء كما تعتمد غالبية الأسر في تغذيتها على أنواع من المأكولات لا تكون غنية بالعناصر الغذائية المتنوعة أما الفواكه فهي قليلة جدا في غذاء الأبناء لارتفاع أسعارها، وهذا ما ينعكس على تحصيل الأبناء خصوص في الفصل الدراسي الثاني ، والذي يتزامن مع فصل الشتاء ، أين تكثر غيابات الأبناء بسبب الأمراض.

جدول رقم (12): يمثل تسبب حجم الأسرة في عدم تلبية احتياجات الأبناء.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	73	%48.66
أحيانا	46	%30.66
لا	31	%20.66
المجموع	150	%100

حسب معطيات جدولنا فإن 84% من الأسر حصروا سبب عدم تلبية احتياجات أبنائهم إلى حجم الأسرة الكبير، تليها نسبة 30.66% التي اعتبرت أن حجم الأسرة الكبير يؤثر أحيانا على تلبية نفقات الأبناء ، وتأتي أخر نسبة والبالغة 20.66 %والتي نفت كون حجم الأسرة له علاقة بعدم تلبية حجات الأبناء.

من خلال هذه المعطيات نجد أن 48.66 %و 30.33 % من الأسر ربطت إما دائما أو أحيانا بين كبر حجمها وعدم قدرتها على تلبية حاجيات أبنائها لأن النفقات المادية لكل طفل كبيرة ، ناهيك عن وجود عدد كبير منهم ، زد على أن هذه الأسر غير ميسورة الحال كما شاهدنا في الجدول(8) والجدول رقم(9) ، وهو ما أكدته دراسة "عماد الدين سلطان و آخرون " التي كانت بعنوان "التأخر الدراسي و المرحلة الابتدائية" التي جاءت نتائجها تؤكد على أن العدد الكبير لأفراد الأسرة تسبب عبئ اقتصادي على الوالدين يعجزون عن توفيره، كما يخلق هذا العدد صراع في الأدوار بالنسبة للوالدين ، فلا يمكنهم التوفيق بين كل الأدوار المطلوب القيام بها ، فالأم خصوصا نجدها في صراع بين دورها كزوجة ودورها كأم و دورها كمعلمة و مربية لأبنائها، أو حتى دورها كأب في حالة غيابه المستمر لشهور بسبب العمل في ولايات أخرى ، كل هذا يجعلها مرهقة و مشتتة و تعيش في صراع ، و لا تجد الوقت لتلبية لا احتياجاتها ولا احتياجات أبنائها ، فينعكس ذلك على جو المنزل ، فيجعله متوتر تملؤه المشاحنات .

أما الأسر التي أكدت عدم تأثير حجم الأسرة الكبير على تلبية حاجيات أبنائها ، فهي الأسر التي تمتلك دخل مادي كبير بسبب عمل الوالدان أو عمل الأب في مشاريع تجارية مربحة أو امتلاكها لغابات النخيل واشتغال الأب في تخزين و بيع تمورها، مما يوفر غطاء مادي جيد للأسر يسمح لها بتلبية حاجيات أبنائها.

جدول رقم (13): يمثل توفير للابن ظروف الدراسة .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
غرفة خاصة بالدراسة	14	%4.17
مكتب خاص	145	%43.28
جهاز كمبيوتر	60	%17.91
الانترنت لإجراء بحوثه	53	%15.82
لا أوفر	63	%18.80
المجموع	335	%100

توضح بيانات جدولنا هذا أن أكبر نسبة والبالغة 43.28 % من الأسر توفر مكتب خاص فقط للابن المتمدرس ، تليها نسبة 18.80 % و التي لا تخصص أي مكان لمراجعة أبنائها دروسهم ، و تأتي بعدها نسبة 17.91 % التي تغبر عن توفير جهاز كمبيوتر للأبناء ، وتليها نسبة 15.82 % الممثلة لتوفر الإنترنت للأبناء لإجراء البحوث ، وفي الأخير نجد أن 4.17% من الأسر توفر غرفة خاصة بالدراسة لأبنائها.

ومن خلال ما سبق من معطيات يتضح لنا أن الأسر في غالبيتها لا توفر كل ظروف الدراسة ، وهذا ما عبرت عنه نسبة 43.28 % ، حيث توفر بعض الأسر مكتب خاص أو جهاز كمبيوتر أو شبكة انترنت وذالك راجع لعدم توفر مساحات كافية في البيت ، وهذا ما وجدناه في الجدول رقم (7) حيث أن نسبة 32.66% من الأسر تمتلك غرفة نوم واحدة و 44.66% من الأسر تمتلك غرفتان ، أي أن التلميذ أو الابن يحمل أدواته ويتنقل من مكان لأخر عند رغبته في المراجعة ، ناهيك عن ضياع أدواته و كراريسه بين إخوته وتعرضها عادة للتلف والتمزيق من إخوته الأقل سنا ، وهذا ما لاحظناه بأنفسنا من تلف وضياع كراريس وكتب التلاميذ بسبب عبث الإخوة الأقل سنا بها ، أما الإنترنت فلقد لاحظنا أن الأسر تعتبرها وسيلة ترفيه بالدرجة الأولى ، وليست وسيلة تعليم ، لأننا لم نلاحظ أن التلاميذ يعودون لها للفهم و التوسع في المواضيع المدروسة ، رغم وجود مواقع متخصصة ومفيدة جدا تشرح المناهج ، ووجود حتى معلمين ينشطون على الفيس بوك و يقومون بتسجيل الدروس على شكل فيديوهات مثل فيس بوك " العيد شيخة " أو " الأستاذ المربي" المتخصصة في قسم السنة رابعة ، رغم ذلك فالآباء يقبلون على الانترنت في وقت الامتحانات فقط لسحب أسئلة الامتحانات السابقة لحلها مع أبنائهم ليحصلوا على علامات جيدة.

وهذا طبعا ينعكس على تحصيل الأبناء الدراسي فلا يحصلون على معدلات جيدة أو أن المعلومات المكتسبة تكون آنية تزول مع نهاية الاختبار .

جدول رقم (14): يمثل تلقي الابن دروس خصوصية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	43	%28.66
لا	75	%50
أحيانا	32	% 21.33

المجموع	150	%100

من خلال الجدول نجد أن غالبية الأسر صرحت بنسبة 50 % بأن أبناءها لا يتلقون دروس خصوصية تليها نسبة 28.66 % من الأسر يتلقى أبناؤها الدروس أحيانا و 21.33 % يتلقون دائما.

ومن خلال تصريحات الأسر و ملاحظاتنا الميدانية نجد أن ظاهرة الدروس الخصوصية متفشية بشكل كبير بسبب صعوبة البرامج وكثافتها (و هو ما طرحناه في الفصل الثالث و في عنصر انعكاسات الإصلاح التربوي على الأسرة الجزائرية .) ، و رغم أن 50 % من الأسر صرحت بعدم تلقي ابنها دروس خصوصية إلا أن ذلك يعود لوجود من يقوم بتدريس الأبناء من الأسرة كما أجابوا في التعليل، أما بقية الأسر التي صرحت بتلقي أبنائها دروس خصوصية إما أحيانا أو دائما فهم يلجئون لمعلمين يقومون بهذه المهمة بمقابل مادي ، يتراوح بين 1000 إلى 4000 دينار شهريا لكل ابن ، وفي بعض الأحيان أكثر ، غير أن المشكلة الملاحظة أن جل هؤلاء المعلمين ليس لديهم خبرة في التعليم فهم شباب جامعيون يبحثون عن عمل ثابت ويمتهنون هذه المهنة لتحقيق دخل مادي مؤقت ، لذلك فالمردود التحصيلي من الدروس الخصوصية يكون قليلا جدا ، ناهيك عن أماكن التدريس فهي تتم في مستودعات لا تتوفر على أدنى شروط التمدرس.

ج- بيانات خاصة بالمستوى الثقافي للأسرة.

جدول رقم (15): يمثل المستوى التعليمي للأب و الأم.

المستوى التعليمي الوالدان	الأمهات		الآباء		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
أمي	20	13.33	2	1.3	22	7.33
يقرأ ويكتب	5	3.33	00	00	5	1.66
ابتدائي	33	22	41	27.33	74	24.66
متوسط	12	8	66	44	78	26
ثانوي	63	42	33	22	96	23
جامعي	17	11.33	8	5.33	25	8.33
المجموع	150	100	150	100	300	100

من هذا الجدول نجد أن أكبر نسبة المقدرة 26 % من الأولياء حاصلين على مستوى تعليم متوسط بنسبة 44 % للآباء و 8% للأمهات ، تليها نسبة 24.66 % منهم حاصلين على مستوى تعليم ابتدائي بنسبة تقدر ب 27.33 % للآباء و 22 % للأمهات ، ثم تلي ذلك نسبة 23% من الأولياء حاصلين على مستوى تعليم ثانوي ب 22% للآباء و 42 % للأمهات ، وتأتي أقل النسب و البالغة 8.33 % للأولياء الحاصلين على تعليم جامعي بنسبة 5.33% للآباء 11.33 % للأمهات ، وتلي ذلك نسبة 7.33% من الأولياء الأميين 1.3% للآباء و 13.33 % للأمهات ، وفي الأخير نجد 1.66% من الأمهات اللواتي يجدن القراءة والكتابة بينما لا يوجد أي أب يقرأ ويكتب دون الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

بالنظر إلى هذه المعطيات نجد أن نسبة التعليم جيدة في أولياء عينتنا حيث وجدنا نسبة الأمية بينهم 7.33 % منها 1.3% للآباء و 13.33% للأمهات ، وهذا راجع لكون الأولياء من جيل الاستقلال أين فرضت مجانية التعليم و إلزاميته ، ونجدها مرتفعة قليلا بنسبة 13.33% عند الأمهات لكون بعض الأسر كانت لا تسمح للفتيات بالتعليم نهائيا أو تكتفي بالتعليم في المساجد فقط ، و هذا ما لمسناه في وجود نسبة 1.66 % يعرفون القراءة والكتابة ، كما نجد أن أغلبية الأولياء يتمركز تعليمهم حول المستوى المتوسط و الثانوي بنسبة 26 % للمستوى المتوسط و 23% للمستوى الثانوي ، وهذا يخلق نوع جيد من الاهتمام بتعليم الأبناء وتوفير مستلزمات التعليم لهم .

أما مرحلة التعليم الجامعي فنجد 8.33 % من الأولياء وصلوا لها 5.33 % منهم أباء و 11.33 % منهم أمهات و أغلبهم من الآباء الجدد لأن الاهتمام بإكمال الدراسة الجامعية لم يكن سائدا في سنوات الاستقلال الأولى ، زيادة على تلقي هؤلاء الآباء دعم مادي كبير من أبائهم لإكمال دراستهم و تكوين أسر بعد ذلك ، لأن الشباب الذكور نجدهم عادة ما يكتفون بتعليم متوسط أو ثانوي ويتجهون للعمل بغية توفير تكاليف الزواج و البيت .

وخلاصة هذا التحليل نجد أن أغلب الآباء يمتازون بنوع من التعليم على اختلاف نوعه مما يجعل أغلب أسر عينتنا متعلمة ، وهذا يجعلها تدفع بأبنائها نحو التعليم و تحاول قدر المستطاع توفير كل مستلزمات التعليم لأبنائها ، كما تتحسن نوع المعاملة والمتابعة للأبناء بتحسن مستوى تعليم أبائهم ، كما وجدنا من خلال ملاحظتنا أنه كلما ازداد مستوى تعليم الآباء قل عدد الأبناء ، وهذا ما يسمح

بتقليل المنافسة بين الأبناء داخل المنزل وتمتع الأبناء بمستويات جيدة من الرعاية والرفاهية وقضاء قدر أكبر من الوقت مع والديهم .

غير أن كون أغلب الآباء ذوى تعليم غير عالي جعلهم لا يركزون على توفير ظروف المراجعة في البيت ولا يستطيعون مساعدة أبنائهم في المذاكرة وحتى أنهم لا يتمكنون من اختيار المعلين الجيدين عند دفع أبنائهم للدروس الخصوصية ، وهو ما أكدته دراسة " لعماد الدين سلطان و آخرون " التي كانت بعنوان"التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية حيث أكدت بأن المكانة العلمية والثقافية للوالدين تلعب دور في الحرص على توفير ظروف ومستلزمات التمدرس مثل الحرص على توفير المأكل الجيد ، كما أن أبناء الآباء ذوي التعليم العالي يكونون ذوي حصيلة لغوية و ثقافية أكبر بسبب النقاشات مع الآباء وكتب المطالعة التي يحرص الآباء على أن يقرأها أبناؤهم.

جدول رقم (16): يمثل الاتصال بالمدرسة و السؤال على أحوال الابن.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المؤوية
دائم	45	%30
لا	42	%28
أحيانا	63	%42
المجموع	150	%100

تشير بيانات جدولنا إلى أن نسبة 42 % من مجموع الأسر تسأل أحيانا عن أحوال أبنائها ، تليها نسبة 30 % تسأل دائما ، وتأتي أقل نسبة والبالغة 28 % من الأسر التي لا تسأل إطلاقا .

و بالنظر لهذه النسب و تعليل الأولياء يمكن أن نقول بأن نسبة 42% أو نسبة 30 % التي تمثلان الاتصال بالمدرسة والسؤال عن أحوال الأبناء إما دائما أو أحيانا ، ترجع للاهتمام الكبير من قبل الأولياء بأحوال و بتحصيل أبنائهم ، و يكون هذا الاتصال بحسب تفرغ الأولياء ، لكن وللأسف وجدنا من خلال الملاحظات و المقابلات التي أجريناها أن جل هذه الزيارات تتمحور حول النقاط والمعدل و لشكوى من ضرب المعلم أو الزميل للابن ، وهو ما طرحناه في الفصل الرابع في عنصر المجالس الاستشارية التي من المفروض أن تكون لحل مشاكل المؤسسة والتلاميذ وترتقي بالعملية التعليمية التربوية غير أننا وجدنا أن هذه العلاقة تكاد تكون معدومة تنحصر في مشاكل النقطة والانتقال والشجارات فقط كما طرحنا سابقا.

جدول رقم (17): يمثل المناقشة مع الأبناء في مواضيع علمية وثقافية .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
دائما	43	%28.66
لا	31	%20.66
أحيانا	76	%50.66
المجموع	150	% 100

من خلال الجدول الموضح في الأعلى نجد أن نصف الأسر و المقدرة نسبتها ب 50.66 % يؤكد أولياؤها الجلوس مع الأبناء و المناقشة في أمور علمية و ثقافية ، ثم تليها نسبة 28.66 % من أباء الأسر أكدوا على القيام بذلك دائما ، وتأتي في الأخير نسبة 20.66% من أباء الأسرة نفوا أي حوارات ثقافية وعلمية تدور مع أبنائهم.

ومن خلال هذه المعطيات و حواراتي مع التلاميذ و ملاحظتي وخبرتي الميدانية في هذا المجال ، يمكن التأكيد بأن الآباء يبالغون في قولهم بنسبة 79.32 % بأنهم يتناقشون مع الأبناء في أمور علمية وثقافية إما دائما أو أحيانا ، فالنسبة الحقيقية لا تتعدي حسب رأيي 10 %أو 15 % لأن المستوى الثقافي و العلمي للتلاميذ لا يعكس ذلك ، بالإضافة لغياب الكثير من الآباء لشهر أو شهرين عن المنزل بسبب عملهم في حقول البترول في ولاية ورقلة ، أو اشتغالهم في تجارة التمور مما يجعلهم يقضون طول النهار في الأسواق ، و أيام العطل الأسبوعية و أوقات الفراغ في ترتيب التمور في صناديق لبيعها في للأسواق ، أما الأمهات فهن مشتتات بين القيام بدورهن كربات منزل أو أمهات أو مدرسات ، وحتى القيام بجزء أو أغلب دور الأب الغائب أو المنشغل بالتجارة ، لذلك يقل وقت الاجتماع بالأبناء كثيرا ، و ما توفر منه يستغل في المراجعة ، فلا توجد حوارات حقيقية يثري بها الأبناء مفرداتهم اللغوية أو يكتسبون بها معلومات عن أنفسهم أو عالمهم.

جدول رقم (18): يمثل دعم وتشجيع طموحات الابن الدراسية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	150	% 100
لا	0	%0

أحيانا	0	% 0
المجموع	150	% 100

من خلال هذا الجدول نجد أن كل الآباء و بنسبة 100% يدعمون و يشجعون طموحات أبنائهم الدراسية .

و يعود هذا الإجماع بنسبة 100 % على دعم و تشجيع طموحات الأبناء الدراسية لاقتناع الآباء بأهمية العلم في حياة أبنائهم وهذا ما لمسناه في الجدول رقم (14) الذي عبرت فيه نسبة 50 % من الأسر عن تلقي أبنائها دروس خصوصية أحيانا أو دائما.

جدول رقم (19): يمثل الإجابة بنعم على سؤال دعم وتشجيع طموحات الابن الدراسية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
إتمام الدراسة الثانوية	12	%8
الحصول على البكالوريا	15	10%
الحصول على شهادة جامعية	42	%28
دراسات عليا (الدكتوراه)	81	%54
المجموع	150	%100

من مشاهدة هذه البيانات يظهر أن 54% من الأسر تطمح لبلوغ أبنائها الدراسات العليا(الدكتوراه) ، تليها 28 % ترغب في حصول أبنائها على شهادة جامعية ، تليها نسبة 10% من الأسر التي تطمح لحصول أبنائها على البكالوريا ، أما النسبة الأخيرة فتبلغ 8 % التي تعبر عن دعم الآباء لأبنائهم وتشجيعهم على إتمام الدراسة الثانوية .

من خلال هذا الطرح يتضح لنا أن أكثر من نصف الأسر و البالغة نسبتهم 54% تشجع و تدعم و تطمح لبلوغ أبنائها دراسات عليا ، وهذا لثقتها في مستويات أبنائها الدراسية ، وقدرتهم على دعمهم ماديا ، أما بقية الأسر فتختلف رغباتهم في دعم و تشجيع أبنائهم في الحصول على شهادة جامعية أو الحصول على البكالوريا أو إتمام الدراسة الثانوية ، وذلك راجع إما لضعف تحصيل الأبناء أو ضعف دخل الأسر المادي ، أو بسبب المستوى الثقافي المنخفض للآباء و الذي جعلهم لا يفكرون

كثيرا في رفع مستوى تعليم أبنائهم إلا بما يساعدهم في الحصول على مهنة في المستقبل ، وهو ما أكدته دراسة "تيو تال" التي كانت بعنوان" الاتجاهات الوالدية و أثرها دافعية التحصيل للأطفال " بأن للمستوى العلمي و الثقافي العالي للآباء و مدى اهتمامهم بتحصيل أبنائهم أثر كبير في تحسن و مواصلة هؤلاء الأبناء تعليمهم، و وصولهم لمستويات علمية مرموقة.

جدول رقم (20): يمثل وجود مكتبة في البيت.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	33	%22
لا	117	%78
المجموع	150	%100

من خلال هذه البيانات نجد أن 78 % من الأسر لا تمتلك مكتبة في البيت ، تليها نسبة 33 % من الأسر يمتلكون مكتبة في البيت .

يتضح من نسبة 78 % التي تعبر عن عدم توفر مكتبة في المنزل أن جل الأسر لا تلقي بالا لأهمية القراءة ، وكذلك كون الآباء في غالبيتهم غير مثقفين بالإضافة للدخل المادي المحدود ، أما نسبة 22 % فهي تعبر عن الأسر المثقفة والتي يكون عادة آباؤها نالوا قصدا جيدا من التعليم والثقافة وذوى مستوى مادي جيد ، ويمتهنون مهن جيدة كأطباء أو مدراء أو مهندسون أو يعملون في قطاع التربية والتعليم.

د-بيانات خاصة بالمستوى الاجتماعي للأسرة.

جدول رقم (21): يمثل تأثير العلاقات مع الأهل و الجيران على تحصيل الابن الدراسي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %

دائما	44	%29.33
لا	75	%50
أحيانا	31	% 20.66
المجموع	150	% 100

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أكبر نسبة وهي 50% و تمثل عدم وجود تأثير للعلاقات مع الأهل و الجيران على تحصيل الأبناء ، تليها نسبة 29.33% والتي تقر بوجود تأثير للعلاقات مع الأهل و الجيران على تحصيل الأبناء الدراسي ، أما أخيرا فنجد 20.22 % من الأسر تقر بتأثير العلاقات مع الأهل والجيران أحيانا فقط على تحصيل الأبناء.

من خلال النسب الموضحة في الأعلى و تعليلات الأهالي يمكن القول بأن الأهل و الجيران لا يؤثرون في 50% من أسر عينتنا ، لاستقلال منازلهم عن محيط عائلاتهم فيتولى الآباء تدريس أبنائهم أو دفعهم للدروس الخصوصية ، أما في 50 % الباقية فيكون التأثير أحيانا أو دائما، لوجود منزل الأسرة بقرب منزل العائلة و منازل الأقارب ، وقد يكون هذا التأثر سلبيا لكثرة الزيارات العائلة وبقاء الأمهات مع الزائرين التزاما منهن بالأعراف وآداب الضيافة ، و بذلك تهمل مراقبة الابن و مساعدته في المراجعة ، كما أن هذه العلاقات قد تكون مفيدة لتحصيل الأبناء ، إذ وجدنا بعض الأسر تتفق فيما بينها ليتولى أحد الجيران أو الأقارب المراجعة لتلاميذ سنة محددة ، وجار أو قريب آخر يتولى مستوى آخر وهكذا ، كما أن هناك بعض الجيران يقومون بالمراجعة لأبنائهم وزملاء أبنائهم لكن بقابل مادي.

جدول رقم(22): يمثل مع من يذاكر الابن دروسه .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
الأب	32	%21.33
الأم	78	%52
آخرون	30	%20
لوحده	10	%6.66
المجموع	150	%100

البيانات الواردة في الجدول الأعلى توضح أن الأبناء يراجعون دروسهم بنسبة 52 % مع الأم، و بنسبة 21.33 % مع الأب ، و تليها نسبة 20 % يراجعون دروسهم مع أشخاص آخرين كالأخ أو القريب أو الجار، وتأتي في الأخير نسبة 6.33 % من الأبناء يعتمدون على أنفسهم في المراجعة.

بالتدقيق في هذه الإجابات والنسب يظهر لنا أن الأمهات يتولين الدور الأول في المراجعة لأبنائهن لأنهن الأقرب لأبناء و الأكثر تفرغا من الآباء كما وجدنا في الجدول رقم (3) أن 80% من الأمهات بطالات ، وهذا يتيح لهن الفرصة أكثر للمذاكر لأولادهن ، أما الآباء فنسبتهن أقل وتبلغ 21.33 % لأنهم إما يعملون في مناطق بعيدة ، أو منشغلون بالتجارة ، أو أعمال أخرى أو يتهربون من هذه المهمة كما صرحت بعض الأمهات ، أما 20% التي تمثل مراجعة الابن مع آخرين فهم الأخ الأكبر أو أحد أفراد العائلة ، إن لم يستطع أحد الوالدين المراجعة للابن ، أما إن لم يستطع الجميع المذاكرة لهذا الابن فيقوم هو بذالك.

جدول رقم (23): يمثل وقوع خلافات بين الزوجين أمام الأبناء.

لاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	65	%43.33
لا	49	%32.66
أحيانا	36	%24
المجموع	150	% 100

بالعودة لهذه النسب نجد أن 43.33 % من الخلافات التي تقع بين الزوجين تقع أمام الأبناء ، تليها نسبة 32.66 % من هذه الخلافات لا تقع أمام الأبناء ، وفي الأخير نجد نسبة 24% التي تقول بأن الخلافات لا تقع أمام الأبناء إلا أحيانا.

و بتفسير ذلك نجد بأن الآباء لا يحرصون كثيرا على تجنب الخلافات أمام أبنائهم لأنها عادة ما تكون خلافات أنية ولا تستمر طويلا ، أو أنهم لا يدركون تأثيرها على حالة أبنائهم النفسية لأنها تجعلهم قلقين و مشتتين مما ينعكس على تحصيله الدراسي بشك سلبي ، وهو ما أكدته دراسة "الحسن علوان " "التأخر الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية المسببة للتأخر الدراسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية" إذ وجد في دراسته أن الخلافات الأسرية تؤدي لتكوين جو مشحون و قلق في المنزل و تؤثر على نفسية الأبناء بشكل كبير فلا تسمح لهم بالتركيز في المراجعة.

جدول رقم (24): يمثل تحفيز الابن و تشجيعه ليدرس.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
دائما	122	% 81.33
لا	6	%4
أحيانا	22	% 14.66
المجموع	150	% 100

من خلال هذا الجدول نجد أن أكبر نسبة و البالغة 81.33% و التي تعبر عن تحفيز الأبناء دائما ، تليها نسبة 14.66% و التي تعبر عن تحفيز الأبناء أحيانا ، أما أخيرا فتأتي نسبة 4 % التي يؤكد الآباء من خلالها عن عدم تحفيز أبنائهم نهائيا .

ومن خلال ذلك يمكن أن نقول أن كل الآباء تقريبا يدركون أهمية التحفيز للزيادة تحصيل أبنائهم ويكون عادة إما مادي كاللعب و الرحلات و الهدايا أو معنوي عن طريق الجلوس مع الابن والحوار معه بلين أو إسماعه كلمات تشجعيه ، غير أننا و من خلال ملاحظاتنا و حواراتنا مع الأهل و التلاميذ وجدنا أن هذا التشيع غير فعال ، فهو يكون عادة عن طرق مبالغ مادية بسيطة تنفق في شراء الحلوى و العصائر ، أما الرحلات فهي في غالبيتها لا تتعدى متحف المدينة أو زيارة الأسواق الشعبية الأسبوعية ، حيث أن هذه التحفيزات تكون عشوائية و غير تربوية ، ويسبقها عادة عنف جسدي أو نفسي قوى يترك أثرا غير طيب على نفسية الأبناء عندما لا يحصلون على نقاط جيدة ، حيث صرح أحد الآباء أنه يضرب أبه بالحزام و آخر يحجزه في القبو.

جدول رقم (25): يمثل متابعة انجاز الابن لواجباته المدرسية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	132	% 88
لا	7	%4.66
أحيانا	11	%7.33
المجموع	150	% 100

من خلال هذا الجدول نجد أن أكبر نسبة والبالغة 88% من الأسر تتابع بعناية إنجاز أبنائها لواجباتهم ، تليها 7.33% منهم تتابع أحيانا ، وتأتي في الأخير نسبة 4.66 % التي تعبر عن عدم متابعة إنجاز الأبناء لواجباتهم المدرسية إطلاقا.

تعكس هذه النسب وخاصة نسبة 88 % التي تعبر عن المتابعة الدائمة لإنجاز الأبناء لواجباتهم المدرسية عن الاهتمام الكبير الذي يوليه الآباء لمستوى أبنائهم الدراسي ، وعادة تتولى الأم هذه المهمة ، رغم أن متابعتها لا تكون فعالة في كثير من الأحيان بسبب الأدوار الكثيرة التي تقوم بها ، و غياب الأب أو انشغاله بالعمل طوال اليوم ، فهي لا تتمكن من تخصيص وقت لكل ابن لمتابعته و مناقشته بل تكتفي بالإشراف العام ، زد على انخفاض المستوى العلمي لبعض الأمهات فلا يمكنهن ذلك من المتابعة الجيدة ، وحتى أننا وجدنا بعض الأمهات جامعيات يشتكين من عدم قدرتهن على مساعدة أبنائهن في المراجعة لعجزهن عن فهم المنهاج خصوصا منهاج الرياضيات ، أما نسبة 4.33% التي قالت بعدم متابعة الأبناء لإنجازهم لواجباتهم المدرسية نهائيا ، فهي تخص الآباء الأميين الذين لا يتمكنون من متابعة تحصيل أبنائهم ، أو الآباء الذين لا يهتمون بالتعليم إطلاقا.

جدول رقم (26): يمثل جلوس الأبوان مع الابن ومحاورته.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
حوار عادي في أي أمر	50	%33.33
تقديم نصائح وتوجيهات حول التحصيل	33	%22
حول المشاكل الدراسية	12	%8
لا نجلس ولا نتحاور	55	%36.66
المجموع	150	100%

من بيانات الجدول نجد أن الآباء لا يجلسون ولا يتحاورون مع أبنائهم بنسبة 36.66% ، تليها نسبة 33.33% من الآباء يتحاورون مع أبنائهم في أي شيء ، و تليهم نسبة 22% التي تمثل الجلوس مع الأبناء و تقديم نصائح حول التحصيل ، وفي الأخير نجد نسبة 8% التي تمثل مناقشة الآباء مع الأبناء المشاكل المدرسية وتقديم حلول لها.

بالنظر لتصريحات الأهالي نجد أن الأكثر من نصف الأهالي لا يعطون أهمية للجلوس مع الأبناء و الحوار بشكل فعال و مدروس و مخطط له ، حيث عبرت نسبة 36.66 % عن عدم تحاورها أبدا مع أبنائها ، ونسبة 33.33 % عن إجراء حوار غير هادف مع الأبناء، وذلك لعدم وجود علاقة متينة بين الأبناء والأهالي وجهل الآباء لأهمية الحوار الهادف لانخفاض مستواه م العلمي و الثقافي . وأما البقية فهي تحاول ذلك قدر استطاعتها غير أن كل الحوارات تقريبا تكون حول المشاكل المدرسية أو الشجارات مع الأصدقاء أو حول المباريات الرياضية ، فهي لا تحل مشاكل حقيقية يعاني منها الأبناء ، ولا تكسبهم معلومات جديدة يستفيدون منها في مناهجهم الدراسية.

جدول رقم (27): يمثل ملاءمة الجو الأسري للدراسة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	140	% 93.33
لا	2	% 1.33
أحيانا	8	%5.33
المجموع	150	% 100

بالنظر إلى معطيات هذا الجدول نجد أن أكبر نسبة والبالغة 93.33% تعتبر فيها الأسر أن الجو الأسري ملائم للدراسة ، تليها نسبة 5.33% من الأسر تعتبره ملائم أحيانا فقط ، وتأتي أقل نسبة و البالغة1.33% التي تعتبر الجو الأسري غير مناسب للدراسة إطلاقا.

من خلال هذه النسب يمكن القول أن كل الأسر تقريبا تجمع في غالبيتها على أنها توفر جو أسري ملائم للدراسة و المتمثل في قلة الخلافات الأسرية ، وقلة تنافس الإخوة على الأماكن المناسبة للدراسة ، أما نسبة 1.33% فهم الأسر التي لا يمكنها توفير الجو المناسب لأبنائهم نتيجة للسكن مع العائلة أو التنافس بين الإخوة على أماكن الدراسة، أو الخلافات المتكررة بين الآباء ، أو ضيق منزل الأسرة ، وهو ما أكدته الكثير من الدراسات المشابهة لدينا كدراسة "شولتز و جوفري" "الدافع للانجاز والمميزات الاجتماعية وعلاقتهم بالأداء الأكاديمي" و دراسة " زغينة نوال" دور الظروف

الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء" ، بأن الجو الأسري الجيد يؤدي لتحصيل جيد والعكس.

جدول رقم (28): يمثل سؤال الابن عن نوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيله الدراسي.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المؤوية
دائما	136	%90.66
لا	2	%1.33
أحيانا	12	%8
المجموع	150	%100

إن أكبر نسبة في الجدول الموضح في الأعلى تقدر ب 90.66 % و التي تمثل سؤال الآباء للأبناء عن نوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيلهم الدراسي ، و تأتي على أثرها نسبة8 % التي يقر فيها الآباء عن السؤال أحيانا فقط عن مشاكل أبنائهم ، وفي الأخير تأتي أقل نسبة والبالغة 1.33 % التي يقر الآباء فيها أيضا عن عدم سؤالهم نهائيا عن نوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيلهم الدراسي .

من خلال هذه النسب نجد أن كل الأسر تقريبا بنسبة 90.66 % تولي أهمية كبيرة لنوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيل أبنائها ، كسوء العلاقات مع الزملاء أو الخجل أو فرط الحركة أو مكان الجلوس ، ولقد لاحظنا اهتمام الآباء الكبير بمكان الجلوس ومدى قربه من السبورة و المشاجرات مع الزملاء ، وتدني العلامات المدرسية حيث تعتبر هذه الأسباب الدافع الأول لزيارة الآباء للمدارس، ويكون هذا الاهتمام الكبير من الآباء بالمشاكل المدرسية خوفا على تأثيرها على تحصيل أبنائهم الجيد ، أما بقية المشاكل فعادة لا يلقي لها الآباء اهتمام أو يبدون عجزهم التام عن حلها رغم طرح المعلمين لها مرارا وتكرار كما أكدوه لنا في مقابلاتنا معهم .

جدول رقم (29): يمثل تأثير عمل كلا الوالدين في متابعة تعليم الابن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	88	% 58.66

نعم	40	%26.66
أحيانا	22	%14.66
المجموع	150	% 100

بالنظر للجدول المبين في الأعلى نجد أن أكبر نسبة هي 58.66% والتي تمثل عدم وجود تأثير لعمل الوالدين في متابعة الابن، تليها نسبة 26.66 % والتي تؤكد على وجود تأثير لعمل الوالدين على متابعة الابن ، وأخر نسبة هي 14.66% والتي تمثل وجود تأثير لعمل الوالدين في المتابعة أحيانا فقط.

بالنظر لهذه المعطيات نجد أن أكبر نسبة وهي 58.66 % من الآباء ينفون تأثير عملهم على متابعة أبنائهم ، وهذا راجع لمتابعتهم المستمرة للأبناء سواء في المدرسة بالزيارات ، أو ربط صداقات مع المعلمين و الاتصال بهم عن طريق الهاتف (كما لاحظنا و أخبرنا الأولياء والمعلمون) وكذا تخصيص وقت للمراجعة لهم في البيت ، أما بقية الأولياء فهم يرجعون عدم القدرة على المتابعة إما أحيانا فقط أو دائما ، لطبيعة عملهم سواء غيابهم لأشهر عن البيت و عدم قدرة الأم على التوفيق بين كل الأدوار (ربة منزل – متابعة و تدريس الأبناء – عاملة – القيام بدور الأب الغائب)، أو لكثرة الأعمال خارج المنزل وكثرة الأبناء وصعوبة متابعة كل واحد لوحده.

و يجدر بنا هنا تفسير الاختلاف بين الجدول رقم (3) الذي يعطي نسبة 80% من الأمهات بطالات و هذا الجدول الذي يقر بأن 58.66% من الأمهات والآباء يعملون و لا يؤثر عملهم على متابعة تعليم أبنائهم ، لأنه و من خلال ملاحظاتنا و مقابلاتنا الميدانية وجدنا أن كثير من الأمهات يعملن أعمال كالخياطة و الحلاقة و العمل في محلات المأكولات التقليدية كمحلات صناعة الشخشوخة لتوفير دخل زائد لعائلاتهم ، غير أنهن لا يعملن بشكل دائم لذلك لا يصنفن أنفسهن كعاملات.

جدول رقم(30): يمثل كيفية التعامل مع الابن إن لم يحصل على معدل جيد.

الحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
ضرب	3	%1.78
توبيخ	62	%36.90

تشجيع	55	%32.73
حرمان من المصروف	3	%1.78
لا أعاقب	3	%1.78
طلب بذل مجهود أكبر	42	%25
المجموع	168	%100

من بيانات جدولنا نلاحظ أن أساليب الآباء تختلف في التعامل مع الأبناء عند عدم حصولهم على معدل جيد ، حيث نجد أكبر نسبة والمقدرة ب 36.90% التي تمثل استعمال أسلوب التوبيخ ، تليها نسبة 32.73% التي تستعمل أسلوب التشجيع تم نسبة 25% التي تطلب منهم بذل جهد أكبر ، ثم في الأخير نجد أقل نسب وهي 1.78% و المكررة ثلاثة مرات و تمثل حرمان الابن من المصروف و عدم العقاب نهائيا ، والضرب.

من خلال هذه الإجابات نجد أن الآباء غير موضوعيين في إجاباتهم حيث من خبرتي و المقابلات الحرة مع التلاميذ وجدت أن أغلب الآباء يستعملون أسلوب الضرب أو التوبيخ ، عند معرفة المعدل للمرة الأولى كعملية تنفيس لغضبهم وعقابا على المجهود المادي والمعنوي الذي بذلوه ولم يؤتي ثماره ، ثم بعد مدة يبدؤون في التشجيع وطلب بذل مجهود أكبر و شراء بعض الهدايا و القيام بأخذ الأبناء في رحلات قصيرة كنوع من التشجيع أو التعويض عن الأسلوب القاسي المستعمل.

جدول رقم(31): يمثل أسلوب تربية الابن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
الحماية الزائدة	14	%9.33
الإهمال	0	%0
التسلط	4	%2.66
الحوار	32	%21.33
التقبل والاهتمام	86	%57.33
القسوة	14	%9.33

المجموع	150	%100

من البيانات الموضحة في الأعلى والتي تمثل الأساليب المستعملة في تربية الأبناء نجد أن 57.33% من الآباء يستعملون أسلوب التقبل و الاهتمام ، وتليها نسبة 21.33% من الآباء تستعمل أسلوب الحوار ، تم نسبة 9.33% مكررة مرتين يستعملون القسوة أو الحماية الزائدة ، وفي الأخير نجد 2.66% يستعملون التسلط ، أما أسلوب الإهمال فلم يحصل على أي نسبة.

من خلال ما سبق نجد لأولياء يركزون على استعمال أحسن الأساليب في تربية أبنائهم كأسلوب التقبل والاهتمام الذي حصل على نسبة 57.33% و أسلوب الحوار الذي حصل على 21.33 % ، لأن الأبناء وحسب رأيهم أصبحوا في سن كبيرة على استعمال القسوة و الضرب ويستطيعون التمييز بين الخطأ و الصواب لذلك وجب استعمال أساليب تخاطب عقولهم أكثر ، لكن وحسبما وجدناه من خلال ملاحظاتنا مقابلاتنا و حواراتنا مع كل الأطراف أن هناك مبالغة من الآباء في الاعتماد على أسلوب التقبل و الاهتمام ، حيث وجدنا الآباء يحاولون دائما فرض رأيهم وسلطتهم على الأبناء ، وجعلهم نسخة محسنة عنهم .

جدول رقم (32): يمثل تفضيل الأولياء ابن على ابن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	150	% 100
لا	0	% 0
أحيانا	0	% 0
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول اجمع كل الأولياء بنسبة 100 % على عدم تفضيل ابن على آخر .

وهذا راجع لإدراك الآباء للضرر الكامن وراء تفضيل ابن على آخر من حيث انتشار الغيرة والكره بين الإخوة ، إلا أن التلاميذ أكدوا لنا العكس حيث أقروا أن أولياؤهم يهتمون أكثر بأخوتهم الصغار أو الكبار ، و لا يعدلون كثيرا بينهم ، مما يجعل هناك صراع بين الإخوة ، وانتشار جو الغيرة و المشاحنات بينهم ، مما يؤثر بطبيعة الحال على تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم (33): يمثل تحديد أوقات اللعب و أوقات الدراسة للابن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	62	% 80
لا	45	% 16
أحيانا	43	% 4
المجموع	150	% 100

بالنظر لبيانات جدولنا نلاحظ أن 80 % من الأولياء يحددون أوقات اللعب و الدراسة لأبنائهم تليها نسبة 16% لا يقومون بتحديد أوقات اللعب و الدراسة لأبنائهم ، و أخر نسبة تبلغ 4% التي تقوم بتحديد أوقات اللعب و الدراسة أحيانا فقط .

بالنظر لهذه المعطيات و التعليل يتضح حرص الأولياء الكبير على مستقبل أبنائهم الدراسي من خلال تنظيم 80 % من الأسر لجدول دراسة وراحة أبنائهم بشكل دائم أو بنسبة 4% أحيانا ، إلا أن الالتزام بهذا الجدول يكون صعبا أحيانا بسبب كثافة البرنامج وطول اليوم الدراسي ، والذي يكون من الساعة الثامنة صباحا و حتى الرابعة والربع مساء بالنسبة السنة الربعة والخامسة ، و الساعة الثالثة والنصف مساء بالنسبة السنة الثالثة ، حيث يخرج التلميذ في غاية الإرهاق من يوم دراسي طويل وبحصيلته 6 دروس تحتاج لإعادة الفهم وحل واجباتها المدرسية و تحضير 5 أو 6 دروس أخرى لليوم المقبل .أما بقية الأسر فهي لا تهتم بوضع جدول مراجعة وراحة للأبناء لعدم قدرتها على السيطرة على أبنائها.

جدول رقم (34): يمثل مراقبة الأولياء لتأثير أصدقاء الابن على دراسته .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	135	% 90

لا	0	%0
أحيانا	15	% 10
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن 90 % من الأولياء يراقبون تأثير أصدقاء أبنائهم على دراستهم ، ثم تليها نسبة 10 % و التي تمثل مراقبة الأولياء لتأثير أصدقاء أبائهم على دراستهم أحيانا فقط .

من خلال هذا الإجماع للأولياء على مراقبة تأثير أصدقاء أبنائهم على دراستهم والذي بلغ 90% والباقي من الأولياء يراقبون أحيانا فقط ، نلمس اهتمام الأولياء بصحبة أبنائهم لإدراكهم لتأثيرها القوي على عملية التحصيل الدراسي ، لأن الصديق ذو التحصيل الجيد يسحب الابن لتحصيل جيد والعكس ، غير أنه و من خلال ملاحظتنا وجدنا أن الآباء في غالبيتهم لا يمكنهم اختيار أصدقاء أبنائهم ولا الحد من تأثيرهم فالابن وطول الفترة الدراسية يلعب و يجلس مع من لا يستطيعون اختياره وبذلك فهم لا يتحكمون في عملية التأثير، وتنحصر عملية المراقبة لهذا التأثير في أيام العطل أو بعد الدراسة.

جدول رقم (35): يمثل معاناة الابن من مشاكل مع إخوته تعيق تحصيله الدراسي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	41	% 27.33
لا	77	%51.33
أحيانا	32	% 21.33
المجموع	50	% 100

بعرض نسب جدولنا نجد أن 51.33 % من الأولياء ينكرون معاناة أبنائهم لمشاكل مع إخوتهم تعيق تحصيلهم الدراسي ، تليها نسبة 27.33% من الأولياء تقر بمعاناة الابن من مشاكل مع إخوته تعيق تحصيله الدراسي ، وتأتي في الأخير نسبة 21.33 % التي تقر بوجود هذه المعاناة أحيانا فقط و من خلال ذلك يمكن أن نقول بأن الآباء وبنسبة 51.33 % ينكرون معاناة أبنائهم لمشاكل مع إخوتهم تعيق تحصيلهم الدراسي لكون هذه المشاكل عادية وموجودة في كل بيت .

أما بقية الآباء و من يقرون بتأثير هذه المشاكل على تحصيل الأبناء إما دائما أو أحيانا، فيوجعون ذلك لضيق السكن حيث وجدنا في الجدول رقم (7) أن 32.66 % من الأسر تمتلك غرفة نوم واحدة و 44.66% تمتلك غرفتان هذا طبعا بالإضافة للدخل المادي المنخفض ، و المعاناة من

مشاكل مادية كما وجدنا في الجدول رقم(8) أن 80 % من الأسر تعاني من مشاكل مادية ، كل هذه الظروف تخلق منافسة كبيرة بين الأخوة على شراء مستلزمات التمدرس و أخذ كل أخ أدوات أخوه ، وكذا قلة أماكن الدراسة بسبب ضيق البيت وعدم وجود مكان محدد للأدوات ، كل هذا يخلق عملية فوضي و يجعل الأبناء ينسون أدواتهم وكراريسهم وكتبهم أو تتعرض للتلف من قبل الإخوة الصغار ، وبذلك ينعكس جو المنافسة سلبا على تحصيل الإخوة.

2-عرض نتائج الدراسة.

2-1- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضيات الدراسة:

2-1- 1-البيانات العامة للدراسة :

من خلال معطيات الجداول نجد أن عينتنا تتمتع بأبناء ذوي تحصيل دارسي متوسط إلى جيد حيث أن أغلب أبناء الأسر تتراوح معدلاتهم بين 5 إلى 7 من 10 كما يوضح الجدول رقم (1) ، كما أن جل الأبناء من أسر بسيطة المستوى الثقافي و العلمي، أما آباؤهم فهم يعملون في غالبهم في مهن دائمة بنسبة 41.33 %أو حرة بنسبة 63.66% ، أما الأمهات فهن ماكثات بالبيت بنسبة 80% لأنهن لم يتحصلن على شهادات عليا في التعليم مما يؤهلهن لمزاولة و ضيفة ما، كما يوضح لنا الجدول (2) و(3) ، بينما عدد أبناء الأسرة الواحدة فيتراوح بين 4 إلى 6 أبناء في أغلب الأسر، يدرسون كلهم في السنة الثالثة والرابعة والخامسة وهذا حسب اختيارنا للعينة ، أما دخل أسر عينتنا فجلهم متوسط بنسبة 48% كما يوضح الجدول رقم (6) ، لأن الأمهات بطالات بنسبة 80% كما وجدنا سابقا ، وبذلك يكون الاعتماد التام على مدخول الأب فقط .

2-1-2-البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى (يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)

- يتضح من خلال البيانات أن أغلب الأسر تمتلك غرفتان فقط بنسبة 44.66% أو غرفة واحدة بنسبة 32.66% ، تكون هذه الغرف للأب و الأم أو أحد أصول الزوجين أو الأخوة الأكبر ، مما يجعل الأبناء محرومين في غالبيتهم من مكان مخصص للدراسة .
- إن المعاناة من المشاكل المادية تبلغ نسبة 80 % عند الأسر ، كما يوضح الجدول رقم (8) لأن الأمهات بطالات بنسبة 80 % و الآباء يعملون إما في وظائف محدودة الدخل بنسبة 41.66% أو بطالون بنسبة 33% ، وتعود هذه المعاناة لكثرة المطالب المادية الخاصة بالأبناء سواء المتعلقة

بالمعيشة أو التمدرس ، و ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمدرسية فثمن المحفظة التي يمكنها البقاء طول السنة الدراسية يتراوح بين 3000 إلى 7000 دينار فأكثر، مما يجعل الآباء يلجؤون في غالبيتهم لشراء المواد الرديئة النوعية والاقتصار على الضروريات فقط في كل شيء.

- رغم أن غالبية الأسر تسكن في بيت أرضي بنسبة 60.66% أو بيت مع الأهل بنسبة 26% مثلما يوضح الجدول رقم (9) إلا أن هذه السكنات لا تتمتع بالاتساع الكافي بحسب حجم الأسرة كما وجدنا في الجدول رقم (7) ، لغلاء تكلفة انجاز هذه السكنات أو أن الأسرة أخذت جزء من بيت العائلة ، وبذلك هذه المنازل لا توفر مساحة كافية للدراسة واللعب.
- كما أن نسبة 46.66 % من الأسر لا يكفيها دخلها لتلبية حاجيات أبنائها المدرسية نهائيا ، و 54.66% منهم أيضا لا يكفيها دخلها في تلبية احتياجات أبنائها المتمثلة في الغذاء الصحي و الملبس الجيد و الرعاية الصحية المناسبة إلا قليلا ، مثلما يوضحه الجدول رقم (10) و(11) ، وذلك بسبب كثرة عدد الأبناء .
- وقد أكدت 48.66% من الأسر في الجدول رقم (12) ، أنها لا تتمكن دائما من تلبية احتياجات أبنائها المتنوعة ، ويعود السبب الرئيسي في ذلك لكبر حجم الأسرة أو كثرة عدد الأبناء.
- كما وجدنا من خلال الجدول رقم (13) أن توفير ظروف الدراسة للأبناء يختلف من أسرة لآخري ف 43.28 % توفر مكتب خاص تليها 17.91 % توفر جهاز كمبيوتر ، بينما 15.82 % توفر اتصال دائم بالانترنت ، أما 18.80% من الأسر فلا توفر أي شيء ، وبرغم من توفر هذه الظروف لغالبية الأبناء والتي تبدو جيدة ، غير أنه ومن خلال المقبلات الحرة وملاحظاتنا وجدنا أن المكتب والأدوات الخاصة بكل أبن تكون في مكان اجتماع العائلة مما يحرمه من الهدوء زد على أنه لا توجد خصوصية لأدوات كل أبن فهي عادة ما تؤخذ من قبل أخ الأكبر أو قد تتلف حتى الكتب والكراريس المدرسية من قبل الأخوة الصغار ، أما توفر جهاز الكمبيوتر و الانترنت فعادة ما يكونان حكرا على الأبناء الأكبر سننا أو يستعملان في الألعاب رغم وجود مواقع متخصصة في التعليم على الشبكة ، ويعود ذلك لثقافة الأسرة البسيطة ، لذلك نجد أن بعض الأسر تلجأ للدروس الخصوصية بنسبة 28.66% دائما ، و 21.33% كما وجدنا من خلال الجدول رقم (14).
- من خلال كل ما سبق من بيانات وجدنا تحقق فرضيتنا القائلة (**يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء)** ، وكان هذا التأثير بشكل سلبي أكثر منه إيجابي على تحصيلهم الدراسي.

2-1-3- البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:(يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)

- من خلال البيانات نجد أن غالبية الآباء و الأمهات حاصلين على مستوى تعليم متوسط بنسبة 26% و مستوى تعليم ابتدائي بنسبة 24.66 % ، ولا توجد نسب عالية من الأمية حيث تبلغ 7.33% فقط وهي بين الأمهات أكبر من الآباء غير أن نسب التعليم الجامعي منخفضة حيث تبلغ 8.33% ويدل هذا على أن الآباء لم يحصلوا على مستويات علمية و ثقافية عالية ، و هذا ما يجعلهم يحرصون على تعليم أبنائهم ، رغم عدم توفيرهم لهؤلاء الأبناء الكثير من الظروف المهمة للتعليم .
- كما وجدنا أن الآباء في غالبيتهم يتصلون بالمدرسة أحيانا فقط بنسبة 42 % ،وبشكل دائم بنسبة 30% فقط و الجدول رقم (16) يبين ذلك ، وهي نسب جيدة عموما غير أنه ومن خلال مقابلاتنا مع المعلمين تبين أن غالبية الآباء يتصلون بالمدرسة بسب مشاجرات أبنائهم مع زملائهم و بعد الاختبارات المدرسية عندما لا يحصل أبناؤهم على نقاط جيدة خصوصا في المواد الأساسية ، كما قال لنا المعلمون أنهم يتعرضون للعنف ألفضي من قبل بعض الآباء في بعض الأحيان ، إذا تحصل أبناؤهم على نقاط غير جيدة ، وهذا يدل على ثقافة الأولياء المحدودة ، واهتمام بعضهم بالدرجة الأولى بالمعدلات فقط ، فهم لا يسألون على مدى اندماج أبنائهم بالوسط المدرسي أو وجود أي معوقات نفسية أو اجتماعية تحد من استيعابهم.
- أما بالنسبة لمناقشة الأولياء مع أبنائهم لمواضيع علمية وثقافية فقد وجدنا من خلال البيانات أنهم يفعلون ذلك أحيانا بنسبة 50.66% و 28.66% كما وضح لنا الجدول رقم (17) غير أن المستوى العلمي و الثقافي للتلاميذ لا يعكس ذلك.
- وقد مثلت نسبة 100% من لآباء الذين يدعمون و يشجعون طموحات أبنائهم المدرسية ، دليل قاطعا على اهتمامهم بتعليم أبنائهم خصوص أن نسبة 50% من الأبناء في الجدول رقم (14) يتلقون دروس خصوصة أحيانا أو دائما ، ونسبة 54% منهم أيضا يدعمون طموحات أبنائهم في إكمالهم الدراسات العليا ، و 28 % الحصول على شهادة البكالوريا ، كما يوضح الجدول رقم (19) ، وهذا رغبتا من الأولياء أن يكون أبناؤهم أحسن منهم رغم أن أغلب الأسر ذات دخل متوسط بنسبة 48% ، كما يبين الجدول رقم (6) أو تعاني من مشاكل مادية بنسبة 80 % كما في الجدول رقم (8) .
- كما تبين أن 78 % من الأولياء لا توجد لديهم مكتبة بالبيت بسبب عدم قدرتهم على تحمل تكلفة شراء الكتب أو عدم اهتمامهم بالقراءة ، حيث يكتفون في غالبيتهم بشراء الكتب شبه المدرسية ، بينما 22 % منهم فقط يمتلكون مكتبات ، وهؤلاء هم الآباء المتعلمون تعليما جيدا .

- من خلال هذا الطرح نجد تحقق فرضيتنا الثانية القائلة(**يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)** حيث أن المستوى الثقافي المنخفض للأسر في غالبيتها أدى لعدم وجود تحصيل جيد للأبناء ومن هنا أثر الجانب الثقافي المنخفض سلبا في تحصيل الأبناء الدراسي.

2-1-4- البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة(يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)

- تبين من خلال الجدول رقم (22) أن 52 % من الأمهات يتولين عملية تدريس أبنائهن لقربهن أكثر من الأبناء ولكونهن ماكثات في البيت ، بينما لا يفعل ذلك الآباء إلا بنسبة 21.33% وذلك لعملهم أو تهربهم من هذه المهمة كما أكدت بعض الأمهات ، و قد يتولى هذه العملية الأخوة الأكبر أو أحد الأقارب ما يعكس اهتمام الأولياء بتحسين مستوى تحصيل أبنائهم إلا أن عدم تخصص وامتلاك الخبرة من قبل من يذاكر للأبناء دروسهم ، أدى لعدم ارتفاع تحصيل الأبناء الدراسي ، وهذا ما عكسه الجدول رقم (1) بكون 63% من البناء تحصلوا عل معدل تحت 8 من 10 و 26.66 % تحت المعدل 5 من 10.
- كما أن 43.33 % من الآباء تقع بينهم خلافات أمام أبنائهم بشكل دائم ، و 25 % أحيانا حسب الجدول رقم (23) ، وهذا بسبب جهل الآباء لضرر ذلك على جو المنزل وعلى نفسية أبنائهم حيث تقلل تركيزهم وتجعلهم قلقين و مشوشين يفتقرون إلى الأمان ، مما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي .
- كما أكدت لنا البيانات أن 81% من الآباء يحفزون أبناؤهم ويشجعونهم ليدرسوا إما معنويا أو ماديا عن طريق اللعب و الهدايا والرحلات ، و88 % منهم يتابعون انجازهم لواجباتهم المدرسية داخل المنزل ، غير أن الأم هي التي تتول هذه العملية في الغالب و تركز عادة على حث الابن ، أما الجلوس مع الأبناء ومحاورتهم فتكون إما معدومة كما أكدت نسبة 36.66% لانشغال الآباء ، أو تكون حوارات عادية في أي أمر كما أكدت لنا نسبة 33.33 % من إجابات الآباء ، ولا تكون مركزة حول التحصيل الدراسي أو المشاكل الدراسية إلا بنسبة 30% ، وهذا ما أكدته لنا بيانات الجداول (24) و (25) و (26) .

- أما بالنسبة للجو الأسري فرغم أن 93 % من الآباء أكدوا لنا أن الجو الأسري مناسب للدراسية حسب الجدول رقم (27) إلا أننا وجدنا من خلال الجداول السابقة عكس ذلك ، لأن كل الأسر لديها أكثر من أربع أبناء حسب الجدول رقم (4) و يسكنون في منزل به غرفتان بنسبة 44.66% و غرفة واحدة بنسبة 32.66% مما يجعل المنافسة شديدة بينهم على الأماكن والفرص ، زد على ذلك أن 48% من الأسر دخلها متوسط و 28.66 % ذات دخل ضعيف حسب الجدول رقم (6) مما يجعل الآباء غير قادرين على توفير سوي ضروريات الحياة للأبناء ، كما أن 43.33% من الآباء يتشاجرون بشكل دائم أمام أبنائهم و 24% منهم يفعلون ذلك أحيانا ، مما يخلق جو غير مناسب للدراسة بالبيت في غالب الأحيان.
- من خلال بيانات الجدول رقم (28) يتضح أن الآباء بنسبة 90% يهتمون بنوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيل أبنائهم الدراسي ، غير أن نوعية المشاكل التي يهتمون بها هي مشاكل مكان الجلوس و انخفاض النقاط ، وتعرض الأبناء للضرب من قبل المعلم أو الزملاء ، أما المشاكل النفسية أو الاجتماعية التي يكونون سببا فيها بشكل مباشر أو غير مباشر فهم يتجاهلونها في غالبية الأوقات رغم طرح المعلمين لها عليهم باستمرار، كما يؤكد لنا الآباء بنسبة 58.66% من خلال الجدول رقم (30) أن عمل كلاهما لا يؤثر على متابعة الابن ، رغم أن بعض الآباء يغيبون لأشهر بسبب عملهم في حقول البترول في ولاية أخري ، و قيام كثير من الأمهات بأعمال متنوعة لزيادة الدخل كالخياطة و صناعة المأكولات التقليدية .
- ولقد وضح الآباء أنهم يتعاملون مع أبنائهم إن لم يحصلوا على معدل جيد بأساليب متنوعة فهم يوبخون بنسبة 36.90% و يشجعونهم بنسبة 32.72% ، ويطلبون بذل مجهود أكبر بنسبة 25% وهي أساليب جيدة في التعامل مع الأبناء ، غير أن الأبناء نفوها إذ أكد غالبيتهم تعرضهم للتوبيخ والضرب فقط .كما أكد الآباء استعمال أسلوب التقبل و الاهتمام في تربية أبائهم بنسبة 57.33 % و أسلوب الحوار و بنسبة 21.33% و الحماية الزائدة بنسبة 9.33% ، لأنه و حسب رأيهم أن أبناؤهم كبروا على أسلوب الضرب .
- ووجدنا من خلال الجداول (33) و (34) و(35) أن 80% من الأولياء يحددون أوقات اللعب والدراسة لأبنائهم و 90 % منهم يراقبون تأثير أصدقاء أبنائهم على دراستهم و قد نفي 51.33% من الآباء معاناة أبنائهم من مشاكل مع إخوتهم تعيق تحصيلهم الدراسي ، و أكد 21.33% منهم وجود

هذه المشاكل أحيانا. لكن من خلال ملاحظاتنا الميدانية وحواراتنا مع المعلمين والتلاميذ وجدنا أن تحديد أوقات اللعب والدراسة أمر صعب جدا لأن اليوم الدراسي طويل جدا يمتد من الثامنة وحتي15.30 أو 16.15 يوميا باستثناء يوم الثلاثاء ، و البرنامج مكثف حيث يتلقى كل تلميذ حوالي 6 دروس يوميا مع تمارينها التي تحتاج للحل في المنزل ، و ملزمون بتحضير 5 أو 6 دروس يوميا للغد ، زد على ساعات الدروس الخصوصية .كل هذا يجعل عملية التحديد أو مراقبة تأثير الأصدقاء صعبة جدا ، أما نفي الآباء لوجود مشاكل مع الإخوة تعيق التحصيل الدراسي فهو أمر مبالغ فيه ، لأن التلاميذ أكدوا عدم قدرتهم على المراجعة بسبب الفوضى ، و وقوع شجارات مع الإخوة بسبب استيلائهم على أدواتهم المدرسية أو اتلاف كتبهم و كراريسهم و أخذ أماكن مراجعتهم .

- ومن خلال كل ما سبق نستنتج صدق فرضيتنا الثالثة التي مفادها: **(يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)** ولكن هذا التأثير كان بشكل سلبي أيضا حيث أدي لخفض التحصيل الدراسي ، لأن كثرة أفراد الأسرة ، خلقت تنافس في الفرص و الامتيازات و حتى أنها أثرت على قضاء الوقت مع الأبناء ومراقبتهم ومحاورتهم وتحفيزهم، إذ خلق هذا الوضع شجارات متكررة بين الآباء حول المسائل المادية والتربوية ، وخلق شجارات بين الأبناء على الأماكن والأدوات ، كما صعبت عملية المتابعة والمراجعة.

وخلاصة النتائج التي وصلنا إليها أن هناك تأثير كبير لحجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء غير أننا وجدنا أن هذا التأثير سلبي على عملية التحصيل الدراسي خصوصا في ظل ظروف مادية صعبة ومستوي ثقافي وعلمي بسيط للوالدين و ضيق السكن و منه تحققت فرضيتنا العامة التي مفادها **(يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.)**

3- النتيجة العامة للدراسة :

من خلال نتائج بحثنا هذا نستطيع القول أن حجم الأسرة الكبير له تأثير كبير على التحصيل الدراسي للأبناء ، ولعل أهم العوامل المتعلقة بحجم الأسرة والمؤثرة على التحصيل الدراسي هي المستوى الاقتصادي للأسرة ، فكلما كان ضعيف و متدنيا أدى لخلق نقص في

تلبية الحاجات المادية للأبناء كقلة الأدوات المدرسية و الاعتماد على شراء كتب مدرسية قديمة و متلفة في غالبها ، و قلة الغذاء الصحي ونقص أو انعدام الرعاية الطبية الجيدة .

أما المستوى الثقافي للأسر فلقد وجدنا أنه بسيط مما أدي لعدم تحديد الأهالي للأولويات وتركيزهم على رفع المستوى الاقتصادي للأسرة حيث أدى ذلك لعمل الأب لفترات طويلة وعمل الأم أعمال أضافية لزيادة الدخل ، و إهمال المتابعة والتوجيه و الاتصال الفعال بالمدرسة والمعلمين ، وحل مشاكل الأبناء المعيقة للتحصيل الدراسي ، أو حث الأبناء على المطالعة و إجراء حوارات علمية وثقافية معهم.

أما المستوى الاجتماعي للأسرة فكان له هو الأخر أثر كبير من حيث تكوين شبكة من العلاقات المتوترة داخل الأسرة ، والتنافس من قبل الأبناء على الفرص و الامتيازات وحتى على أوقات الجلوس مع الأولياء و أخذ الخبرة منهم وخلق بعض المشاكل كالغيرة والتوتر و العصبية ، وضعف الشخصية والخجل المفرط ، أما على مستوى الأولياء فقد خلق نوعا من التذبذب في القيام بالأدوار و صراع بين الآباء في تحديدها.

كل هذه الأسباب أدت للتأثير بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء ، وجعله منخفضا عموما، ولم تشجع على تفجير طاقات الأبناء بل جعلهم يتخبطون في تلبية احتياجاتهم العاطفية والمادية ، بدل التركيز على اكتساب المعرفة . وهو ما أكدته دراساتنا المشابهة ، حيث خلصت في أغلبها إلى أن العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للأسرة تعمل على رفع التحصيل الدراسي إذا كانت جيدة و خفضه إذا كانت غير جيدة ، كدراسة "عماد الدين سلطان" التي تناولت في جزء منها العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسرة و وجدتها تؤثر على التحصيل الدراسي وتسبب التأخر الدراسي إذا كانت سيئ ، أما دراسة "زغينة نوال" و التي تطرقت هي الأخرى للظروف الاجتماعية للأسرة و وجدتها تؤثر في التحصيل الدراسي ، أما "الحسن علوان" فقد ربط في نتائج دراسته بين الجوانب المنزلية و المتمثلة في: نوعية عمل الوالدين و مستوى تعليمهما و الخلافات الأسرية و توفر مكان الاستذكار و مستوى سكن الأسرة و الخلافات مع الإخوة وحتى العلاقات مع الجيران ، وبين التأخر الدراسي حيث وجدها تسبب التأخر الدراسي إذا كانت غير جيدة ، و هو أيضا ما أكدته دراسة "شولتز و جوفري" التي خلصت إلى أن الوضع الاقتصادي و الاجتماعي الممتاز للأسرة يساعد

على التفوق الدراسي ووافقته دراسة" نيوتال" في ذلك ، و بذلك تكون نتائج الدراسات المشابهة أكدت على نتائج دراستنا .

4- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة .

4-1- الدراسة الأولى: "التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية" للباحث (عمار زغينة).

رغم أن نتائج دراستنا لا تتعلق بنتائج دراسة الباحث "عمار زغينة " لأن كل منا درس جانب غير الآخر فنحن وصلنا إلى أن حجم الأسرة الكبير و ما يتعلق به من مستوى ثقافي و اقتصادي واجتماعي له أثر في خفض أو رفع التحصيل الدراسي ، أما هو فوصل إلى أن عملية التوجيه عملية إدارية بالدرجة الأولي تخضع لعدد المقاعد و رغبات الأولياء بالدرجة الأولى لا الأبناء ، إلا أن هذه الدراسة كان لها فائدة كبيرة في بناء الجانب النظري لبحثنا .

4-2- الدراسة الثانية: كانت الدراسة الثانية "الحسن علوان" (التأخر الدراسي و علاقته ببعض المتغيرات البيئية المسببة للتأخر الدراسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية)

لقد تطابقت نتائج دراستنا مع جملة من نتائج هذه الدراسة حيث جاء في هذه الدراسة بأن الجوانب المنزلية لها تأثير إما سلبا أو إيجابا على التحصيل الدراسي و تمثلت هذه الجوانب في : نوعية عمل الوالدين ومستوى تعليمهما و الخلافات الأسرية و توافر مكان الاستذكار و مستوى سكن الأسرة و الخلافات مع الإخوة والعلاقة مع الجيران ، كل هذه النتائج توافقت مع دراستنا إذ وجدنا أن سوء هذه الظرف في عينتنا أدت لتأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي.

4-3-الدراسة الثالثة: كانت الدراسة "لعماد الدين سلطان و آخرون" (التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية) .

لقد اهتمت هذه الدراسة بجانبين أحدهما الخصائص الفردية و التي لم نقم بدراستها ، و الخصائص البيئية المتمثلة في المدرسة والمناهج وطرق التدريس ، والأسرة و ظروفها الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، والتي درسنا منها الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للأسرة و لقد توافقت نتائجنا مع نتائج الدراسة في إيجاد أثر للظروف الأسرة (الجانب الاقتصادي و الجانب الاجتماعي و الجانب الثقافي) في التحصيل الدراسي.

4-4- الدراسة الرابعة : دراسة "زعينة نوال" بعنوان(دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء) .

درست هذه الدراسة جانب واحد من جوانب دراستنا و هو الجانب الاجتماعي للأسرة حيث توصلت إلى أن العوامل التالية و المتمثلة في إعداد الوالدين ثقافيا ، الاستقرار الأسري ، المكانة المهنية للولدين ، الحالة المادية الحسنة للأسرة ، حجم الأسرة و تنظيمها ، ظروف السكن الملائمة ، أسلوب التربية الحسنة ، كل هذه الظروف إذا كانت جيدة أدت إلى تحسن التحصيل الدراسي بشكل جيد ، ولقد وجدنا نحن أيضا أن هذه الظروف تؤثر في التحصيل الدراسي غير أن التأثير الذي وجدناه في عينتنا لهذه الظروف كان سيئا لسوء ظروفها.

4-5- الدراسة الخامسة : دراسة شولتز و جوفري(Shatsand and jovrie **).**"**الدافع للانجاز والمميزات الاجتماعية وعلاقتهم بالأداء الأكاديمي**"

أكدت نتائج الدراسة على أن الدافع للانجاز و الوضع الاجتماعي و الاقتصادي الممتاز هما عنصران مهمان للأداء الأكاديمي وسط الأطفال من الأقليات ، بغض النظر عن القدرات الفكرية ، وقد اشتركت نتائج دراستنا مع هذه الدراسة في أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الممتاز له أثر في التحصيل ، و وجدنا نحن أيضا أثرا للوضع الاقتصادي والاجتماعي على التحصيل الدراسي بحيث أثر دخل الأسرة المنخفض ، وضيق مسكنها مع كثرة الأطفال و تنافسهم على الفرص و الامتيازات داخل الأسرة في جعل المتطلبات المادية (الغذاء الصحي واللباس المناسب و الرعاية الصحية الجيدة) غير كافية للجميع ، زد على ذلك كثرة الخلافات بين الأخوة والمشاجرات بين الوالدين ، كل هذه الظروف جعلت بيئة المنزل غير مساعدة على المراجعة ، وغير مشجعة على التحصيل الدراسي الجيد .

4-6-الدراسة السادسة: "دراسة نيوتال "(Nuttall) (الاتجاهات الوالدية أثرها على دافعية التحصيل للأطفال)

اهتمت هذه الدراسة بأثر أسلوب المعاملة الوالدية ، و الاتجاهات الوالدية على دافعية الأطفال نحو التحصيل الدراسي و الأكاديمي ، ووصلت نتائج الدراسة إلى موريس أنجلس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية** ، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون ، دار

القصبة ، ط1 ، الجزائر، الجزائر ، 2004 ، ص185 . أن تحصيل الأبناء الدراسي يتأثر باتجاهات الوالدين نحوهم ، حيث أن الآباء و الأمهات الذين يعاملون أبنائهم بأسلوب أقل عدوانا و عنفا و تسلطا و إهمالا و تفرقة أو تفضيلا ، هم بذلك ينشئون أطفالا أفضل قدرة على التحصيل الدراسي الناجح و المتفوق ، كما توصلت النتائج إلى أن الثواب أفضل من العقاب في رفع دافعية الأبناء نحو التحصيل الدراسي . ورغم أن هذه الدراسة اشتركت مع دراستنا في جزء فقط ألا وهو الاتجاهات و المعاملة الوالدية الذي ناقشناه نحن أيضا بدورنا في المستوى الاجتماعي للأسرة ، إلا أننا وجدنا أيضا نفس النتائج مع هذه الدراسة ، حيث أن معاملة الوالدين ولتي لم تكن على العموم فعالة وجيدة في عينتنا و ذلك راجع بالدرجة الأولى لانخفاض المستوى العلمي للأولياء أثرت بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء .

خاتمة :

إن كل فرد يتميز عن غيره بنظرته للأمور ودرجة طموحه و رغباته و تباين أهدافه ، التي يجسدها أمامه ، ولكن وراء كل ذلك أبعاد وبواعث ترسم أمام هذا الفرد الأطر المرجعية ، فيشكل من خلالها سلوكه ، ويتحدد بها مستقبله ، والفرد ليس وليد متغير واحد أو عدة متغيرات دون غيرها ، ولا يتأثر بالماضي فقط دون تأثره بالحاضر ، فهو نتاج كل هذه العوامل فيما بينها ، لتشكل في النهاية ذلك الكل المتكامل المسمى بالشخصية بأبعادها المختلفة ، لذا نرى أنماطا من الأفراد يختلفون في سلوكاتهم و أدوارهم ، مما ينعكس على آرائهم و تصوراتهم و مواقفهم و اتجاهاتهم التي تعد جزء من شخصيتهم .

ولعل من ابرز ما يرسم معالم شخصية الفرد الأولى ويترك بصمة كبيرة فيها تلك المؤسسة التي تتلقاه منذ الدقيقة الأولى لوجوده في هذه الحياة ألا وهي الأسرة ، ثم تكمل بعد ذلك المدرسة دور الأسرة في بناء هذا الكائن الجديد وإكسابه المؤهلات المعرفية والعلمية ليؤدي الدور المنوط به في البناء الاجتماعي فيما بعد .

و لقد ارتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء على جانب من جوانب الأسر الجزائرية أو البسكرية بالتحديد ، و هتممنا في دراستنا بأثر حجمها على التحصيل الدراسي لأبنائها ، و حصرنا دراستنا في ثلاثة نقاط وهي المستوى الاقتصادي للأسرة و المستوى الثقافي للأسرة و المستوى الاجتماعي للأسرة . وجاءت نتائج دراستنا كالتالي :

- المستوى الاقتصادي للأسرة: يلعب المستوى الاقتصادي دورا كبيرا في التأثير على التحصيل الدراسي ، حيث يلعب انخفاض دخل الأسرة وضيق السكن ، والمعانات من مشاكل مادية التي تؤدي إلى عدم تلبية أغلب الحاجات المادية للأبناء(مأكل جيد ، ملبس مناسب، رعاية صحية ، المستلزمات الدراسية ، غرفة أو مكان مناسب وخاص بالدراسة) ، إلى تأثير سلبي على التحصيل الدراسي حيث أدي إلى انخفاضه .
- المستوى الثقافي للأسرة : إن لمستوى تعليم الوالدين المنخفض ، وعدم الاتصال بالمدرسة والمعلمين بشكل فعال و ايجابي ، و عدم وجود جو من الحوارات الثقافية والعلمية و توفر مكتبة في البيت ، كل هذا يؤدي لضيق الأفق الثقافية و العلمية عند الأبناء و نقص في اكتسابهم المعلومات البديهية عن نفسهم و محيطهم ، مما يجعلهم متأخرين عن زملائهم يعانون في تعلمهم ،

و يحتاجون لمجهود أكبر داخل القسم لفهم أبسط المعلومات لانعدام الخلفية العلمية والثقافية عندهم ، وكل هذه العوامل تنعكس على تحصيلهم الدراسي بشكل سلبي .

- المستوى الاجتماعي للأسرة : تعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم ما يدعم عملية التحصيل الدراسي أو ينعكس عليها سلبا ، فالعلاقات المتوترة بين الوالدين ، أو غياب الأب للعمل طيلة أشهر و تحمل الأم مسؤولية دوره الاجتماعي بالإضافة لدورها، وسوء العلاقات بين الأخوة و توترها و انتشار الغيرة والتنافس على الفرص و الامتيازات بينهم ، و عدم بناء علاقة ثقة ومحبة وحوار مع الأبناء ، و تعويضها بالضرب والتوبيخ و الصراخ . كل تلك الأمور تجعل عملية دعم و متابعة تحصيل الأبناء غير جيدة ، فينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي بشكل سلبي.
- غير أن هذه الظروف إذا تحسنت فهي تدعم عملية التحصيل الدراسي للأبناء إلى أقصي الحدود، فالأبوان المتعلمان والمثقفان واللذان يمتلكان دخل مادي جيد و منزل واسع مع توفر وقت كافي لمتابعة تحصيل أبنائهم ، يمكنهم العناية بأكثر من أربعة أطفال وتوفير كل مستلزماتهم المادية والمعنوية ، مما يدفع بالأبناء للاهتمام بتحصيلهم الدراسي وحصولهم على معدلات جيدة جدا. ومنه فتأثير حجم الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء يكون إما سلبا أو إيجابا بحسب ما توفر من ظروف داخل هذه الأسرة.

قائمة المراجع.

أولا: القواميس.

1-ابن منظور:**لسان العرب** ،ج3، دار صبح و أديسوفت ،بيروت، لبنان، 2006 .

2-غيث محمد عاطف : **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2005.

3-لويس معلوف : **قاموس المجند الأبجدي في اللغة** ، المطبعة الكاثوليكية ، ط 19، بيروت ، لبنان،2010.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة العربية.

-الكتب:

4-أمال صادق ، فؤاد أبو حطب : **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 ، القاهرة ، مصر، دون ذكر السنة .

5-إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلجي : **التربية** ، دار القاهرة ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2007 .

6-إبراهيم عصمت مطاوع :**أصول التربية** ، دار الفكر العربي ، ط7 ، القاهرة ، مصر، 1995 .

7-إبراهيم عصمت مطاوع و واصف عزيز واصف ، **التربية العلمية** ، دار النهضة ، ط1 ، بيروت ، لبنان، 1982.

8-إبراهيم محمد يسري دعبس: **الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي** ،دار المعارف، القاهرة ، مصر،1995

9-إبراهيم ناصر: **أسس التربية** ، دار الكر العربي ، ط5 ، عمان ، الأردن، 2000.

10-أحمد إبراهيم و أحمد المراغي والسيد شحاته محمد: **عناصر إدارة الفصل الدراسي**،مكتبة المعارف الحديثة،الإسكندرية،مصر،2000.

11-أحمد أبو هلال : **تحليل عملية التدريس** ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان الأردن ، 1979 .

12-أحمد هاشمي: **الأسرة والطفل** ، دار قرطبة ، الجزائر ، الجزائر ، 2004.

13-إقبال محمد بشير وآخرين : **ديناميكية العلاقات الأسرية** ، الكتب الجامعي الحديث، القاهرة ، مصر، 1999 .

14–أكرم مصباح عثمان : **مستوى الأسرة وعلاقتها بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء** ، دار ابن زم ، ط1، لبنان ، 2002 .

15–باسل عبد الجليل **: من كيمياء الدماغ إلى التعلم والإبداع** ، ، مكتبة المتنبي، ط 1،الدمام،المملكة العربية السعودية ،2003 .

16–بشير صالح الرشيدي : **مناهج البحث التربوي رؤية مبسطة** ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2000 .

17–بوتفنوشت مصطفى: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ، ترجمة : دمري أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر.

18–تركي رابح : **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين و المشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 1، الجرائر ، الجزائر ، 1990.

19–توما جورج خوري : **المناهج التربوية ، مرتكزاتها ، تطويرها و تطبيقها** ، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1983 .

20–جمال حسين الألوسي : **علم النفس العام** ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، 1989.

21–حامد عبد السلام زهران : **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، مصر 1984 .

22–الحامد محمد بن معجب: **التحصيل الدراسي،دراساته،نظرياته،واقعه،والعوامل المؤثرة فيه** ،الدار الصولتية،الرياض، المملكة العربية السعودية،1996.

23–حامد مصطفي عمار ، **قراءات في علم النفس الاجتماعي** ، الدار القومية، ط1 ، القاهرة ، مصر 1965.

24–حسان هشام : **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة النقطة ،ط1 ،القاهرة ، مصر ،2008.

25–حليم السعيد بشاي و فتحي السيد عبد الرحيم : **سيكولوجية الأطفال غير العاديين** ، الجزء الأول ، دار القلم ، ط2 ، الكويت ، 1982.

26–حليمة أبو علي رزق: **توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل** ،ط3،الدار السعودية للنشر والتوزيع،جدة،المملكة العربية السعودية ، 2005 .

27–حنان عبد الحميد العناني : **الطفل و الأسرة والمجتمع ،** دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2000.

28–خالد أحمد الشنتوت: **دور البيت في تربية الطفل المسلم**، ط4 ، المطبعة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1990 .

29–خالد بن سعود الحلبي : **مهارات التواصل مع الأولاد** ، مركز الملك عبد العزيز ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2006.

30–خيري خليل الجميلي: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ، مصر،1993،

31–ربيع، مبارك: **مخاوف الأطفال**، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب،1991.

32–رشاد صالح دمنهوري و عباس محمد عوض: **علم النفس الاجتماعي** ، نظرياته وتطبيقاته دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1994.

33–رشاد صالح الدمنهوري : **التنشأة الاجتماعية والتأخر الدراسي** ، دار المعرفة الجامعية ، الأرزاطية مصر 2006.

34–رشاد صالح دمنصوري ، **التنشئة الاجتماعية والتخير الدراسي** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، 2006.

35–رشدي أحمد طعيمة: **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1998.

36–رمزية الغريب : **التعلم : دراسة نفسية ، تفسيرية ، اجتماعية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،مصر ، 1967.

37–زرواتي رشيد : **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار هومة ، ط1 ، الجزائر، الجزائر ، 2002 .

38–زكريا الشربيني و يسرية صادق: **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1996 ، ص 116–117.

39–زكريا يحي هلال ، " **اثر استخدام الوحدات التعليمية والاتجاهات نحو مهنة التدريس تنمية التفكير الابتكار لدي طلاب الإعداد التربوي** "، مجلة التعاون ، العدد 47 ، 1998 .

40–سالم رائد خليل: **المدرسة والمجتمع** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1995 .

41-سامية حسن الساعاتي : **الثقافة والشخصية** ، دار النهضة العربية ، ط 1، بيروت ، لبنان ، 1983.

42-سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2008.

43-سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1،القاهرة ، مصر، 1991 .

44-سهير كامل أحمد شحاته سليمان محمد : **تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2002 .

45-سيد رمضان، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1999 .

46-السيد علي شاتا :**الشخصية من منظور علم الاجتماع** ، مركز الإسكندرية للكتاب، ط 1 ،القاهرة ، مصر ، 1997 .

47-شمس الدين فرحات: **تربية الأبناء قواعد وفنون** ،دار الجامعة الجديدة ، ط 1،الإسكندرية ، مصر،2007 .

48-صلاح الدين علام: **القياس والتقويم التربوي والنفسي ــ أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**،دار الفكر العربي،القاهرة،2000.

49-عبد الباسط محمد السيد: **المنهج النبوي في تربية الطفل** ، مكتبة ألفا، ط 1،القاهرة ، مصر ، 2005.

50-عبد الباسط محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعي** ، تضامن للطباعة ، ط 8 ، القاهرة ، مصر ، 1982 .

51-عبد الحميد الخطيب سلوى : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2002 .

52-عبد الرحمن العيسوي **: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1985 ، ص 185.

53-عبد الرحمن،عبد الله محمد : **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة الجامعية، مصر،2001

54-عبد السلام الخزرجي و رضية حسين: **السياسات التربوية في الوطن العربي- الواقع والمستقبل** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ، 2000.

55-عبد الفتاح تركي : **المدرسة وبناء الإنسان** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ،1983.

56-عبد الله الأمين النعيمي ، **للتنشئة الاجتماعية والأسرة** ، مجلة الثقافة العربية ، العدد السابع ، 1989 .

57-عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**،ج1،ط3،دار السلام،بيروت،لبنان ، 1981

58-عبد المجيد سيد منصور و زكرياء أحمد الشربيني : **الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين الأدوار - المرض النفسي - المسؤوليات** ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2000 .

59-عبد المنعم عبد القادر الميلادي **: المتفوقون..الموهوبون..المبدعون(آفاق الرعاية والتأهيل)**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، مصر،2003 .

60-عدلى سليمان : **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1996.

61-عصام توفيق قمر و فتحي مبروك سحر : **الرعاية الاجتماعية للطفل** ، المكتبة المصرية ، ط1 ، المنصورة ، مصر، 2009 .

62-علي أحمد محمد الزعبي: **أسس علم النفس الاجتماعي** ، دار زهران للنشر، عمان ،الأردن ، 2001.

63-علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماع)** ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

64-علي الحوات : **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية** ، منشورات شركة الجايا ، مالطا ، دون بلد النشر، 1998 .

65-عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ، الأردن ، 2003.

66-عمر محمد التومي الشيباني : **تطور النظريات والأفكار التربوية** ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، 1977 .

67-عواد يوسف : **سيكولوجية التأخر الدراسي (نظرة تحليلية وعلاجية)** ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،2006 .

68-غريب سيد أحمد وآخرون :**علم اجتماع الأسرة** ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1، الإسكندرية ، مصر،2001 .

69-غريب عبد الفتاح غريب : **موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي** ،.مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1993 .

70-فادية عمر الجولاني **: دراسات حول الأسرة العربية** ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،مصر،1995.

71- فوزية دياب :**نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة دور الحضانة** ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1978 .

72-كامل محمد علي: **مواجهة التأخر الدراسي و صعوبات التعلم** ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر ، 2005 .

73-متولي، مصطفى وآخرون:**المدرسة والمجتمع**،دار الخريجي للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعودية ،1993.

74-محمد إن إسماعيل البخاري أبو عبد الله : **صحيح البخاري** ، ج 9 ، ط1،دار بن كثير ، بيروت ، لبنان ، 1422ه .

75-محمد بيومي خليل: **سيكولوجية العلاقات الأسرية** ، دار قباء ، القاهرة ، مصر، 2000 .

76-محمد شفيق : **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)** ، المكتب الجامعي الحديث ، دون ذكر المدينة ، مصر،1998 .

77-محمد غريب عبد الكريم : **البحث العلمي لتصميم المنهج والإجراءات** ، مكتبة نهضة الشرق ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1987 .

78-محمد أحمد محمود بيومي و عبد العليم ناصر عفاف: **علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية** ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 ، الإسكندرية ، مصر، 2003 .

79-محمد فتحي فرج الزليتني ، **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية** ، دار قباء للطباعة،القاهرة ، مصر ، 2008.

80-محمد منير مرسي : **أصول التربية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1998

81-محمود فتحي عكاشة **:الصحة النفسية**،مطبعة الجمهورية،الإسكندرية، مصر، 1999 .

82-مراد زعيمي : **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** ، جامعة باجي مختار ، ط 1، عنابة ، الجزائر ، 2006 .

83-مسلم بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم بشرح النووي** ،ج 3، كتاب الطهارة،باب فضل الوضوء،المطبعة المصرية، القاهرة، مصر،1349هـ .

84-مصباح عامر : **التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، شركة دار الأمة ، ط1، الجزائر ، الجزائر ، 2003.

85-معن خليل عمر : **علم الاجتماع الأسرة** ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2000 .

86-معن خليل عمر : **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر** ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، بيرزت ، لبنان ، 1991.

87-مني يوسف بحري : **الطفولة المتأخرة** ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، العراق 1985 .

88-منير سرحان : **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 1981.

89-موريس أنجلس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية** ، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة ، ط1 ، الجزائر، الجزائر ، 2004 .

90-محمد عبد المحسن التويجري: **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي** ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية، 2001

91-ناصر أحمد الخولدة و رسمي عبد الملك رستم : **الأسرة وتربية الطفل** ، دار الفكر ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2010.

92-هشام شرابي : **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، الأهلية للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت ، لبنان، 1985 .

93-الوحيشي أحمد بيري : **الأسرة والزواج مقدمة في علم اجتماع العائلي** ، دون دار نشر، ط1 ، طرابلس ، ليبيا ، 1998 .

94–وفيق صفوت مختار: **المدرسة و المجتمع و التوفيق النفسي للطفل** ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2003.

– الرسائل الجامعية.

95–إبراهيم عبد الحميد محمد الترتير: **أسباب التأخر الدراسي لدي طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين** ، إشراف غسان حسين الحلو ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2006 .

96–حنان بونيف : **صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية** ، رسالة لنيل شهادة : الماجستير غير منشورة، تحت إشراف : عبد العالي دبلة ، قسم علم الاجتماع ، كية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، 2007 – 2008 .

97– زغينة نوال:**دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبنا**ء،رسالة دكتراه غير منشورة،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007– 2008

98–عمار زغينة : **التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004–2005.

99– الحسيني علوان : **التأخر الدراسي و علاقته ببعض المتغيرات البيئية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، مصر ، 1984.

– المجلات و الجرائد.

100–إحسان محمد الحسن :**أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 4 ، 1980.

101–سلامة و ممدوحة محمد: **مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي**،مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،العدد الثاني، 1987.

102–عايش محمد إبراهيم وآخرون : **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية** ، مجلة شؤون اجتماعية، ع76، السنة 19،جمعية الاجتماعيين، الشارقة،2002 .

103–عماد الدين سلطان و آخرون : **التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية** ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، مصر ، المجلد 16 ، ع (3–1) ، القاهرة ، مصر ، 1979 .

104–سالم ومحمد سالم : **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية** ،ع14،الرياض ،السعودية،1995.

– المواقع الالكترونية.

105– طعبة عمر و فضيل عبد الكريم : **تطور حجم الأسرة الجزائرية من 1966 إلى غاية 2008 و أهم العوامل المؤثرة فيه:**

https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-21ssh/2748-1966-2008.html12/07/2017، 8:12

106– قاموس المعجم الوسيط:

–http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar 12/2/2015 ، 10:14

107– الشيخ محمد الراوي: **التمييز بين الأبناء خطيئة يمارسها الآباء أحيانا:**

http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-48-8072.htm10/5/2016 ، 10:14

108–عبد الناصر نعمات :

http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=14811 11/05/2016 12:08

109– مرحلة الطفولة المتأخرة :

http://mawdoo3.com 11/05/2016 5:45

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية.

110_ Radi, A, **L adaptation de la famille au changement social dans le Maroc urbain**, B.E.S.M. N! 135 :1977 ;.

111 - Marie Duru, Bellat et Agnés Vanzaten : Sociologie de l’école ، édition Alger, 2002.

112-arie Duru, Bellat et Agnés Vanzaten **: Sociologie de l’école édition** Alger, 2002,

-C. Lery - Behoyer et C. Pineau : Inégalité sociale et motivation scolaire, édition, PUF, 1980.

113-

المقترحات:

من أجل تحسين دور الأسرة وجعلها أكثر فاعلية في حياة الأبناء ، ارتأين تقديم مجموعة من الاقتراحات ، معتمدين على ما شاهدناه من نقائص أثناء دراستنا لهذه الأسر .

- ينبغي العناية بتقديم دورات تعليمية و تدريبية للمقبلين على الزواج .
- التخطيط للحياة الزوجية جيدا ، بحيث يكون عدد الأولاد حسب القدرات المادية والمعنوية للزوجين.
- الاهتمام بالبيت من حيث الترتيب و التنظيم و جعله بيئة سوية للأبناء .
- بناء بيوت ذات مساحات كافية لعدد الأسرة ، بدل بناء بيوت من غرفتين وترك باقي المساحة لجعلها مستودعات على أمل أن يتم استغلالها لاحقا كمحلات للكراء.
- إتباع طرق و أساليب تربوية سليمة في تنشئة الأطفال منذ مرحلة الطفولة لمبكرة و الابتعاد عن الأساليب غير السوية : كالعنف اللفظي أو الجسدي .
- عدم التفرقة بين الأبناء في الميزات والعطايا ، و متابعة دراستهم داخل البيت بشكل فعال.
- تخصيص وقت أكبر لسماع مشكلات الأبناء ، وفتح حوارات فعالة معهم .
- الاتصال الفعال للأولياء بالمدرسة و المعلمين و إيجاد حلول ناجعة لمشاكل الأبناء المدرسية .
- لجوء الوالدين لمتخصصين لحل المشكلات التي تستعصي عليهم وعلى معلمين أبنائهم ، بدل سياسة التجاهل التي يعتمدونها في مواجهة هذه المشاكل.
- الاهتمام بالجانب الصحي للأبناء و التركيز على المتابعة الصحية المستمرة .
- الاستفادة من شبكة الانترنت بشكل فعال في عملية دعم التحصيل الدراسي ، و الاستفادة من المواقع المتخصصة في شرح الدروس ، بدل الاقتصار على سحب نماذج الامتحانات فقط.
- إذا احتاج التلميذ لدروس خصوصية عندها ينبغي على الوالدين إسناد العملية لمعلمين ذوي خبرة و في أماكن مجهزة ومعدة لعملية التعليم .

الجمـــــهورية الجزائرية الديمقراطيـــــة الشـــــعبية
وزارة التعلـــيم العالـــي والبحث العلـــمي
جامعـــــة محمـــد خيضـــر- بسكـــرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعـــية

عنوان المذكرة:

حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء

دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في:علم الاجتماع

تخصص:علم اجتماع التربية

إعـــداد الطـــالبة:
قلمين أوريدة

إشراف الدكتور:
أد/حميدي سامية

السنة الجامعية: 2018/2017 م

الإهداء

إلى من كان سبب وجودي ونجاحي أمي و أبي الغاليان

و إلى رفيق دربي ومعيني و زوجي العزيز مباركي صالح .

و إلى كل أفراء عائلتي الأعزاء

أهدي هذا العمل المتواضع.

المراجع

الملاحق

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم-1-	الاستبيان
الملحق رقم-2-	دليل المقابلة

الملحق رقم (1) :الاستبيان.

جامعـــة محمـــد خيـضـــر بسكـرة

كليـــة الآداب والعلـــوم إنســـانيـــة

قســـــم العلوم الاجـــتمـــاعيـــة

تخصص علم اجتماع التربية

<u>استبيان بحث ميداني</u>

حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء

دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في:علم الاجتماع

تخصص:علم اجتماع التربية

أنا طالبة من قسم علم الاجتماع ، بصدد تحضير رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، لذا أرجو منكن الإجابة بصراحة على هذا الاستبيان ، علما أن هذا الاستبيان تستغل معلوماته في إطار البحث العلمي فقط ، ولا تتطلب منكم ذكر أي معلومات شخصية كالاسم و اللقب، وفي الأخير أشكركم على منحني هذه الثقة.

ملاحظة : الرجاء منكم ملء هذه الاستمارة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة للإجابة.

أ-البيانات الشخصية:

1-معدل الابن في أخر فصل دراسي: .....

2- مهنة الأب :.....

3- مهنة الأم :.....

4- عدد الأولاد: .....

5- الصف الدراسي السنة 3 ☐

السنة 4 ☐ السنة 5 ☐

6 – دخل الأسرة : ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

ب – بيانات خاصة بالمستوى الاقتصادي للأسرة.

7 – كم عدد غرف النوم فقط دون الحمام والمطبخ في المنزل ؟

واحدة ☐ اثنان ☐ ثلاثة فأكثر ☐

8-هل تعانون من مشاكل مادية دائمة؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

9- تسكنون في : شقة في عمارة ☐ بيت ارضي ☐

بيت بالإيجار ☐ بيت مع الأهل ☐

10-هل يكفي دخل أسرتك لتلبية الاحتياجات ابنك المدرسية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11 هل يكفي دخل أسرتك لتلبية حاجيات ابنك المتمثلة في الغذاء الصحي والملبس الجيد والرعاية الصحية المناسبة ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

12-هل يتسبب حجم الأسرة في عدم القدرة على تلبية احتياجات ابنك المدرسية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

لماذا:.....

.....

13- هل توفر لأبنك ؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- غرفة خاصة بالدراسة ☐ - جهاز كمبيوتر . ☐

- مكتب خاص ☐ - الانترنت لأجراء بحوثه ☐

- لا أوفر ☐

14- هل يتلقى ابنك دروس خصوصية ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا:.....

.....

ج بيانات خاصة بالمستوى الثقافي للأسرة.

15-ما هو المستوى التعليمي للأب :

أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

16–ما هو المستوى التعليمي للأم :

أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

17– هل تتصل بالمدرسة والمعلمين و تسأل عن أحوال ابنك ؟

دائم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل لماذا:.....

.....

18– هل تتناقشون مع أولادكم في مواضيع ثقافية و علمية ؟

دائما ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19– هل تدعمون وتشجعون طموحات أبنائكم الدراسية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– إذا كانت إجابتك بنعم أو أحيانا فحدد إجابة مما يلي :

– إتمام الدراسة الثانوية . ☐ –الحصول على البكلوريا ☐

– الحصول على شهادة جامعية ☐ – دراسات عليا (الدكتوراه ☐

أخرى اذكرها:.....

20– هل لديكم مكتبة في البيت : نعم ☐ لا ☐

د–بيانات خاصة بالمستوى الاجتماعي للأسرة.

21– هل العلاقات مع الأهل والجيران تؤثر على تحصيل ابنك الدراسي؟

دائما ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل:.....

22–مع من يذاكر ابنك دروسه ؟ الأب ☐ الأم ☐ آخرون ☐ لوحده ☐

إذا كانت أجابتك آخرون أذكرهم:.....

23–هل تحدث خلافات بين الزوجين أمام الأبناء ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

24–هل تشجع ابنك وتحفزه ليدرس ؟ دائما ☐ لا ☐ أحيانا ☐

25-هل تتابع انجاز ابنك لواجباته المدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26- هل تجلسون مع ابنكم وتتحاورون في :

-حوار عادي في أي أمر. ☐ - حول المشاكل الدراسية. ☐

-تقديم نصائح وتوجيهات حول التحصيل ☐ - لا نجلس ولا نتحاور. ☐

27- هل تعتقد أن الجو الأسري لأسرتك ملائم للدراسة ؟ دائما ☐ لا ☐ أحيان ☐

28- هل تسأل ابنك عن نوعية المشاكل المدرسية التي تعيق تحصيله الدراسي؟

دائما ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29- هل يؤثر عمل كلا الوالدين على متابعة تعليم الابن ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت الإجابة بلا فماذا يؤثر:.....

.....

30- كيف تتعامل مع ابنك إن لم يتحصل على معدل جيد ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- ضرب . ☐ - تشجيع ☐

- حرمان من المصروف. ☐ - لا أعاقب ☐

- طلب بذل مجهود أكبر. ☐ - توبيخ ☐

أخرى:.....

31- ما هو الأسلوب الذي تتبعه في تربية ابنك؟

- الحماية الزائدة ☐ - التسلط ☐ - الحوار ☐

- الإهمال ☐ - التقبل و الاهتمام ☐ - القسوة ☐

أخرى:.....

32-هل تفضل ابن على ابن ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33-هل تحدد لابنك أوقات الدراسة و أوقات اللعب؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل:.....

34-هل تراقب تأثير أصدقاء ابنك على دراسته ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل:.....

35-هل يعاني ابنك من مشاكل مع إخوته تعيق تحصيله الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل:.....

الملحق رقم (2): دليل المقابلة.

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه بعنوان "**حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء**" وسعيا منا لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في معرفة تأثير الأسرة الكبيرة الحجم على تحصيل أبنائها الدراسي، نجري معكم هذا الحوار باعتباركم مشرفين على تعليم هؤلاء الأبناء.

أ -البيانات العامة:

القسم:..... سنوات الخبرة :.....

اسم الابتدائية :.....

ب-المستوى الاقتصادي للأسرة.

1 -هل تعتقد أن سكن الأسرة يؤثر على تحصيل أبنائها الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

علل: .....

.....

.....

.....

2 -هل دخل الأسرة يؤثر على تحصيل الأبناء ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

3 -هل مكان السكن يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

ج-المستوى الاجتماعي للأسرة.

4 -هل العلاقات بين الآباء والأبناء و الأبناء فيما بينهم تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

5 -هل علاقات الأسرة مع الجيران والأهل تؤثر على تحصيل أبنائها الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

6 -هل اهتمام الأولياء بالدراسة يزيد من تحصيل أبنائهم الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

7 -هل نوع معاملة الأولياء لأبنائهم(لين ، شدة ، لامبالاة ،إهمال ...) تؤثر في تحصيلهم الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

د- المستوى الثقافي للأسرة.

8 -هل يؤثر المستوى التعليمي للأولياء في تحصيل أبنائهم الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

9 -هل اهتمام الأولياء بوجود مكتبة في البيت ، والقيام برحلات تعليمية وتثقيفية كزيارة المتاحف والمكتبات ، تؤثر على تحصيل أبنائهم؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

10-هل تشجيع ودعم الأبناء لإكمال الدراسة يلعب دورا في زيادة تحصيلهم الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل رب زدني علما)

تشكرات

إن الحمد و الشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل و يسر لنا سبله و أمدنا بالصبر والعزيمة .

ومصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للمشرفة على هذا العمل الأستاذة "حميدي سامية" التي رافقت انجاز هذا العمل خطوة بخطوة و لم تبخل علي بنصائحها و توجيهاتها القيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني على انجاز هذا البحث خصوصا "مباركي صالح و مباركي معاذ"

أوريدة –ق

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.

1 – الإشكالية.

2 – فرضيات الدراسة.

3 – أسباب اختيار الموضوع.

4 – أهمية الموضوع.

5 – أهداف الدراسة.

6 – تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة .

7 – الدراسات المشابهة.

8 –المدخل النظري.

الفصل الثاني: رؤية سوسيولوجية للتنشئة الاجتماعية.

1–مفاهيم مختلفة للتنشئة الاجتماعية.

2–خصائص التنشئة الاجتماعية

3-أهمية التنشئة الاجتماعية.

4-أهداف التنشئة الاجتماعية.

5-أشكال التنشئة الاجتماعية.

6-وظائف التنشئة الاجتماعية.

7- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

8 - نظريات التنشئة الاجتماعي.

الفصل الثالث: الأسرة كمؤسسة تربوية

1- خصائص الأسرة.

2- مقومات الأسرة .

3- تصنيفات الأسرة.

4- العلاقات الأسرية.

5- الوظائف التربوية للأسرة .

6- حجم الأسرة وتنظيمها.

7-تطور دور الأسرة الجزائرية.

8-انعكاسات الإصلاح التربوي على الأسرة الجزائرية.

9-مراحل الطفولة.

الفصل الرابع : المدرسة كمؤسسة اجتماعية.

1 -تأسيس المدرسة و تطورها.

2 -عوامل ظهور المدرسة.

3-خصائص المدرسة.

4-مكونات المدرسة.

5-وظائف المدرسة .

6-المدرسة كنظام اجتماعي .

7-دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

8-أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل.

9- مظاهر التفاعل بين الأسرة والمدرسة.

الفصل الخامس: أبعاد التحصيل الدراسي.

1- أنواع التحصيل الدراسي.

2- شروط التحصيل الجيد.

3- قياس التحصيل الدراسي.

4- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

الفصل السادس: تأثيرات حجم الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء

1-حجم الأسرة.

2-حجم الأسرة في الجزائر.

3-أثر المستوي الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي.

4-أثر المستوى الاجتماعي للأسرة على التحصيل الدراسي.

5-أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي.

الفصل السابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

1- مجال الدراسة.

1-1-المجال المكاني.

1-2- المجال الزمني.

1-3- المجال البشري .

2-عينة الدراسة.

3- تحديد منهج الدراسة.

4-مصادر جمع المادة العلمية.

4-1- مصادر جمع المادة العلمية النظرية.

4-2- أدوات جمع البيانات.

4-2-1-الاستبيان.

4-2-2- الملاحظة.

4-2-3-المقابلة.

4-2-4-الوثائق و السجلات.

5- تقنيات جمع و تفريغ البيانات والأساليب الإحصائية.

الفصل الثامن : عرض وتحليل وتفسير البيانات.

1 - عرض وتحليل وتفسير البيانات.

2-عرض نتائج الدراسة.

3-النتيجة العامة للدراسة .

3 -مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة .

المقترحات

خاتمة

ملخص الدراسة :

عربي:

تعد دراستنا هذه " **حجم الأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء** "من الدراسات السوسيو تربوية التي تمحور تساؤلها الرئيسي حول :

- هل يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي ثلاث أسئلة فرعية هي:
- هل يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء؟

و للإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على الفرضية العامة التالية:

- يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

وتم بناء عليها طرح الفرضيات الجزئية التالية:

- يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

ولقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على دراسة بشقين نظري و تطبيقي ، تكونت من ثمانية فصول ضم الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ، وضم الفصل الثاني نظرة عامة حول التنشئة ، وضم الفصل الثالث الأسرة كمؤسسة تربوية ، أما الفصل الرابع فتحدث عن المدرسة كمؤسسة اجتماعية ، وضم الفصل الخامس التحصيل الدراسي ، أما السادس فتحدث عن تأثيرات حجم الأسرة على التحصيل المدرسي للأبناء ، أما الفصل السابع فكان حول الإجراءات المنهجية للدراسة ،وضم الفصل الأخير عرض وتحليل وتفسير البيانات وأهم المقترحات و خاتمة ، ثم ملخصات الدراسة فقائمة المراجع والملاحق

أما فيما يخص أجراء الدراسة الميدانية فلقد تمت في مجال مكاني حدد ببلدية بسكرة وفي حي فلياش تحديدا ، على مجموعة من أسر تلاميذ الصف الثالث والصف الرابع والصف الخامس ابتدائي ،

الذين يدرسون في ابتدائيات منطقة فلياش المختارين عن طرق العينة القصدية، و بلغ عدد الأسرة 150 أسرة وزعت عليهم استمارة طبقت من 22 إلى 27 ماي 2016 م .

ولد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي ، وستعملنا أدوات منهجية تمثلت في المقابلة المقننة التي وزعت على المعلمين و الاستبيان الذي وزع على الأسر المبحوثة ،كما استعنا أيضا بالمقابلات الحرة والملاحظة لجمع مزيد من البيانات عن المجتمع المدروس ، و بعد تحليل و تفسير البيانات المستخلصة من الدراسة الميدانية و الاستفادة مما طرح في الجانب النظري ، خلصنا إلى النتائج التالية:

تحققت الفرضية الجزئية الأولى و التي مفادها :

- يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

- كما تحققت الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها :

- يؤثر المستوى الثقافي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

كما تحققت الفرضية الجزئية الثالثة و التي مفادها :

- يؤثر المستوي الاجتماعي للأسرة ذات الحجم الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

وبذلك تحققت فرضيتنا العامة التي مفادها:

- يؤثر حجم الأسرة الكبير على التحصيل الدراسي للأبناء.

غير أن هذا التأثير وبحسب دراستنا كان تأثير سلبيا بشكل أكبر منه ايجابي لظروف الأسر السيئة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، حيث جعل ذلك التلاميذ يمتازون بتحصيل دراسي متوسط إلى مادون ذلك.

فرنسي:

Notre étude est «La taille de la famille et son impact sur le niveau de scolarité des enfants» des études pédagogiques, qui ont porté sur la question principale concernant:

-La taille de la famille nombreuse influe-t-elle sur la réussite scolaire des enfants?

-Il y a trois sous-questions sous cette question principale:

-Le niveau économique de la famille nombreuse affecte-t-il la réussite scolaire des enfants?

-Le niveau culturel de la famille à grande échelle affecte-t-il la réussite scolaire des enfants?

−Le niveau social de la famille nombreuse affecte-t-il le niveau de scolarité des enfants?

Pour répondre à cette question et sous-questions principales, nous nous sommes appuyés sur l'hypothèse générale suivante:

-La taille de la famille nombreuse affecte la réussite scolaire des enfants.

Les hypothèses partielles suivantes ont été proposées:

-Le niveau économique de la famille nombreuse affecte le niveau de scolarité des enfants.

-Le niveau culturel de la famille à grande échelle affecte le niveau d'instruction des enfants.

-Le niveau social de la famille nombreuse affecte le niveau de scolarité des enfants.

Le deuxième chapitre comprenait un aperçu de la formation, le troisième chapitre comprenait la famille en tant qu'établissement d'enseignement, le quatrième chapitre traitait de l'école en tant qu'institution sociale et le chapitre cinquième réussite scolaire, et le sixième a parlé des effets de la taille de la famille sur la réussite scolaire pour les enfants, le chapitre VII était sur les procédures méthodologiques de l'étude, inclus la dernière présentation du chapitre, l'analyse et l'interprétation des données et des propositions les plus importantes et la conclusion, l'étude puis résumés des références et annexes la liste

En ce qui concerne la conduite de l'étude sur le terrain, il a été dans la région où je choisis la municipalité de Biskra et notamment district Vlyash, un groupe de familles de la troisième année quatrième année et cinquième élèves de l'école primaire de qualité, qui étudient dans la zone Aptdaiaat Vlyash sélectionnée pour les moyens d'échantillonnage de l'intentionnalité, et le nombre de lits atteint 150 familles Distribué un formulaire appliqué du 22 au 27 mai 2016.

Nous avons adopté est né dans notre étude sur l'approche descriptive et analytique, et des outils méthodologiques Stamlna représentés dans l'entretien standardisé distribué aux enseignants et le questionnaire qui a été distribué aux ménages interrogés, ainsi que nous avons utilisé les interviews libres et d'observation pour recueillir davantage de données sur la communauté étudiée, et après l'analyse et l'interprétation des données issues de L'étude de terrain et bénéficier de ce qui a été présenté dans le côté théorique, nous avons conclu les résultats suivants:

La première hypothèse partielle a été remplie:

-Le niveau économique de la famille nombreuse affecte le niveau de scolarité des enfants.

-La deuxième hypothèse partielle a également été réalisée:

-Le niveau culturel de la famille à grande échelle affecte le niveau d'instruction des enfants.

La troisième hypothèse partielle a également été réalisée:

-Le niveau social de la famille nombreuse affecte le niveau de scolarité des enfants.

Ainsi, notre prémisse générale est la suivante:

-La taille de la famille nombreuse affecte la réussite scolaire des enfants.

Cependant, d'après notre étude, cet effet était plus négatif que positif pour les conditions économiques, sociales et culturelles des familles pauvres, ce qui faisait que les élèves avaient un rendement scolaire moyen